المـــركـــــز الجـامعي خـــميس مليانـــة
قـــــــــسم العـلـــــوم الإنـسانـــية
شعبة علوم الإعلام و الإتصال

البروفيسور أحمد جبار
مسيـــــرة إبـــداع

بورتريه مكتوب لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام و الإتصال
تخصـص صحـــافة مكتـــوبة

إعـــداد الطالبين:
***عســـــاس حمـــــزة**
***بنور محمد بدر الدين**

إشـــــراف الأستاذ:
*** طالـب كيحـــــول**

السنة الجامعية 2011/2010

كلمة شكر

الحمد لله الذي أعاننا وألهمنا الصبر والعزيمة لإتمام بحثنا هذا وصلي اللهم على سيدنا محمد صلوات ربي عليه وسلم

أما بعد:

يسرنا أن نتقدم بالشكر الخالص والعرفان الكبير لكل من قـدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد ونختص بالذكر الأستـاذ الموقر: كيحول طالـــب الـــذي لـــم يبخل علينا بالنصائـح والتوجيهات والذي يعود لـــه الفضل بالدرجة الأولى في انجاز هذا البحث حفظه الله وزاده علما كثيرا.

إلى أساتذة الأعزاء الذين لم يبخلو علينا بشيء يملكونه و لـــم يبخلوا علينا بالنصائح.

إلى كل من علمنا حرفا وساهم في تكويننا علميا وأخلاقيا.

إهداء

إلى من منحتني حبا لم تعرفه البشرية من ضمتني إلى صدرها بقوة احتضنتني بدفء صافي.

إلى من أمسكت بيدي و علمتني معنى الحياة من شجعتني و كان حبها مصدر قوة إلى أغلى الناس أمي، أمي، أمي .....

و إلى روح المرحوم أبي الغالي الذي كان قدوتي رغم رحيله منذ نعومة أضافري

و إلى عي العزيز الذي كان لي مثل الأب و جدتي الغالية.

إلى كل إخواتي و أخواتي: أحمد، بلقاسم، سميرة، رزيقة، أمينة و عبد الـــرزاق

و أصهاري: عبد القادر و مولـــــود و أحمـد.

و الكتاكيت الصغار: أسامة، إسلام، آدم، نورة، نزهة، ندى إسحاق، قمر الـدين نافع، آية، أيمن، ألاء، أريج.

إلى البروفيسور أحمد جبار و الإنسان الذي وقف بجانبي في إنجار هذا البحث السيد عبد الحفيظ جبار.

إلى كل الأهل و الأقارب: ربيعة، بن ميرة.

إلى أصدقائي الأعزاء: محمد كرفاح، محمد إيدير، أمين، الطاهر، عـــــبد الله حليم، مصطفى، سارة، إيمان، نـهاد.

إلى أساتذة الأعزاء و إلى زملائي الدفعة الأولى للصحافة المكتوبة بالمـــــركز الجامعي خميس مليانة.

إلى كل الذين لم يسعهم قلمي ووسعتهم ذاكرتي و كافة الزملاء ممن عرفتـهم من بعيد أو قريب إلى هؤلاء أهدي عملي هذا.

*** حمزة عساس**

الخطـــــــــــــــــــــة

مقدمة

فكرة الموضوع

أسباب اختيار الموضوع:

أ- أسباب ذاتية.

ب- أسباب موضوعية.

1- **النوع الصحفي: بورتـــــــريه مكتــوب.**

1-1-. تعريف البورتريه.

1-2 – نشأة البورتريه و تاريخه.

1-3 – خصائص البورتريه و أنواعه.

1-4 – مبررات استخدام البورتريه كنوع صحفي.

1-5 – شروط و كيفية انجاز البورتريه.

1-6 – شخصيات البورتريه.

1-7 – الفرق بين البورتريه و الأنواع الصحفية الأخرى.

2- **نص البورتريه: حياة أحمد جبار "مسيـــــــــــــــــرة إبـــــــــــداع".**

2-1 – المولد و النشأة..... عين الدفلى تنجب واحد من أهم الباحثين في تاريخ العلوم.

2-2 - الطفولة و بداية الدراسة..... البداية في بناء الذات.

2-3 – الجامعة و الطموحات العلمية.... بين صعوبة المسيرة و رغبة الوصول.

2-4 – الزواج و الحياة الخاصة..... فرحة إتمام نصف الدين.

2-5 – الانطلاقة في مجال البحث..... مغامرة علمية.

2-6 – التجربة السياسية..... الإخلاص و حب العمل.

2-7 – الإنجازات العلمية..... الإبداع و التفوق.

2-8 – التقاعد..... نشاط لم يتوقف .

خاتمة

مقـــــــــــــــــدمة

أحمد جبار إن قلنا عنه دكتور في الرياضيات فهذا لا يكفي، فهو يعتبر مفخرة الجزائر، يعتـــز بها الوطن لأنه وهب حياته في خدمة البحث العلمي، فرغم كل ما قدمه ومازال يقـــدمه لـم ينتظر يوما مقابله شيئا، كل ما أراده هو إثراء البحث العلمي في العالم عامة و الوطـن العـــربي خاصة بأبحاثـه و كتبه و عبر محاضراته العديدة في الكثير من دول العالم.

البروفيسور يمثل في ذاته بنكا معلوماتيا هائلا، لقد استطاع بأبحاثه و اكتشافاته أن يفرض وجوده في قائمة العلماء الكبار، و يحتل مناصب جد مهمة على الصعيد السياسي و العلمي، عاش في فترة مفتوحة ثقافيا و سياسيا و حقق الكثير من الإنجازات، و ساهم في خدمة وطنه أثناء فتـــــرة شهدت فيها الجزائر أسوء أيامها بعد الإستعمار.

وهنا يمكن أن تحيط بنا بعض الأسئلة الهامة و الإستفسارات الموضوعية حول سر هذا التفـوق الكبير في مجال البحث رغم الفقر المدقع الذي عاشه في صغره، ثم يراودنا استفسار آخـــر عـــن كيفية نجاح أحمـد جبار في عمله السياسي رغم تلك الفترة العصيبة التي كانت تمـــر بها الجزائر من هنا سنحـــــــاول أن نكشف عن سر الرابط الوثيق بين أحمد و البحث العلـمي، و لهـذا قمنا بتجسيد حلقات هذا البحث في قـالب صحـفي يحمـل كـل ملامــح الإبــداع و التأثير، ألا و هو البورتريه.

و من المعروف أن التوافق بين الجانب النظري و التطبيقـي كـان منـذ القـــديم محل نزاع للوصول إلى الحالة المثالية للتطابق، و طلبا لذلك حاولنا في بحثنا هذا و بكل موضوعية عـلمية المطابـقة بين البورتـــريه النظـري و التطبيق الفعـلي لهذا النـوع الصحفي الذي بات رائد في كل وسائل الإعلام.

فكرة الموضوع:

يعد البورتريه من أهم الفنون الصحفية التي تطلع إليها الجمهور لاعتماده على أسلوب التشويق في رسم الشخصيات بالكلمات و أهم مواقفها و كشف الجوهر الإنساني فيها، وقد كان اختيارنا لشخصية البروفيسور أحمد جبار الوزير السابق للتربية والتعليم العالي و البحث العلمي, كونه من بين الرجال القلائل، الذين استطاعوا تسجيل أسمائهم في سجل الوزراء ليصبح الرجل اللغز الذي يتشوق الجمهور الواسع إلى معرفة سر نجاحه في مجال البحث العلمي و المجال السياسي.

وكونه إطار وباحث يستحق التعريف به على المستوى السياسي والعلمي، وتقلد عدة مناصب داخل و خارج الوطن و تشريف الجزائر في العالم كله.

كما يستعرض طبيعة الشخصية التي لا يعرفها الكثير و هو أنه رجل كله إرادة و تحدي، و عرف بحبه لوطنه و تسخير كل قدراته لبني جنسه وتسهيل التحصيل العلمي، و جعل مستواه تواضعا و بساطة عن مشواره العلمي و السياسي، و تكوين شخصية و كذا البيئة التي نشأ فيها، السر في نجاحه و وصوله إلى مناصب عليا و تجسيد لإرادته جاء هذا البورتريه.

وأيضا جاءت فكرة إختيارنا لشخصية أحمد جبار كونه من أبناء منطقة تستحق التعريف بأبنائها للكثيرين حتى لأبناء المنطقة نفسهم الذين يجهلونه، فهو مفخرة لمنطقته و الجزائر ككل.

أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيارنا لموضوع البورتريه حول شخصية البروفيسور "أحمد جبار" إلى أسباب ذاتية و موضوعية.

1- أسباب ذاتية:

- فضولنا لمعرفة شخصية البروفيسور" احمد جبار" الذي طالما ذاع صيتها في مجال البحث العلمي و هذا بعيدا عن الأوساط المهنية (السياسية و العلمية)

- الإعجاب بمشوار شخصيات الجزائر الحافل وتقديرنا لها و المجهودات التي بذلتها في سبيل تشريف الوطن في الخارج.

- نقص العمل الإعلامي المعرف لمثل هذه الشخصيات.

- كون المنطقة بحاجة إلى التعريف بأبنائها أمثال البروفيسور أحمد جبار.

2- الأسباب الموضوعية:

الرغبة في إنجاز البورتيه الذي يسمح لنا بالنزول إلى الميدان لاختبار قدراتنا و معارفنا التي درسناها طيلة ثلاث سنوات في الإعلام والاتصال و لأن هذا العمل بدوره يدفع خوض تجربة في ميدان الصحافة المكتوبة، و اكتساب خيرات إضافية.

- العمل بالمقاييس النظرية و التطبيقية للصحافة المكتوبة و مدى احترامها.
- استغلال هذه التجربة في الانتقال من النظري إلى التطبيقي.

تزويد مكتبة قسم علوم الإعلام و الاتصال بهذا العمل.

1- 1 – تعريفات البورتريه:

البورتريه نوع صحفي تعبيري إبداعي يمكن تسميته أيضا الصورة الصحفية (ليس الصورة الفوتوغرافية)، وهو عموما قليل الاستخدام في عالم الصحافة لكن الاهتمام به أصبح ملحوظا البورتريه هو تصوير ورسم للأشخاص بالكلمات، يعتمد على قدرة الصحفي في رسم الملامح الشخصية الظاهرة والباطنة، حتى يجعل الجمهور يرى شخصية البورتريه بعيون الصحفي(1)

يتطرق البورتريه إلى بعض جوانب حياة الأشخاص، نفسيتهم، طريقة لباسهم تفكيرهم، منجازاتهم، سلوكهم في الحياة، طولهم، لون عيونهم، بشرتهم، شعر رؤوسهم ما قاله الناس عنهم، نفوذهم في المجتمع، مواقفهم، و غيرها من الأمور التي يجب وصفها و الوقـــوف عليها.(2)

و يرى أديب خضور في كتابه "أدبيات الصحافة " أن البورتريه نوع صحفي يقـوم أساسا على تقديم وقائع آنية من الحياة الشخصية لفرد معين، يقف لسبب ما في دائـرة الضوء كيف تنمو شخصية هذا الفرد و تتطور و تكتمل؟ و ماهو سلوكه في بيئة معينة و شـروط إنتـاج معينة و إبـان مرحلة تطور معينة، إن الأسلوب هو العنصر البارز في هذا النوع الصحفي(3)

يرى ميشال فوارل " أن البورتريه عبارة عن روبورتاج حول شخصية معينة يتضمن العناصـر الذاتية و يحمل انطباعا عـاما و معـزى معين و إحساسا ما يهدف للتعريف بالشخصـيات المتميزة، و إظـــهار كـل ما تميزها عن غيرها، من عادات و طريقة العيش و التعامـل مـع الناس، و طريقة التفكير و أمالها و مشاريعها ، و غير ذلك.(4)

1- محمد العقاب ، **الصحفي الناجح** ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع, الجزائر ،ط2، 2004 , ص 174 -175

2- أديب خضور ، **أدبيات الصحافة** ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة دمشق ،(ب ط)، 1986، ص 36 37

3- Michel Voirol , **Le guide de la rédaction.** E.d(LEP),Centre Français professionnel des journalistes , paris, 1984, p36

4- ibid

البورتريه مادة صحفية متخصصة لشخصية مدعمة بصور فوتوغرافية.(1)

و جاء في كتاب الصحفي المحترف لمؤلفه جون همبوغ "أن البورتريه يندرج من المجال الوصفي يهدف إلى تقديم شخص، منظمة، منطقة جغرافية ...إلخ، و الهدف من ذلك إبراز المواضيع و جلب القارئ لمعرفته، وعندما يتعلق الأمر بالشخص نستطيع بالبورتريه التعرض لخصائصه الجسمانية و استكماله على ذلك".(2)

---

1 – نصر الدين العياضي، **اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية** ،(الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 2007 ص 174-175

2- جون همبوغ، **الصحفي المحترف**، ترجمة جمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر القاهرة ، لندن،(ب ط)، 1990 ص

1-2 -نشأة البورتريه و تاريخه :

البورتريه نشأ و ترعرع في أحضان الفن التشكيلي أو الرسم الزيتي، و في كتابته يرجع تاريخه إلى الأدب مع ظهور فن التراجم و السير(1)، وفن الترجمة للأشخاص فن قديم قدم التاريخ نشأ مع الكتابة.(2)

واستغلت الصحافة قدرات فن التراجم و السير في التعبير عن الأشخاص و جعلته نوعا قائما بذاته ضمن الأنواع الصحفية المختلفة.(3)

وجاء في كتاب الدكتور نصر الدين العياضي أن البورتريه يعود إلى عالم الرسم الزيتي دخل إلى الأدب في القرن السابع عشر، و تطور كشكل متميز في القرن الخامس عشر تحت عنوان البورتريه الأدبي« Portrait Littéraire» و منها انتقل إلى مجال الصحافة ليصبح نوعا صحفيا مستقلا و متميزا.(4)

وهذا لا يعني أن البورتريه دخيل على ثقافتنا العربية، و التراجم والسير و رغم حجمها إلا أنها في حقيقة الحال تعكس جزء من هذا النوع الفني في شكله الحالي، و قد عني كتاب التراجم و السير في بادئ الأمر بالرسول الكريم صلى الله عليه و سلم، فجمعوا أحاديثهم وصفوا حياتهم ، ثم انتقل الاهتمام إلى وضع التراجم للطبقات من الرجال في العلم و الفن و الصناعة كطبقات الصحافة، وطبقات المفسرين و طبقات الشعراء .....الخ (5)

1- محمد العقاب , مرجع سابق ، ص 173

2- أديب مروة ، **الصحافة العربية نشأتها و تطورها** ، بيروت ، دار الحكمة،(ب ط)،1961، ص 109

3- محمد العقاب, مرجع سابق، ص 173

4- نصر الدين العياضي، مرجع سابق, ط2 , ص 183

5- داوود مسعود ،هامل عيسى، مذكرة ليسانس, **مداني شوقي مأساة وألم** ,2009, بحث غير منشور, كلية العلوم سياسية و الإعلام, قسم علوم الإعلام و الإتصال, ص5

كما كان للإغريق والرومان بورتريهات لشخصيات عريقة في المجتمع أنذاك لتخليدهم فأصبح البورتريه نوعا راقي و ذلك لكونه وسيلة في يد البورجوازية و استخدمت البورتريهات لتزيين المنازل الفخمة والحدائق الملكية، و يعتبر هذا النوع الصحفي أحد أهم التقنيات الصحفية التعبيرية في فن التعبير الصحفي حيث يجيب عن الكثير من الأسئلة المتعلقة بملامح الشخصية، و البورتريه مادة أساسية فعن طريقه تصلهم و تعرفهم بأصحاب الرأي و رجال الفكر و الشخصيات البارزة، و تخلق عند القارئ غريزة حب الإطلاع في معرفة كل ما يتصل بتلك الشخصية.(1)

1- نصر الدين العياضي ، مرجع سابق ، ط1، 1993،ص 72.

1-3 – خصائص البورتريه و أنواعه:

ا- خصائص البورتريه:

يرى الدكتور محمد لعقاب في كتابه الصحفي الناجح إن للبورتريه خصائص شكلية و فنية تتمثل في:

1-أن يكون له اسم ثابت في الجريدة أو الإذاعة أو التلفزيون حتى يتعود الناس عليه.

2-مكان ثابت في الجريدة و زمن ثابت في الإذاعة و التلفزيون، و كذلك من أجل خلق جمهور البورتريه.

3-انتظام موعد الصدور أو البث البورتريه منتظم الصدور أو المحافظة على نشره وبثه.

4-يتم توقيع البورتريه باسم الصحفي الحقيقي أو باسم شهرته الذي تعود أن يكتب به لأن قيمة البورتريه بقيمة كاتبه.

5-يرفق البورتريه بصور فوتوغرافية حتى تزيد في قدرة البورتريه على رسم الشخص (1)

أما الدكتور نصر الدين العياضي فيرى أن خصائص البورتريه تتجلى في ما يلي :

- البورتريه يهدف إلى رسم صورة شخصية ما بإبراز ملامحها الظاهرة أو الدقيقة و الاهتمام ببعض التفاصيل.
- لا يستهدف البورتريه الصحفي إخبار الجمهور، بل يعمل على غرس صورة الشخصية المختارة في ذهنه لأسباب موضوعية وذاتية تراها الوسيلة الإعلامية.
- ليس البورتريه ببيوغرافيا محررة بشكل مقتضب و إداري ، إنه نوع إيداعي ينفرد بطريقته في توظيف المعلومات و الانطباعات الشخصية.
- يسمح البورتريه للجمهور بمعرفة الكثير عن الشخصية المختارة ، نمط معيشته مزاجه، شخصيته، خبراته ، ....إلخ.
- يستفيد البورتريه من العديد من الأنواع الصحفية، و يأخذ أكثر من تقنياتها على وجه الخصوص.(2)

1- محمد لعقاب، مرجع سابق ، ص 179 – 180

2- نصر الدين العياضي، مرجع سابق ، ط2 , ص 187 – 188

أنواع البورتريه:

يقسم الدكتور نصر الدين العياضي في كتابه إقترابات نظرية في الأنـــواع الصحفية البورتريه إلى ثلاثة أنواع:

1-البورتريه الكلاسيكي:

و هو النوع الذي يسجل المراحل الأساسية في المسار المهني لشخصية ما و ينتج عـــادة عندما تتم ترقيتها إلى منصب أو بمناسبة نجاحها أو حصولها على جائزة أو تكريم كبير.

2-البورتريه الحميمي أو النفسي:

و هـــو النوع الذي يكتب بحميمة و عاطفة جياشة، تكون العلاقة بين مـوضـوعه(الشخصية) و الصحافي قوية و مولعة في ذاتيتها.

3-البورتريه – الرويورتاج:

و هو النـــوع الذي يرسم الشخصية و نشاطها بطريقة غير مألـوفة و غـير تعـاقدية (صورها أقوالها، ...)(1)

و هناك من يصنف البورتريه إلى أربعة أنواع تختلف على تصنيف الدكتـــور نصر الدين العياضي و هي البورتريه التعريفي، البورتريه الإعلامي الصحفي، البورتريه الإعلاني التســويقي البورتريه الفني ذو الطابع الحيوي.

1- نصر الدين العياضي ، مرجع سابق , ط 2,ص 192

1-4 – مبررات استخدام البورتريه كنوع صحفي:

هناك عدة عوامل و مبررات ساعدت بشكل كبير على ظهور البورتريه في الصحافة ن و وسائل الإعلام.(1)

- قدرة البورتريه على رسم ملامح الشخصية الظاهرة و الباطنة عن غير من الأنواع الصحفية المعروفة.
- حاجة الصحافة إلى التنويع في أجناس الكتابة الصحفية.
- رغبة جمهور وسائل الإعلام في معرفة كل شيء عن الحياة التي يعيشها بعض الشخصيات البارزة ، يدل معرفة ما تصنعه هذه الأشخاص.
- حاجة الجمهور إلى تشكيل صورة كاملة عن شخصية ما خاصة في الحملات الانتخابية فليس هناك أفضل من البورتريه في رسم ملامح الشخصية و صور ذهنية عنهم.(2)
- الرغبة في تسليط المزيد من الأضواء على بعض الشخصيات خاصة التي لا تعرف كيف تحكي عن نفسها لذا وجب على الصحافة أن تقوم بهذه المهمة.
- تنجز بعض الأحاديث (المقابلات) الصحفية وفق مقتضيات الأبحاث، و حسب متطلبات أساسية تحدد على ضوئها المواضيع، و كذلك فرعية الأسئلة التي تطرح عند نزول الصحفي إلى تحقيق صحفي أو روبورتاج ، يلتقي ببعض الأشخاص ذوي الخصال الحميدة، و يتميزون عن غيرهم في طريقة الحديث و التفكير، فيتفاعل معه و يصعب على الصحفي الكتابة عنه في النص، فيخصص له البورتريه و ينشره في شكل مستقل.(3)

1- محمد لعقاب ، مرجع سابق ، ص 175 – 176

2- نصر الدين العياضي ، مرجع سابق ، ط1 ، ص 74– 75

3- نصر الدين العياضي ، المرجع نفسه، ط2 ، ص 192

1-5 – شروط كتابة البورتريه و كيفية إنجازه:

ا- شروط كتابة البورتريه

إن كتابة البورتريه ليس شيئا عبثا، فمصير الشخص يكون أحيانا بين يديك، لـــذلك يشــترط في كتابة البورتريه ما يلي:

- الدقة في المعلومات.
- الرجوع إلى مختلف المصادر لجمع المعلومــات حــول الشخص المعنــي، و يجب عدم الاكتفاء بمصدر واحـد، خاصة إذا كـان مـن منافسيه أو خصومه، لأن ذلك يؤثـــــر على مصداقية البورتريه.
- يجب على كاتب البورتريه أن لا يكون صحفيا عاديا، بل يكون صحفي ذو خبـرة طويلة في العمل الصحفي فالبورتريه كما سبق و أن أشرنا إليه بقيمة كاتبه.
- أن يـتمتع الصحفي بأسـلوب راق و لـغة جميـلة، حـتى يتمـكن من الوصف و الرسم بالكلمات.
- أن يكون هناك مبرر للكتابة على هذا الشخص أو ذاك.(1)
- لا يمكن أن يكتب عن شخص لا نعرفه، و هنا المعرفة تشمل(أصدقـاءه ، معـارفه، مواقفه، حياته في الصغر، و في المـــــراحل التي عـاشها، تفكـيره، تـياره السيـــاسي و الفكري و الإيديولوجي، اتجاهاته.(2)

1- محمد لعقاب، مرجع سابق، ص 178

2- نصر الدين العياضي، مرجع سابق ، ط1 ، ص 75

ب- <u>كيفية انجاز البورتريه</u> :

يقول محمد لعقاب في كتابه الصحفي الناجح« انه ليس هناك أسلوب أو كيفية ثـابتة لكتابة البـورتريه، فهـو يحمل أسلـوب الكتابة الصحفية أولا و أخيرا، لكن يمكن إعـطاء بعـض التوجيهات:

- تجـنب الأسـلوب الببليوغرافـي الجـاف، أي أن البورتريه ليـس سـردا للسيرة الـذاتية للشخص فمسيرة الشخص توظف في رسم صورته.
- يجب عـلى أسلـوب الكـتابة أن يكـون رصينا ن معززا بنوع من الأدبية، يمكـن من خلاله إنتاج صور شعـرية أو أدبـية حـول الشخص موضـوع البورتريه، مـع مـراعاة الجانب الصحفي.
- الحـكي و الـوصف، أي نحـكي عن الأشخـاص و نصفـهم و لا نحـكي عـنهم بدون وصف.
- تـكون بنية البورتـريه في العنوان (عنوان إشارة و عنوان رئيسي) يقدم عنوان الإشارة شخص الموضوع و العنوان الرئيسي يقدم صورة عنه.
- مقدمة، و ليس هناك طريقة واحدة لكتابتها مثل باقي الأنواع الصحفية.
- جسم البورتريه و هو العنصر الذي يطور فيه الصحفي صورة و رسمه عن الشخصية
- خاتمة تخضع أيضا إلى إبداع صحفي».(1)

1- محمد لعقاب، مرجع سابق، ص 181 – 182 – 183 .

1-6 – شخصيات البورتريه:

يتطرق البورتريه مختلف الشخصيات و الأشخاص، أي الشخصيات المهـمة و العادية البسيطة معا .فالشخصية المعروفة يقدم لها البورتـريه صـورة إيجـابية أو سلبـية، بينما يقـوم بتعريف الشخصيات الغير جديدة التي فرضت نفسها في الساحة.

أما الشخصيات العادية امن عامة الناس، فقد يكونون غير عاديين من نـاحية طـريقة العمـل تسريحة الشعر، السياقة، التعامل مع الناس،...إلخ، و كلها مبررات كافية للكتابة عنهم.

يتطـــــرق البورتريه أيضا على الشخصيات الحية و الشخصيات التـي توفـيت، حيث يمكـــن كتـابة البورتـريه حـول شخص متوفي مثل الرئيس الراحل محمد بوضياف أو هواري بومـــدين و ذلك بالرجـوع إلى الكتب و المراجع و الشخصيات الحية التي عايشت الشخصية و تعرف عنـهم بعض المعلومات، زوجاتهم، أبنائـــــهم، وغيـرها من المصادر كذلك يكتب البورتـــــــريه على الأشخاص الأحياء بالرجوع إليهم و إلى من يعرفونهم و ما كتب عنهم.(1)

1- محمد لعقاب، مرجع سابق، ص 177 – 178.

1-7 -الفرق بين البورتريه و الأنواع الصحفية الأخرى:

أ- الفرق بين البورتريه و المقابلة الصحفية:

تتعدد نقاط الاختلاف بين المقابلة الصحفية و البورتريه، فيما يلي:

- يقوم الصحفي باستجواب الشخصيات قصد جمع المعلومات و تحاليل و أخبار بينما يكتفي البورتريه إلى رسم صورة ذاتية عن شخصية موضوع البورتريه.
- يعتمد الحديث الصحفي على أقوال الشخصية، أي ما تصرح به فقط، بينما البورتريه هو الرسم المتقن لملامح الشخصية انطلاقا من رؤية الصحفي الخاصة.
- لا يأخذ كاتب البورتريه كل أقوال الشخصية توخيا للأمانة، بل ينتقي بعض الأفكار و العبارات فقط.
- يعتمد الحديث الصحفي على الحوار والنقاش أي أخذ و رد بينما البورتريه يرتكز على أسئلة، يتشكل من المعلومات التي تم الحصول عليها عن طريق اللقاء المباشر، أو غير المباشر.
- تنقل المقابلة أقوال وشهادات الشخصية بنفسها أما البورتريه يحكي عنها ويصفها.(1)

ب – بين البورتريه و الروبورتاج الصحفي:

- يعتبر الواقع المعيشي و الأحداث و الوقائع مصدر الروبورتاج، بينما الأشخاص و بعض الأمكنة هم مصدر البورتريه.
- إن الشخص في الروبورتاج ليس مقصود، بينما الشخص في البورتريه مقصود.
- الوبورتاج ينقل و يصف بينما البورتريه يحكي و يصف.
- أن الوصف الواقع هو المهم الأساسي في الروبورتاج، بينما رسم الصورة عن الأشخاص و الأمكنة هي الهم الأساسي في البورتريه.(2)

1- نصر الدين العياضي ، مرجع سابق , ط2, ص 184 – 185 – 186 2

2- محمد لعقاب ، مرجع سابق ، ص 185

جـ – بين البورتريه و تقرير عرض الشخصيات:

جاء في كتاب محمد لعقاب الصحفي الناجح " أن هناك من التقارير من يهتم بالشخصيات مثل البورتريه، و هو تقرير عرض الشخصيات، لكن هناك اختلاف جوهري بين هذا التقـرير و البورتريه في ناحية.

- الارتباط بالحدث حيث تقرير عرض الشخصيات مرتبط بالحدث بينما ليس بالضرورة أن يرتبط بالبورتريه بالحدث.
- التقـرير يقـدم معلـومات مـوجزة عـن الشخصية بينما البورتريه يرسم ملامح هذه الشخصية الظاهرة و الباطنة.
- يمكن للصحفي أن يكتب تقريرا عن شخصية معينة بينما يشتـرط في كتابة البورتريه أن يكون الصحفي ذا خبرة و كفاءة معقولة.

د – بين البورتريه و التراجم:

يتشابه البورتريه مع التراجم الأدبية في:

- الدقة في نقل المعلومات عن الشخصية.
- كشف مختلف جوانب الشخصية.
- التراجم تحكي بدون وصف، بينما البورتريه يحكي و يصف.
- تهتم التراجم بالشخصيات فقط مثل الأدباء و الشعراء، بينما يوسع البورتريه مجـال اهتمامه إلى عامة الناس".(1)

1- محمد لعقاب، مرجع سابق، ص 185 – 186 .

نص البورتريه:

أحمد جبار " مسيرة إبداع"

توطـــئة:

سطع اسمه في مجال الرياضيات،تحصل على الليسانس من جامعة الجـــزائر سنة 1965، ثـــم دكتوراه في الرياضيات سنة 1981 من جامعة باريس، و دكتوراه ثانية في تاريخ الرياضيات عـام 1990 من جامعة باريس، أيضا له عـدة نشاطات في مجال البحث العلمي و الجامعي فهو حاليا أستاذ في جامعة العلوم والتكنولوجيا في مدينة ليل الفرنسية، أيـضا بـــاحث فـي تـاريخ الـرياضيات العربية، أصبح عضو في الكثير من المنظمات و اللجان الدولية، كما انه محافـــــظ علمي فـي العصر الذهبي للعلوم العربية في باريس.

الى جانب كل هذا النشاط العلمي, سجل اسمه في سجل الحكومة الجزائرية, فكان مستشار للرئيس الراحل محمد بوضياف سنة 1992، عين بعدها وزيرا للتربية و التعليم العالي و البحث العلـــمي في حكومة عبد السلام بلعيد و رضا مالك من 1992 إلى 1994.

لـه العديد من المؤلفات المنشورة و الغير منشورة أهمها، كتاب العصر الـذهبي للعـلوم العربية استطاع أيـضا أن يسجل اسمـه في قـائمة نـخبة العلماء فـي العـالم فـي مجال الرياضيات و تاريخ العلوم, هو البروفيسور ابن مدينة عين الدفلى أحمـــــــــد جـــــــــبار.

المولد و النشأة: **عين الدفلى تنجب واحد من أهم الباحثين في تاريخ العلوم**

أحمد جبار ابن مدينة عين الدفلى تلك المدينة ذات الطابع الفلاحي التي تعرف بمحافظتها للعادات و التقاليد الجزائرية الأصيلة، التي شهدت في يوم 02 أوت 1941م ميلاد أحد أهم العلماء في تاريخ العلوم، الذين سجلوا أسماءهم بحروف من ذهب في مجالهم و الذين كرسوا حياتهم لخدمة البحث العلمي، و مدينة عين الدفلى لها الفخر أن تكون مسقط رأس البروفيسور أحمد جبار.(1)

لم يمضي على ولادته سوى عامين حتى انتقلت عائلته إلى مدينة واد العلايق في سهل متيجة بعد تعيين والده الذي كان قارئ قرآن ما يعرف عندنا بالعامية "الطالب"، إماما بهذه المدينة لحاجة مواطني هذه المنطقة إلى إمام، لم تطل إقامتهم في واد العلايق سوى سنة، ثم انتقلوا بعدها إلى مدينة بوسماعيل بتيبازة، بعد طلب مواطني هاته المدينة من والده أن يكون إماما لهم (*)، وكان عمر أحمد أنذاك لا يتجاوز أربعة سنوات، و استقروا بها، لتكون بوسماعيل البيئة التي عاش، و تعلم و درس فيها، فيصبح لأحمد بيئتين مختلفتين عشقهما و أحبهما بشغف كبير.

نشأ أحمد جبار وسط عائلة كانت تعيش فقرا مدقعا، من الممكن القول أن والده كان يعيلهم ببضعة دنانير كان يحصل عليها مقابل قراءة القرآن، والده الشيخ محمد جبار الذي كان طالب حفظ القرآن على يد أب زوجته الحاج محمد زيدوك(**) الذي كان عالما عين بعدها مفتيا في مدينة التنس بولاية الشلف و بعدها مفتيا في الجزائر العاصمة.(2)

1- .بلقاسم تومي، حصة نماذج ، إذاعة عين الدفلى , يوم 29 مارس 2011, سا 18.30

(*) أنظر الملحق رقم 2 الوثيقة 30، ص71

(**)- أنظر الملحق نفسه، الوثيقة 34، ص 73

2- بلقاسم تومي، المرجع السابق

أما والدته الحاجة حليمة رحمها الله، فكانت تلك الأم الحنون، التي كان يراها أبنـاؤها أكثر من أم بل رأوها على أنها البحر المنقطع النظير من الحنان و الحب، فسهـرت على تـربيتهم علـى أصول ديننا الحنيف، و تعليمهم من أجل تقلدهم أعـلى المناصب و المراتب المتقدمة، فكانوا كما أرادت خير دليل وصولهم الى مستويات عليا من الدراسة (3)

تربى أحمد جبار وسط ثمانية إخوة خمسة ذكور هم عبد الحفيظ، محمد، عبـد الباقي، عبد القادر، سيدعلي، و ثلاث بنات هـن، هجيرة، فضيلة، خيرة (فاطمة الزهراء)، فكان أحمـد هـو الولد البكر لأبويه، فكان مدلل، و حظي بالاهتمام و الرعية في بـداية حياته خاصة من والـده.

كان بشوشا, بهي الطلة، مـرحا سريع الحركة مثله مثل الأطفال الأبرياء, حفـظ بعضا من القرآن الكريم من والده الذي كان يأخذه معه إلى الجنائز ليقرأ معه ويحصل على أجر إضافي، هنا كان يطلب من والده عدم قراءة السور التي لا يحفظها حتى لا يحرجه.(1)

كان الحاج محمد يقول لأحمد تعلم القرآن من الكتاب، تعلم اللغة العربية لكن اذهب إلى المدرسة ويجب أن تجتهد و تكون الأول. (2)

1- مقابلة مع عبد الحفيظ جبار , مرجع سابق

2 – بلقاسم تومي، إذاعة عين الدفلى , مرجع سابق

3- مقابلة مع عبد الحفيظ جبار أخ البروفيسور أحمد جبار, عبر الهاتف, يوم 01.05.2011 , سا 21.33

<u>الطفولة و بداية الدراسة:</u> **البداية في بناء الذات**

ناهز أحمد السادسة من عمره أصبح في السن المعتادة التي يدخل فيها الصغار مشوار التعليم، و وعيا من والده الإمام سجله في مدرسة تنتمي بصفة غير رسمية إلى التيار الوطني السياسي MTLD (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) ماعرفت أنذاك بمدرسة الوسط(*)، تعلم اللغة العربية النحو و الصرف في تلك المدرة الخاصة لمناضلي التيار الوطني، و كانوا هم الجيل الصاعد في ذلك الوقت،و بعدها سجله أبوه في المدرسة الفرنسية، و قضى تكوينه الأساسي في بوسماعيل.(1)

و مع بلوغه السن السادسة من مشواره الدراسي(**) تقدم أحمد للإمتحان لنيل الشهادة الدراسية التي كانت الشهادة الأولى لدى المواطن و كان له ذلك و نال تلك الشهادة الأول على مستوى الإقليم (في ذلك الوقت كانت هناك البلدية والإقليم)، متفوقا على جميع الفرنسيين أبناء المستعمرين و هنا تذوق أحمد جبار طعم النجاح لأول مرة و الذي لازال حتى اليوم في نظره أهم نجاح حققه في حياته.

و تكريما له على تفوقه قدم له رئيس الإقليم غلافا به ورقة خمسين دينار(***) و ملامح الانزعاج بادية على وجهه لأنه لم يتقبل إعطاء الجائزة لعربي جزائري و لم يعطها لواحد فرنسي أخذ أحمد ورقة الخمسين دينار وذهب إلى والده في المسجد، كان وقت العصر، ولما أراه ورقة الخمسين دينار اندهش, وورقة الخمسين دينار كانت في ذلك الوقت تساوي أو تفوق مرتبه الشهري ولكنه تيقن أن ولده يستحق الجائزة وسيكون له مستقبل ويكون بذلك قد شرف ولاية عين الدفلى والجزائر ككل.(2)

1- بلقاسم تومي، إذاعة عين الدفلى , مرجع سابق

(*)- أنظر الملحق رقم 2 الوثيقتين 20و21، ص66

(**)- أنظر الملحق نفسه الوثيقتين 22 و23، ص67

(***)- أنظر الملحق نفسه الوثيقة 26، ص69

2- بلقاسم تومي المرجع السابق

كان هذا العام عام خير بالنسبة لأحمد حيث استطاع أن يدخل الفرحة إلى عائلته رغم أن سنه لم يتجاوز ثلاثة عشر سنة.

بعد هذه المرحلة من مشواره الدراسي والنجاح الذي حققه ابتسمت له الدنيا، وبدأ يتطلع من أجل الظفر بما بقي من مسيرته الدراسية، مع انقضاء مرحلة التكوين المتوسط، تقدم للمشاركة في مسابقة للتكوين الثانوي بالمدرسة الثعالبية للتكوين الثانوي بالجزائر العاصمة وتعرف اليوم بمدرسة عمارة رشيد(*)، حيث كانت هناك ثلاث مدارس فقط عبر الوطن، ملحقة في قسنطينة وأخرى في تلمسان والمدرسة الأم في الجزائر العاصمة، التي التحق بها أحمد بعدما كتب له النجاح في المسابقة وكانت هذه المرة الثانية التي يحقق فيها النجاح ويستمتع بطعمه .(1)

كانت هذه المدرسة التي كان يترأسها الجزائري الشيخ بن زكري, ثم الحاج صادوق رحمهما الله، تكون إطارات في ذلك الوقت، كانت نيتهم تكوين إطارات للقضاء على الإستعمار الفرنسي كان لهم تكوين فرنسي بحت، و بصفة موازية كان هناك تكوين آخر بالغة العربية، ماعدا العلوم طبيعية، وكان أحمد في المدرسة تخصص رياضيات.(2)

في عام 1957 م عين خاله الحاج زيدوك، هو أيضا من مدينة عين الدفلى، و من خريجي المدرسة الثعالبية, مدرسا في مدينة قصر البخاري في ولاية المدية، ولتعلقه بإبن أخته أحمد طلب من والده أخذه للعيش معه في قصر البخاري، كي يستأنس به و يطبخ له لأنه كان فقيرا و غير متزوج، انتقل أحمد للعيش مع خاله، و قضى معه حوالي سنة كاملة.(3)

(*)- أنظر الملحق رقم 2 الوثيقتين 28و29، ص70

1- مقابلة مع عبد الحفيظ جبار, مرجع سابق

2- بلقاسم تومي إذاعة عين الدفلى, مرجع سابق

3- المرجع نفسه

كانت إقامته مع خاله بمثابة الانفتاح على المستقبل حين تعرف هناك على عدة أساتذة لهم أهمية كبيرة، و كذلك عائلة بايوا الذين كانوا ذو مستوى عالي من التعليم و الثقافة، استغلها أحمد لنفسه لتنمية فكره، و هنا أصبح أحمد يتفطن لأهمية الثقافة، وأضحى أكثر حزما، و أكثر جدية من قبل ، فكان يعيش في نفسه أكثر من نفوس الآخرين، و هذا لتعلقه بالمعرفة و الثقافة التي يكتسبها من المطالعة، هذه المرحلة اعتبرها أحمد من أهم المراحل في حياته لأنها كانت سببا في تغيير نظرته إلى الحياة.(1)

في فترة إقامته عند خاله في قصر البخاري، اعتقل والده من طرف الجيش الفرنسي في معركة الجزائر، والده الذي كانت له صلة كمسبل و مناضل مع جبهة التحرير الوطني ومناضليها ليتلقى أحمد جبار بعد أيام من اعتقال والده خبر استشهاده الذي نزل عليه كالصاعقة، لكن بشيء من الفرح و الافتخار كونه سقط شهيدا من أجل تحرير الجزائر بعد تسليط الجيش الفرنسي عليه كل وسائل التعذيب، والذي مازال يحز في نفس أحمد و عائلته هو عدم معرفة مكان قبر والدهم حتى الآن إما في واد العلايق أو في مدينة القليعة.

بعد وفاة الحاج محمد أصبح أحمد المسؤول على إخوته لأنه الأخ الأكبر، فحرص على تعليمهم و التحقوا جميعهم بالدراسة، وتكونوا في مدينة بواسماعيل وواصلوا كلهم إلى مستويات عليا من الدراسة، و بقي هو في المدرسة الثعالبية يواصل دراسته. (2)

و ككل عائلة جزائرية تعشق الوطن عاداته و تقاليده, و كانت ترى فيه أكثر من ذلك الوطن كبلد , بل تراه على أنه منبع الحياة و الاطمئنان, و أسرة ثورية وطنية(3) ,غرست في صدر أبنائها مقولة كل لنا لهم وطن يعشون فيه إلا نحن فلنا وطن يعيش فينا.(4)

1- مقابلة مع جلول جبار , ابن عم أحمد جبار , في مدينة عين الدفلى , يوم 15 أفريل , سا 11:45

2- مقابلة مع أحمد جبار , مرجع سابق

3- مقابلة مع عبد الحفيظ جبار , مرجع سابق

4- مقولة وردت على لسان المناضل الأرجنتيني أرنستو تشي جيفارا

كانت الحاجة حليمة تجمع أبناءها في البيت العائلي في جو أسري حميم تملؤه المحبة و السعادة، موعد كان أحمد لا يتأخر عليه لتعلقه بأسرته ووالدته، مستغلا في ذلك لعب كرة القدم رفقة أخوه عبد الحفيظ(*) و أصدقاء دربه بن قدور، وحسين الشاوش، و مختاري جلول(رحمه الله) في الحي و ممارسة السباحة أحيانا، كما كان يقضي جل وقته في المطالعة التي كان يعشقها حتى النخاع.(1)

درس أحمد وسط دفعة معظمها ذات مستوى عالي حيث أصبحوا من بعد يحتلون مناصب عليا منهم من دخل في التعليم و منهم من أصبحوا مسؤولين كبار ومنهم من أصبحوا وزراء مثل كمال بوشابة و لخضر بايوا، دفعة رأى فيها أنها دفعة عريقة جدا , تلقت تكوينا عالي جدا في اللغتين الفرنسية والعربية وتكوين ثقافي بالثقافة الفرنسية الأوروبية و الثقافة العربية، كانوا يحفظون شعر الجاهلية، وشعر, المخضرمين، و شعر العهد الأموي، و العباسي، و الشعر الأندلسي.

في سنة 1962م تقدم أحمد جبار لإمتحان البكالوريا في تخصص رياضيات و كان قدره النجاح و الحصول على شهادة البكالوريا باللغة الفرنسية بتقدير إمتياز جيد جدا، والرغبة نصف الحياة، فحبه للنجاحو التفوق جعلاه يترشح لبكالوريا بالغة العربية أسبوع بعد امتحان البكالوريا الأولى و نجح فيه و تحصل على شهادة بكالوريا ثانية بتقدير امتياز جيد، لينتقل أحمد إلى مرحلة جديدة من حياته ألا وهي المرحلة الجامعية و بداية مشوار البحث العلمي.(2)

(*)- أنظر الملحق رقم 2، الوثيقة 43، ص78

1- مقابلة مع عبد الحفيظ جبار , مرجع سابق

2- مقابلة مع أحمد جبار , مرجع سابق

الجامعة و الطموحات العلمية: **بين صعوبة المسيرة و رغبة الوصول**

بعد نيل أحمد شهادة البكالوريا التحق بالجامعة سنة 1962 وسجـل في تخصص رياضيات بجـامعة الجـزائر تخصص أحبه بـل عشقه منذ الصغر، فقرر الغوص في هذا المجال ويجول في باحاته الواسعة، أصبح أحمد اليوم غير أحمد أمس ،لأن الحياة التي كان يعيشها قد تغيرت بـرمتها في هذه المرحلة تغير نظام إقامته حيث أصبح يقيم في الإقامة الجامعية، أيـن قضى سنة كـاملة فيها لينتقل بعدها إلى إقامة أخرى بعدها، بعدما التحق بالثانـوية التي درس فيها(المدرسة الثعالبية) كمساعد تربوي، أين منحوه غرفة خاصة، و بقي أحمد مقيما بهذه الغـرفة، ويمارس عملـه في المدرسة، و يدرس في الجامعة في نفس الوقت.(1)

كان في شبابه بهي الطلة، بشوش الوجه، مع ابتسامة كانت على الدوام، مرسـومة على شفتيه نابعة من عمق قلبه الطاهر الصافي، ونفسه البريئة من الرذائل وأقذارها، سعيـدة أينما حلت، هـذا ما جعل أحمد يعتبر الفرح والقرح سيان، كان محبوبا بين أصدقائه وأساتذته لتـواضعه أو ببسـاطته الواضحة محياه أحمد ذلك الشاب المثابر على صلاته الذي يهتز خشوعا و تأثرا إذا ذكرالله واليـوم الآخر، لا يأنف أن يتعلم ممن دونه، يعترف لكل ذي موهبة موهبته، لا يحسـد و لا يحقـد، يكـره الظلم و التسلط على العباد.(2)

أحمد ابن الشهيد المتشبع بالروح الوطنية، مؤمنا باستقلال الجزائر, كان من بين الأعضاء الذين نظموا للمظاهرات في بوسماعيل المظاهرات التي شهـدتها الجزائر في جميع أنحائها سنة 1961 م وأصبح على إثرها مطلوبا عند الجيش الفرنسي الذي بحث عنه في بوسماعيل عدة مرات، ماجعله يفر إلى الجزائر العاصمة.(3)

1- مقابلة مع عبد الحفيظ جبار , مرجع سابق

2- مقابلة مع جلول جبار , مرجع سابق

3- مقابلة مع عبد الحفيظ جبار , المرجع السابق

بعد استقلال الجزائر كان أحمد لا يزال في الجامعة, و كانت مرحلة ما بعد الاستقلال مرحلة مفتوحة سياسيا و ثقافيا، و رأى أحمد أن كان كل شيء ممكن أنذاك، لأن الشعب الجزائري كان و كأنه تيقن و استوعب روح الثورة، و كانت له نظرة و لو غير واضحة المستقبل.

تلقي أحمد تكوينا جامعيا جيد، ساعده على الاستيعاب، والتفوق، و هذا لكثرة الأساتذة و قلة الطلبة في تلك الفترة، و فيها تحصل على شهادة الليسانس في الرياضيات سنة 1965م من جامعة الجزائر بإمتياز(*)،ويكون من بين النخبة الذين تحصلوا على منحة لمواصلة الدراسة في الخارج.(1)

غادر أحمد الجزائر و الوجهة جامعة باريس في فرنسا، أين سجل لشهادة الدكتوراه في الرياضيات البحتة، و استقر بالإقامة الجامعية بنفس الجامعة، هنا استغل تواجده في بيئة مثقفة تقدس العلم و العلماء، ليعمل على تقديم رسالة الدكتوراه بمستوى عالي، و كان له ذلك و تحصل على الدكتوراه في الرياضيات الدورة الثالثة في التحليل الوظيفي من جامعة باريس جنوب سنة 1972م .(2)

(*)- أنظر الملحق رقم2، الوثيقتين 36و37، ص74

1- بلقاسم تومي، إذاعة عين الدفلى, مرجع سابق

2- مقابلة مع عبد الحفيظ مرجع سابق

<u>الزواج و حياته الخاصة</u>: **فرحة إتمام نصف الدين**

كانت روح أحمد الطاهرة و النقية و المبتسمة دوما، وتقديرها للصداقة و الوفاء و الإحتـــرام تجعل الكثير من أصدقائه يلتفون حوله ويحبونه ويقدرونه، وشاءت الأقدار أن يتعرف على زميلة له في الجامعة وفي نفس التخصص، هي فرنسية، أعجب بـــها لشخصيتها وتربيتها الطيبة و جمعهما حب المعرفة والإتجاهات المشتركة، فرأى فيها الزوجة المناسبة، وعقد قرانه بها عـــام 1973م.(1)

بعد بضعة سنوات من الزواج جاء يوم الفراق و الوداع بين الزوجين، ففي سنة 1976م قررا الإنفصال لظـــروف عائلية، فافترقا عن بعضهما كل إلى حياته التي اختارها، وشاء الله أن يلتـــقي أحمد مع Françoise، تلك السيدة التي كانت تعمل في شركة خاصة لصناعة الأدوية، لتصبح في المستقبل طبيبة مختصة في طب الأطفال، كـــانت بداية معرفته في مناسبة لقاء مع الأصدقاء فأعجب بها وتزوجا سنة 1979م، ليبني أحمد طموحات جديدة بالارتباط بمـــن رأى فيها الزوجة المثالية التي عشقها قلبه ,فكانت ابتسامتها هي رمز مستقبله، و المحبة بينهما التـــي فتحت عينيها ووهبتهما نعمة الصبر و التفاهم.(2)

جاءت شجرة زواجهما ثمارها عندما رزقا بمولودة جميلة بهية الملامـــــــح زينت سريرهما سنة 1980م أطلق عليها اسم سليمة(*)، و فرح أحمد فرحا شديدا الذي أنساه تعبه في العمل، و البحث فكان كلما يتسنى له الوقت يفكر في العودة إلى البيت و يحضن ابنته الصغير الوحيدة التي ملئت عليه فراغه و أَنسته بُعده عن عائلته في الجزائر و الفراغ الذي كان يعيشه مع زوجته، لتحمـــل الأم الحنـــون عبء الحياة رغم عملها كطبيبة.(3)

1- مقابلة مع عبد الحفيظ جبار , مرجع سابق

2- مقابلة مع أحمد جبار, عبر البريد الإلكتروني, يوم 29 أفريل 2011م, سا 21.45

(*)- أنظر الملحق رقم 2 الوثائق 44 ،45، 46، 47، ص79

3- مقابلة مع جلول جبار , مرجع سابق

وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة, فكانت السيدة "فرونسواز" تسهر على راحة زوجـــها، و المحافظة علي صحة العائلة، كما كانت تساعده على البث بين أعضاء الأسرة، بروح التسامح و قدرة الإنصات للغير و احترام أفكارهم....إلخ.

زوجة زاد فيها أحمد تلك اللمسة الجزائرية بعاداتها و تقاليدها، التي ربـــاه عليها والديه منذ الصغر و استطاعت بدورها و بعزيمتها و إرادتها أن تخلق له الجو الجزائري الذي لم يجده و لن يجده في فرنسا، و تربي سليمة على الأصول الجزائرية بلمسة فرنسية.(1)

1- مقابلة مع أحمد جبار , مرجع سابق

<u>الإنطلاقة في مجال البحث</u>: **مغامرة علمية**

بعد تحصل أحمد على الدكتوراه في الرياضيات 1972م، دخل الحياة المهنية و بدأ يـدرس كأستاذ محاضر في جامعة ليل الفرنسية(*) غير أنه لم يتوقف عن البحث، واختار مجالا آخر غير الذي كـان فيه، و اتجه إلى التاريخ، الـــذي كـان يحبه كثيرا، فكـان تكوينه الأساسي من والـده و المدرسة الثعالبية، و حنينه إلى الأصل السبب في اختياره هذا المجال الذي أحس بأنه يمـلك فيه القدرة الكافية للخـوض فـي غماره، و لقي أحمد في هذه الخطـوة، تشجيعا كبيــرا من عدة باحثين مهتمين بالتراث العربي، و إقتـرحوا عليه البحث في الإسهامات العربية في ميدان علم الرياضــيات وعلم الفلك.(1)

بدأ أحمد جبار هذه التجربة كمغامرة علمية، بعد خمسة سنوات من التكوين كهاوي، قضاها في مطالعة العديد من الكتب، ثم بدأ بعـــــدها بمبادرات شخصية و سافر إلى مختلف المكتبات في العالم، رغم صعوبة المسيرة أمامه، وكان يعتمد على مصروفه الخاص للبحث و التنقل المصروف الذي لم يكن يكفي حتى لسد أجرة الفندق، فكان أحمـد جـبار يلجأ إلى الحمامات و شبه الحمامات لقضاء لياليه و رغم كل هذه المعاناة و العراقيل، إلا أنه لم يكل و لم يمل، وعاش هـــذه الظروف بهمة وقوة، وتعامل مع الموقف بعزيمة و ذكاء، و ما كان عليه سوى الصبر، و كل هذا من أجـل الوصول إلى نتائج لبحثه.

بعد مدة من البحث في مختلف المكتبات في العالم بدأ أحمد جبار يحصد ثمرة جهده الـذي بذله، وعثــر على مخطوطات كــانت بداية الطـريق إلى النجاح، و بدأ يبحث في مضمون هـذه المخطـوطات و مصـدرها و كان له النجـاح و استطـاع أن يبين للباحثين أنـه هنـاك تقليد كبير في المغرب العربي و الأندلس في مجال الرياضيات، و تحصل بعـدها على الدكتوراه الثانية في تاريخ الرياضيات.(2)

(*)- أنظر الملحق رقم 2 الوثيقة 51، 52، 53، 54، ص82-83

1- بلقاسم تومي، إذاعة عين الدفلى, مرجع سابق

2- المرجع نفسه

قضي أحمد جبار أكثر من ثلاثين سنة في مجال البحث في الرياضيات و تاريخها و علم الفلك و كـــرس كل جهده و مـاله في سبيل العلم و في سبيل تقدم البحث العلـمي، و خـدمة الأجيال القادمة(1)

1- مقابلة مع جلول جبار , مرجع سابق

التجربة السياسية: **الإخلاص و حب العمل**

لم يدخل أحمد جبار خشبة السياسة صدفة، بل كان منخرطا في حزب الثورة الإشتراكية الذي كان يترأسها الرئيس الراحل محمد بوضياف، و ناضل فيه لمدة عشر سنوات، و استطاع أن يكون من المناضلين المقربين من محمد بوضياف، و كانت تربطه به علاقة شخصية، في تلك الفترة كان بوضياف في مدينة القنيطرة بالمغرب، توقف الحزب بعدها، تحديدا بعد وفاة الرئيس الراحل هواري بومدين، و بقيت العلاقة بين أحمد و محمد بوضياف مستمرة. (1)

كان أحمد جبار و محمد بوضياف يلتقيان في المغرب عند تواجد أحمد جبار هناك لإلقاء المحاضرات، و يحل ضيفا في بيته و يتناقشان في المواضيع السياسية. و الثقافية لأن محمد بوضياف كان مهتما كثيرا بالبعد الثقافي و التاريخي المغرب الكبير.

بعد أن عين محمد بوضياف رئيسا، في 14 جانفي 1992م بعث تليغرام إلى أحمد جبار ليطلب منه الحضور إلى الجزائر و يشغل منصب مستشار له(*)، في 18 جانفي 1992م فكان أحمد من المستشرين المقربين للرئيس، عين بعدها مستشار للتربية و الثقافة و الإعلام، و هذا ما أثار استغراب الكثيرين خاصة مستشارا للإعلام التي لم تربكه أي علاقة به، لكن هذا راجع إلى أنه كان الوحيد من بين المستشارين يتقن اللغة العربية، ظل يشغل هذا المنصب مدة خمسة أشهر و نصف، حتى جوان 1992م، يوم إغتيال الرئيس الراحل محمد بوضياف في عنابة.(2)

لم يجد أحمد عند التحاقه بمنصبه إستراتيجيات، بل وجد مجرد تحليلات وتوجيهات من طرف الرئيس بوضياف، مع بداية التجسيد بتوجيهات صارمة، و عمل أحمد في منصبه على حل المشاكل التي كانت تشكل خطر يعرقل مجسدات نظام التعليم، والتكوين، الذي وجده كارثي، فكان يحضر لإعادة تأهيل هذا القطاع، و كان يؤمن فيه بإحداث التغيير.(3)(**)

1- مقابلة مع جلول جبار، مرجع سابق

(*)- أنظر الملحق رقم 2 الوثيقة رقم 1، ص81

2- بلقاسم تومي، إذاعة عين الدفلى, مرجع سابق

3-Madani Azzedine, il faudrait réfléchir à une refonte, la tribune, n4820,14/04/2011,p5

(**)- أنظر الملحق رقم1 الوثيقة 17، ص62-63

صخر أحمد جبار كل وقته مع بعض المساعدين للتفكير في مضمون هـذا التغييـر. و بـدأ تغييـره بإحتفاظ تعلـيم اللغة الفـرنسية في السنة الـرابعة، وأعـــلن انطلاق أول تجـربة لتعليم اللغـة الإنجليزية في السنة الرابعة، وأعاد إدخال مواد التاريخ واللغات الأجنبية في بكالوريا علمي.

رغـم إنشغال أحـمد جبار بالسياسة، إلا أن هـــذا لـم يمنعه مـن متابعة مساهمته فـي نـشاط البحث و تكوين طلبة الذين يحضرون للماجستير أو الـدكتوراه في تخصص تاريخ الـرياضيات، و الرياضيات البحتة، إضافة إلى كتابة مقالات وكتب عديدة و تنشيط ندوات في الرياضيات و تاريخ الرياضيات. (1)

قبل نهاية سنة 1992م عين أحمـد جبار وزيـرا للتربية والتعليم العـــالي، و البحث العلـمي بعـدما رأت فيه حكـومة عبد السلام بلعيد، و رضا مالك الرجل المناسب، لما يملكه من كفاءة، و خبرة في هذا المجال، أحمد جبار منصب الوزير مدة عامين حتى أفريل 1994م، حاول في هـــذه الفترة إتمام ما بدأه مع محمد بوضياف في تطوير المنظومة التربوية، و ما ساعده على نجاحه في منصبه، عدم إنتمائه إلى أي منظومة سياسية أو أي حزب سياسي.(2)

في أفـــريل 1994م توقف أحمد جبار من منصبه كوزير، لتكون نهاية تجربته السياسية، و غادر الجزائر لأسباب أمنية و لما كانت تشهده البلاد في العشرية الســـوداء و هـــذا ما زاد عذابه لفراق عائلته، و خاصة والـــدته التي كان يحجز لها تذكرة السفر إلى تونس، ليلتقي بها و لـو لفترة قصيرة ليشفي غليل الفراق، الذي كان ينهش صدره، و هـــذا حتى لا يدخل إلى الجزائر لأنه وجهه كان معروفا، و اقترحت عليه الحماية المقربة في فرنسا التي رفضها.(3)

1- Madani Azzedine, il faudrait réfléchir à une refonte, Op/cit, p5

2- بلقاسم تومي، إذاعة عين الدفلى ، مرجع سابق

3- مقابلة مع عبد الحفيظ جبار، مرجع سابق

كان أحمد جبار في منصبه كوزير، رجلا متواضعا، بسيطا، يحترم الجميع و يمازحهم كما كان مخلصا في عمله، لم يفكر يوما كرجل سياسة، بل كان يفكر كرجل دولة حقيقي، عليه ينطبق قول نيستون تشرتشل أن الفرق بين السياسي و رجل الدولة، أن الأول يعمل و عينه على الإنتخابات المقبلة، أما رجل الدولة فيعمل وعينه على الأجيال المقبلة، فكان شديد الحرص على تنظيم قطاع التربية، و تطويره لأنه كان يرى فيه القطاع الذي سينهض بالجزائر إلى التقدم، كما كان واثقا من نفسه طوال الوقت، لا يظهر تجاه سائل أي تعالي أو تكبرا بما لديه من معرفة وعلم بل على العكس كان يسعى طوال الوقت لجعل الفكرة و المعلومة الصحيحة و كأنها خرجت على لسان السائل نفسه، حتى ولو كان السؤال ضحلا أو خاطئا، هذه الأخلاق العالية، والنبل الفروسي هي ما جعل العظماء عظماء. في حين أن الإفتقار إليها هو ما يهوي بقيمة الإنسان إلى الأسفل حتى لو كان لديه الكثير.(1)

في يوم شهد فيه أحمد جبار لعظمة الرئيس الراحل محمد بوضياف و تواضعه، يوم قال له أن إبنته تريد أن تغتنم فرصة تواجدها في الجزائر لتلقي التحية عليك، فكانت إجابته بكل تواضع أحضرها فالرئاسة كلها بيتها، إجابة أثلجت صدر أحمد جبار و ذهب و أحضر سليمة التي كانت أنذاك لم تتجاوز العشرة من عمرها، و فتح باب مكتب الرئيس و أدخلها، فإذا بالرئيس يقف من مكانه وكأن شخصا مهما دخل عليه، و تقدم إليها و قبلها، و قال لها إذهبي و تجولي أينما شئت فالرئاسة كلها بيتك، لحظة مازالت محفورة في ذاكرة أحمد جبار.(2)

1- مقابلة مع جلول جبار , مرجع سابق

2- بلقاسم تومي، إذاعة عين الدفلى, مرجع سابق

<u>إنجازات البروفيسور العلمية</u>: **الإبداع و التفوق**

استطاع أحمد جبار بما امتلكه من فكر وعلم، وبفضل التكوين القاعدي الذي تلقاه من والده و المدرسة الثعالبية أن يحقق إنجازات عظيمة و كثيرة في حياته بعد سنوات طويلة من البحث و الدراسة، فكان الأول الذي أظهر للعلماء و الباحثين في العالم أن هنا تقليد رياضي و فلكي في الأندلس و المغرب العربي، ونشر عدة مخطوطات و مقالات حول الموضوع .

عين سكرتير باللجنة الدولية لتاريخ الرياضيات في إفريقيا منذ 1987م، كما كان عضوا في عدة لجان كاللجنة الدولية لتاريخ الرياضيات منذ 1992م، ثم عضوا في اللجنة التنفيذية لها منذ 2005م، و عين عضوا مراسلا للأكادمية الدولية لتاريخ العلوم منذ 1995م , ثم عضوا مؤثر في نفس الأكاديمية منذ 2005م.(1)

كما عين عضوا في اللجنة الإفتتاحية للمجلات الدولية التالية : مجلة أرشيف في ألمانيا من 1998م إلى 2006م، llull في سرقسطة الإسبانية منذ 2000م، و تاريخ الإسلام في إيران منذ 2004م و مجلة تاريخ العلوم العربية في سوريا منذ 2004م، و المجلة الدولية لتاريخ تعليم الرياضيات منذ 2006م، كما عين أيضا محافظا علميا لمعرض كتاب العصر الذهبي للعلوم العربية في باريس، من 19 مارس 2005م إلى 24 أكتوبر 2005م، و محافظا علميا للنوايا الحسنة عل العلوم في البلدان الإسلامية، ثم عين عضوا في المجلس الإستشاري لمبادرة المخطوطات العلمية الإسلامية منذ 2006م.(2)

1- cv de ahmed djebbar, page personnelle de ahmed djebbar le 02/05/2011

http://chse.univ-lille1.fr/pagespersonnelles/ahmed_djebbar/ad.htm

2- Ibid

أحمـــد جبار يتقـــن العـربية و الفـرنسية، و يكتب الإنجليـزية و يفهمـــها لكنه ليس فصيـحا فيها كما يقـرأ الألمانية و الإسبانية و يفهم مضمونها العلمي لسهولة لغة الـــرياضيات، و يتأسف لعـــدم امتلاكه تكوينا في العبرية و اللاتينية التي يرى فيها الوصول إلى معظم النصوص المفقودة باللغة العربية الموجودة بكثرة باللغة العبرية و اللاتينية.(1)

البروفيسور أستاذ في جامعة ليل الفرنسية، و يلـقي عدة محاضرات في مختلف أنحا العـالم التي كانت بدايتها في دول المغرب العربي من تونس، ثـم بلده الجزائر في المدرسة العليا لأساتـذة و بعدها المغرب الأقصى، كما سافر إلى عدة دول عربية وألقى فيها محاضرات باللغتين الفـرنسية و العربية.

يعرف أحمد جبار كل العلماء من جيله و الجيل الجديد، الذين يعدون نخبة قليلة، كمـــا يعـد من بين النخبة (أقل من أربعين عالما) في تخصصه بشهادة المـختصين، و صنفـــوه كـمتخصص دولي حول تاريخ النشاطات الرياضية في المغرب العربي و الأندلس.(2)

له عدة كتب(*) و أطـروحتين و كفاءة، و أيضا لـه كتاب حـول العلـوم العربية بالفرنسية في 2001م و كتاب حول العصر الذهبي للعلوم العربية2005م و يعد من أشهر كتبه، ثم كتاب آخر حـــول تاريخ الجبر في سنة 1981م، و كتاب حول الاختراعات في دار الإسلام ترجم للإنجليزية، و لديه كتب أخرى متخصصة تقنية نوعا ما، كما له أطروحة مكونة من600 صفحة لم تنشر،فيها أشياء جديدة و لديه الكفاءة من500 صفحة لم تنشر أيضا، له معرض(catalogue) لما كـــــان محـــافظا علميا لمعرض دولي من تنظيمه مع بعض الزملاء في باريس.(3)

1- بلقاسم تومي، إذاعة عين الدفلى, مرجع سابق

2- مقابلة مع جلول جبار, مرجع سابق

(*)- أنظر الملحق رقم 3، ص87-88-89

3- مقبلة مع أحمد جبار, مرجع سابق

التقاعد: نشاط لم يتوقف

بعد حوالي ثلاثين سنة من العطاء، و أصبح أحمد جبار يناهز السبعين من عمـــره قرر أن يتقاعد سنة 2010، و لكنه كما سماه هو بالتقاعد النشيط، فأحمد جبار مازال يمارس عـــمله كـــأستاذ في جامعة العلوم و التكنولوجيا بليل الفرنسية، كما أنه لم يتوقف يوما عـــن المطالعة و البحث اللـذان قضى فيهما نصف عمره.(1)

لم يكن تقدمه في السن يوما عائقا أمام إعطائه المزيد من ما يملكه من فكر و علـم، فمـــازال ويتنقـل باستمـــرار عبر أرجاء العالـم لتقـديم محاضـــرات و مداخلات في تاريخ العلـــوم، كما أنـه يشرف على عشرات الأساتذة في مرحلة الدكتوراه حول تاريخ الرياضيات العـــربية، ومـازال يـــألف الكتب كتبًا مُعمّقة أو مُبسَّطة فـــي الرياضيات و ينشر مقالات متخصصة في تاريخ العلـوم التـــي وصل عددها إلى حـــــوالي 150 مقالة.(2)

أحمد جبار ذلك الرجل نحيف الجسد أبيض الشعر(*)، ذو الضحكة البشوشة، الذي وهـــب حياته كلها في سبيـــــــل البحث العلمي و قضى فيه كل وقته حتى عـــلى حسابه نفسه و راحته و أمه التي تلقي خبر وفاتـها و هو على متن طائرة العودة من الصين أين ألقى محاضرة هناك، و أســـــــرته التي اشتاقت إلى الجلوس و الدردشة معه و إلى تلك اللـــــمة العائلية التي لا طالمـــا افتقدوها منذ مدة.

رغم أنه تقدم في السن وبدأت تظهر عليه ملامح الشيخوخة إلا أنه لازال مستعدا لخدمة وطنه بما امتلكه من علم وفكر وأبدى أيضا استعداده للعودة إلى خشبة السياسة التي اعتلاها في سنوات الجمر أين كان الكل يفر منها و تقديم كله ما يستطيع تقديمه من أجل رفع اسم الجزائر عاليا.(3)

1- مقابل مع جلول جبار، مرجع سابق

(*)- أنظر الملحق رقم 2 الوثيقة 55، ص 83

2- مقابلة مع أحمد جبار، مرجع سابق

3 - Madani Azzedine, il faudrait réfléchir à une refonte, op.cit,p5

خـــــــــــــــــاتمة

جاء بحثنا هذا كمحاولة لتطبيق الجانب المنهجي على أرض الوقع و رؤية مدى تطابق الجانب المنهجي من البورتريه مع الجانب التطبيقي له و هد من خلال إختيارنا لشخصية البروفيسور جبار

وقد قمنا بتسليط الضوء شخصية البروفيسور وحياته الخاصة و الخفية منذ ولادته حتى اليـوم للتعريف بهذا الإسم اللامع للكثير ممن لا يعرفونه و الذين يعرفون عنه الشيء القليل، و هذا بعيدا عـن مجال البحث العلمي، طفولته و كيف ساهم التكوين القاعدي فيها من حفظ القرآن الكريم على يد والده و تعلم اللغتين العربية و الفرنسية في المدرسة الثعالبية في مساعدته علـــى التعمق فـي العلوم و الدراسات و تفـوقه فيها، كما جـاء بحثنا أيضا للكشـف سـر نجاحه فـي مختلـف الميادين خاصة الرياضيات و تحقيق إنجازات على الصعيد الوطني والعالمي و الوصول إلى مـا وصل إليه ليكـون قدوة لمن أراد النجاح و التفوق، و صحيح أن بضعة صفحات لا تكفي شخصية كبيرة وعظيمـة مثل شخصية البروفيسور أحمد جبار، لكننا بذلنا مجهودا لتصويـر حياته بالكلـمات و تكوين صـورة و لـو بسيطة عن شخصية ثـرية فكـريا و علميا و لـها تاريخ حافل بالإنجـازات و ارتأينا أيضا الوقـوف على اسهاماته فـي مختلف المجالات خاصة مجال البحث العلمي.

الملاحق

الملحق رقم -1-

ما كتبته الصحف المجـــــلات عن "أحمـــــد جبار"

الوثيقة رقم3 : مقابلة لجريدة النصر الجزائرية مع البروفيسور أحمد جبار

بروفيسور الرياضيات والباحث في تاريخ العلوم أحمد جبار للنصر

بعض النخب المتعصبة في أوروبا تحاول طمس اسهامات العرب في نقل العلوم إلى الغرب

أحاضر في كل أنحاء العالم ولا أتلقى دعوات من الجزائر

حاوره: هشام-ج

أكد البروفيسور والباحث في تاريخ العلوم بجامعة ليل الفرنسية الأستاذ أحمد جبار أن بعض النخب المتعصبة في أوروبا تحاول طمس وتهميش مساهمة العرب و المسلمين في إثراء الرصيد العلمي و المعرفي للبشرية مابين القرنين الثامن ميلادي إلى غاية أواخر القرن الرابع عشر ونقل العلوم إلى الغرب و على الخصوص إلى أوروبا.

ال الأستاذ الجامعي و الوزير السابق للتربية و التعليم العالي في عهد الرئيس الراحل محمد بوضياف من بين حوالي 40 مختص عبر العالم في مجال تاريخ العلوم له 10 مؤلفات نفيسة وعشرات المقالات العلمية المتخصصة وعضو نشيط في هيئات دولية وإقليمية ،التقته "النصر" و أجرت معه هذا الحوار .

النصر: البروفيسور أحمد جبار تدرس الرياضيات ولكنك مهتم بالبحث في تاريخ العلوم ما السر في ذلك ؟

بداية أنا حاليا أستاذ شرفي بالجامعات الفرنسية بعدما تقاعدت في هذه السنة لكنه تقاعد نشيط ،اشرف على عشرات الأساتذة في مرحلة الدكتوراة وأتنقل باستمرار عبر أرجاء العالم لتقديم مداخلات و محاضرات في تاريخ العلوم، كان قبل وصولي إلى الجزائر أن قدمت محاضرة بالصين ثم قطر، وبكل تواضع يوجد ما يقارب 40 باحث في هذا الاختصاص ولا يتعدى العدد أصابع اليد الواحدة في الوطن العربي، نظرا لأن هذه المادة تتطلب كفاءات علمية تقنية ولغوية ،وابستمولوجية ، تاريخية والتحكم في قراءة اللغات القديمة مما يجعل التخصص صعب للغاية،علما أن هذا النشاط أبحث فيه منذ 30 سنة وقد وصلت إلى حقائق مذهلة بالأدلة القاطعة تصحح بعض الأخطاء التي كانت شائعة في الأمس القريب وقد استغلها بعض الأوربيين المتعصبين في محاولة لمحو آثار مساهمة العرب و المسلمين في النهضة العلمية لشعوب العالم وتأثيرات ذلك في نهضتهم في أواخر القرن السابع عشر الميلادي لهدف إيديولوجي وثقافي بوعي أو بغير وعي

منهم ومن الأرجح من منطلق طمس معالم العصر الذهبي لنهضة العرب مابين القرن الثامن و الرابع عشر ميلادي حيث كان الاهتمام بنقل العلوم من الهند و الحضارة اليونانية ، ولكي يفهم الجميع ففي المرحلة الأولى جمع العرب كل ما عثر عليه في الكتب و المخطوطات في الحضارتين ،حيث ترجمت الكتب اليونانية إلى 80 بالمائة والعلوم الهندية ب15 بالمائة فقط ثم جاءت مرحلة الهضم و المعرفة تلتها مرحلة الإبداع العربي بداية من القرن التاسع في بيئة تساعد على القراءة و طلب العلم خصوصا في فترة خلافة المنصور مابين 754 هجري و 775 هجري ثم الخليفة المهدي 775 و 785 و هارون الرشيد و المأمون الذين أسسوا لانطلاقة قوية للنهضة العربية الإسلامية ،ومما سبق ذكره فالعرب في تلك الفترة لم يكونوا متعصبين لأفكارهم بدليل أن الظاهرة العلمية كانت موازية للظاهرة الأدبية فكان الاهتمام منصب على اخذ اكبر قدر من العلوم .

النصر :برأيك لماذا لم ينصب الاهتمام في تلك الفترة بنقل الأدب اليوناني ؟

هناك موقف ضد الأدب اليوناني لسبب بسيط لغزارة الأدب آنذاك لأن العرب لهم من الثقافة الأدبية مايكفي.

لكن الغرب يعترف بالمعجزة اليونانية فقط؟

آه أقول لك أن قضية التهميش كما سبق و أن قلت هي في الواقع لبعض النخب و التيارات الفكرية التي اطلعت على العلوم العربية و الإسلامية وأرادت أن تتحرر مثل الطفل المراهق من سلطة الوالدين لبناء شخصيته، فأوربا تفطنت لذلك في القرن السادس عشر و بداية القرن السابع عشر ،خاصة بعد الانتصارات العسكرية في البحر الأبيض المتوسط و الهزائم التي لحقت بعد ذلك بالدولة العثمانية . وما القول أن بعض العلماء بالغرب اليوم يحكم الاحتكاك الدائم و المتواصل يعترفون بفضل العرب عليهم وقد أثبتت الأبحاث العلمية التي توصلت إليها أن كافة العلوم تم نقلها من العرب حتى اليهود قاموا في البداية بنقلها أبجديا لكن عندما تقرأ المخطوطات الأولى تجد أن الكلمات المستعملة عربية 100 بالمائة، ومن الأمثلة البسيطة يظن الأوربيون أنهم من اكتشفوا الدورة الدموية في القرن العشرين لكن المخطوطات التي عثر عليها بايطاليا تؤكد أن ابن نفيس السوري يعود الفضل إليه، رغم أنه لم يستطع إقناع علماء الدين بالفرضيات التي قدمها لأن عملية التشريح كانت في السابق محرمة على العلماء ، إلى جانب ذلك العالم الكبير الرازي الذي اخترع مفهوم المركز الاستشفائي الجامعي وتقديم دروس تطبيقية للطلبة في القرن التاسع و المخطوطات موجودة وفق الأبحاث التي قمت بها .

النصر:ترسخت في أذهان الطلبة وعديد الأكاديمين أن علماء العرب موسوعيين ؟

العلماء الموسوعيون هم قلة في الحقيقة ولدي قائمة كاملة بالأسماء من أمثال ابن سينا و ابن رشد، يستحيل أن تتحكم في جميع التخصصات العلمية و التقنية لان العلم ظاهرة اجتماعية إذا ظهر مبدع أو مخترع فتاك دان من و راءه عشرات المبدعين ممن مهدوا له الطريق أو المسلك لهذا الاختراع أو الاكتشاف، ففي القرن الثامن إلى غاية العاشر الميلادي كان الإبداع العربي في مرحلة الاستيعاب و الهضم ما ترجم من الحضارتين اليونانية و الهندية في بغداد و قرطبة و القاهرة، وقد ظهر في تلك الفترة أبوكامل المصري لم يؤلف إلا في مسائل الجبر ببغداد وعمر الخيام كتب في الفلك و الجبر .

النصر :يعتبر البرفيسور من المهتمين بميراث ابن سينا كيف تقرا هذا العالم اليوم؟

ابن سينا الشجرة التي تغطي غابة العلماء،حيث قمت بدراسة كل ما كتبه ابن سينا في الرياضيات، وأنا أستاذ متخصص في هذا المجال،حيث قام بتحرير كتاب إقليدس لم أجد إبداعا أو زيادة ،كان له مستوى عالي من الفهم في الرياضيات ، فحدود نشاطه في مجال الطب ،فشهرته لدى الغرب ظلمت عديد العلماء في مجالات متعددة ومن الضروري تصحيح بعض المفاهيم و الأخطاء المتداولة،لأن البحوث تكشف حقيقة الزيف الذي وقعنا فيه لسنوات طويلة .

النصر :الأستاذ جبار لك أزيد من 10 كتب متخصصة في الرياضيات وعديد المقالات العلمية ،لكن نشاطك قليل في الجزائر ؟

يؤسفني ذلك تمنيت أن تقدم لي الدعوة، فتأكد أني لا أتردد في تلبيتها وفق المواعيد طبعا لأن من واجبي أن أسعى لخدمة و طني وتلقين الطلبة كل ما درسته وتوصلت إليه على مدار 40 سنة من البحث في مجال الرياضيات ،لي 10 مؤلفات من الحجم الكبير من بينها العلوم العربية في العصر الذهبي ترجم اغلبها إلى الانجليزية و الاسبانية، تاريخ لوغاريتم، الرياضيات في التاريخ وغيرها من الكتب التي أخذت مني و قتا طويلا من البحث و التنقل من بلد إلى أخر.. إلى جانب ذلك حررت أزيد من 150 مقالة علمية صدرت في دوريات متخصصة و معترف بها كل مقالة علمية تتطلب مني سنتين أو أكثر ،كما يرتكز نشاطي اليوم بنسبة 90 بباريس العاصمة فيما تبقى 10 بالمئة محصورة في تنشيط اللقاءات العلمية عبر دول العالم ،وأملي الوحيد أن تحظى الجزائر 1بالمئة فقط من النشاط الذي أقوم به.ومن المنتظر و فق الأجندة أن تحظى مدينة بوسعادة بمحاضرة من أعمالي في شهر افريل القادم .

النصر: هل من كلمة توجهها للطلبة و القراء بصفة عامة ؟

أولا افتخروا بثقافتكم العربية الإسلامية و بتاريخكم لأنه رمز حاضركم و مستقبلكم، ولا يكفي الافتخار فقط بل بالعمل و القراءة و التكوين الجيد ،فالسلف أسسوا لنهضة عربية دامت 8 قرون كاملة بالعلم و الاجتهاد فكتب التاريخ وجميع المخطوطات التي تصفحتها في أشهر مكتبات العالم تؤكد ذلك ،وهذا هو مسعى الغرب حاليا ،فنحن ضيعنا الكثير ،وعليه فعلى الشباب و الطلبة جميعا أن يضعوا المستقبل أمامهم على منهج العلم وخطى التعليم السليم و الاطلاع و التثقيف بدون تعصب كما فعل الأوائل .

الوثيقة رقم4: تصريح البروفيسور أحمد جبار لجريدة أخبار اليوم الجزائرية

السبت 16 أفريل 2011 / 13 جمادى الأول 1432 هـ ■ العدد: 1224 ■ السعر 10 دج

يومية إخبارية وطنية

أخبار اليوم
AKHBARELYOUM
www.akhbarelyoum-dz.com

البروفيسور أحمد جبار يدعو إلى نهضة شاملة ويؤكد:

"لابد من إعادة تثمين الرصيد العلمي والمعرفي لأسلافنا"

قال البروفيسور والباحث في التاريخ أحمد جبار إن بعض النخب المتعصبة في أوروبا تحاول طمس وتهميش مساهمة العرب والمسلمين في إثراء الرصيد العلمي والمعرفي للبشرية على مدار 8 قرون كاملة، وقد توصل الأستاذ عن جامعة ليل الفرنسية والوزير السابق للتربية والتعليم العالي من خلال سلسلة الكتب والبحوث المنجزة عن الدور الكبير الذي لعبه العرب في السابق وينبغي كما قال على الأجيال القيام بالدور المنوط بهم دون كلل أو ملل. ■ ج. أحمد

بعد نشاط علمي دام أزيد من 30 سنة توصل جبار إلى حقائق مذهلة بالأدلة القاطعة تصحح بعض الأخطاء التي كانت شائعة في الأمس القريب وقد استغلها بعض الأوروبيين المتعصبين في محاولة لمحو آثار مساهمة العرب والمسلمين في النهضة العلمية لشعوب العالم وتأثيرات تلك في نهضتهم في أواخر القرن السابع عشر الميلادي لهدف إيديولوجي وثقافي بوعي أو بغير وعي منهم يضيف ذات الأستاذ في محاولة لطمس معالم العصر الذهبي لنهضة العرب مابين القرن الثامن والرابع عشر ميلادي حيث كان الاهتمام بنقل العلوم من الهند والحضارة اليونانية، ولكي يفهم الجميع يقول "ففي المرحلة الأولى جمع العرب كل ما عثر عليه في الكتب والمخطوطات في الحضارتين، حيث ترجمت الكتب اليونانية إلى 80 بالمائة والعلوم الهندية بـ 15 بالمائة فقط، ثم جاءت مرحلة الهضم والمعرفة تلتها مرحلة الإبداع العربي بداية من القرن التاسع في بيئة تساعد على القراءة وطلب العلم خصوصا في فترة خلافة المنصور مابين 754 هجري و775 هجري ثم الخليفة المهدي 775 و785 وهارون الرشيد والمأمون الذين أسسوا لانطلاقة قوية للنهضة العربية الإسلامية.

ومما سبق ذكره فالعرب في تلك الفترة لم يكونوا متعصبين لأفكارهم بدليل أن الظاهرة العلمية كانت موازية للظاهرة الأدبية فكان الاهتمام منصب على أخذ أكبر قدر من العلوم، واستنادا إلى الأستاذ أحمد جبار صاحب مؤلفات نفيسة في مجال الرياضيات البحتة وتاريخ العلوم "فإن بعض النخب حاليا في أوروبا والتي اطلعت على العلوم العربية والإسلامية تحاول الاستغناء أو تجاهل إسهامات العرب في المجال العلمي وأرادت أن تتحرر مثل الطفل المراهق من سلطة الوالدين لبناء شخصيته، مشيرا أن أوربا تفطنت لذلك في القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر خاصة بعد الانتصارات العسكرية في البحر الأبيض المتوسط والهزائم التي لحقت بعد ذلك بالدولة العثمانية، وما أقوله إن بعض العلماء بالغرب اليوم ويحكم الاحتكاك الدائم والمتواصل بهم يعترفون بفضل العرب عليهم، وقد أثبتت الأبحاث العلمية التي توصلت إليها أن كافة العلوم تم نقلها من العرب حتى اليهود قاموا في البداية بنقلها سأبجديا" لكن عندما نقرأ

في المخطوطات الأولى تجد أن الكلمات المستعملة عربية 100 بالمائة، ومن الأمثلة البسيطة يظن الأوربيون أنهم من اكتشفوا الدورة الدموية في القرن العشرين لكن أن كافة المخطوطات التي عثر عليها بايطاليا تأكد أن ابن نفيس السوري يعود الفضل إليه "رغم أنه لم يستطع إقناع علماء الدين بالفرضيات التي قدمها لأن عملية التشريح كانت في السابق محرمة على العلماء، إلى جانب ذلك العالم الكبير الرازي الذي اخترع مفهوم المركز الاستشفائي الجامعي وتقديم دروس تطبيقية للطلبة في القرن التاسع والمخطوطات موجودة وفق الأبحاث التي قمت بها". وفي سياق متصل حذر البرفيسور جبار من بعض الأخطاء والمغالطات العلمية التي لازال بعض الأساتذة كما قال يقومون بتلقينها للتلاميذ منها أن بعض علماء العرب موسوعيون رغم أن ذلك يجانب الحقيقة فالعلماء الموسوعيين يقول "هم قلة في الحقيقة ولدي قائمة كاملة بالأسماء من أمثال ابن سينا وابن رشد، يستحيل أن تتحكم في جميع التخصصات العلمية والتقنية لأن العلم ظاهرة اجتماعية إذا ظهر مبدع أو مخترع فتأكد أن من ورائه عشرات المبدعين ممن مهدوا له الطريق أو المسلك لهذا الاختراع أو الاكتشاف، ففي القرن الثامن إلى غاية العاشر الميلادي كان الإبداع العربي في مرحلة الاستيعاب والهضم ماترجم من الحضارتين اليونانية والهندية في بغداد وقرطبة والقاهرة، وقد ظهر في تلك الفترة أبوكامل المصري لم يؤلف إلا في مسائل الجبر ببغداد وعمر الخيام كتب في الفلك والجبر. أما ابن سينا فهو كالشجرة التي تغطي غابة العلماء، حيث يضيف بالقول سقمت بدراسة كل ماكتبه ابن سينا في الرياضيات، وأنا أستاذ متخصص في هذا المجال، حيث قام بتحرير كتاب إقليدس لم أجد إبداعا أو زيادة كان له مستوى عالي من الفهم في الرياضيات، فحدود نشاطه في مجال الطب فقط، فشهرته لدى الغرب ظلمت عديد العلماء في مجالات متعددة ومن الضروري تصحيح بعض المفاهيم والأخطاء المتداولة، لأن البحوث تكشف حقيقة الزيف الذي وقعنا فيه لسنوات طويلة داعيا في نفس السياق الأمة العربية والإسلامية للافتخار بما حققه السلف الصالح من إنجازات عظيمة في مجال العلوم، ولايكفي الافتخار فقط بل "بالعمل والقراءة والتكوين الجيد، فالسلف أسسوا النهضة عربية دامت 8 قرون كاملة بالعلم والاجتهاد"، مضيفا "فكتب التاريخ وجميع المخطوطات التي تصفحتها في أشهر مكتبات العالم تؤكد ذلك"، وهذا هو مسعى الغرب حاليا، فنحن ضيعنا الكثير وعليه فعلى الشباب والطلبة جميعا أن يضعوا المستقبل أمامهم على منهج العلم وخطى التعليم السليم والاطلاع والتثقيف بدون تعصب.

ويعد الأستاذ أحمد جبار الذي نزل محاضرا بولاية عين الدفلى مؤخرا من بين الأدمغة التي هاجرت الجزائر وله 10 مؤلفات في مجال الرياضيات وتاريخ العلوم وأزيد من 150 مقالة علمية نشرت في دوريات متخصصة كل مقالة أنجزها كلفته كما قال

الوثيقة رقم5: خبر صحفي في جريدة الأحداث الجزائرية عن المحاضرة التي ألقاها البروفيسور في تبسة

أحمد جبار يتطرق لمساهمة المخطوطات العربية في ظهور النهضة الأوروبية

احتضنت قاعة المحاضرات الكبرى جامعة الشيخ العربي التبسي نهاية الأ سبوع الماضي البروفيسور أحمد فكر ودرس ونشر ووزع حول المنطقة جبار الوزير السابق للتربية الوطنية الذي أوضح أن كل ماهو باللغة العربية جدير بإعادة دراسته ومراجعته لأن الكثير من الكتب العربية ما بين القرنين الثامن والخامس عشر الميلادي والمخطوطات والأفكار العلمية لم تقدم ولم تنشر بعد.

وهذا من خلال محاضرة تحت عنوان "العلوم العربية من الإرث اليوناني - الهندي إلى النهضة الأوروبية" أمام دكاترة وأساتذة وإطارات وطلبة جامعة تبسة التي امتلأت بهم القاعة، تطرق فيها إلى تاريخ العالم الإسلامي وأهم المراحل والوقائع التي أثرت في مساره وكذا خصوصيات القضاء الإسلامي على المستوى السياسي الاقتصادي الاجتماعي في أهم المحطات التاريخية للعالم الإسلامي والتي شجعت على ظهور وتطور العلوم من طب، رياضيات، جبر، كيمياء وفيزياء حيث قدم البروفيسور شواهد نادرة من مخطوطات وبقايا الكتب التي عثر عليها و التي كانت شاهدة على الازدهار العلمي للعالم العربي و الإسلامي ما بين القرنين الثامن والخامس عشر الميلادي. كما وضح كيفية استفادة أوروبا من هذه العلوم وتثمينهم للعلماء العرب ودورهم من خلال كتب ورسومات لعلماء أوروبيين اعترفوا بالتطور العربي والإسلامي في مجال العلوم. البروفيسور والعالم المؤرخ أحمد جبار وزير سابق وأستاذ بجامعة ليل بفرنسا لديه العديد من الدراسات العلمية حول تاريخ العلوم العربية والإسلامية ولديه أكثر من 130 مقالا علميا منشورا في مجلات دولية متخصصة وعديد الكتب حول الجبر والرياضيات لدى العرب والمسلمين تخصص في تاريخ العلوم العربية وتاريخ الرياضيات.

زكريا ياسين (تبسة)

الوثيقة رقم2: خبر صحفي في جريدة الفجر الجزائرية عن المحاضرة التي ألقاها أحمد جبار في تبسة في 2010/05/08

البروفيسور أحمد جبار يحاضر بجامعة تبسه ويؤكد

كل ما أنتج من فكر حول المنطقة العربية ما بين القرنين الثامن والخامس عشر كان باللغة العربية

2010.05.08

أعتبر البروفيسور والوزير السابق، أحمد جبار، أن كل ما أنتج من فكر ونشر ووزع حول المنطقة العربية ما بين القرنين الثامن والخامس عشر كان باللغة العربية، وكان بمثابة قاعدة الدراسات العلمية الغربية الحديثة

وتطرق جبار، في محاضرة تحت عنوان "العلوم العربية من الإرث اليوناني -الهندي إلى النهضة الأوروبية" بجامعة تبسة، قبل يومين، إلى خصوصيات القضاء الإسلامي على المستوى السياسي الاقتصادي الاجتماعي في أهم المحطات التاريخية للعالم الإسلامي و التي شجعت على ظهور وتطور العلوم من طب، رياضيات، جبر، كيمياء وفيزياء؛ حيث قدم البروفيسور شواهد من مخطوطات وبقايا الكتب التي عثر عليها، والتي كانت شاهدة على الإزدهار العلمي للعالم العربي والإسلامي ما بين القرنين الثامن والخامس عشر الميلادي. كما أوضح جبار كيفية استفادة أوروبا من هذه العلوم وتثمينهم للعلماء العرب، ودورهم من خلال كتب ورسومات لعلماء أوروبيين اعترفوا بالتطور العربي والإسلامي في مجال العلوم.

البروفيسور والعالم المؤرخ أحمد جبار، وزير سابق وأستاذ بجامعة ليل بفرنسا، لديه العديد من الدراسات العلمية حول تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ولديه أكثر من 130 مقال علمي منشور في مجلات دولية متخصصة و عديد الكتب حول الجبر والرياضيات لدى العرب والمسلمين تخصص في تاريخ العلوم العربية وتاريخ الرياضيات.

⇦ صالح زمال

الوثيقة رقم1: خبر صحفي في جريدة الشروق اليومي الجزائرية عن حضور أحمد جبار الفعاليات الثقافية المرافقة للطبعة الخامس عشر لصالون الكتاب

الشروق اليومي
إخبارية وطنية
رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصواب
■ الأحد 15 أوت 2010م ■ الموافق لـ 05 رمضان 1431 هـ ■ العدد 3026 ■ الجزائر ، 10 دج ■ فرنسا 1€ ■

في انتظار تأكيد حضور نصيف نصار والبروفيسور جبار

عبده خال وزاهي وهبي ونوري الجراح.. نجوم معرض الجزائر للكتاب

2010.08.15 زهية منصر

في إطار الفعاليات الثقافية المرافقة للطبعة الخامس عشر لصالون الكتاب الجزائر الدولي للكتاب المزمع تنظيمه في أكتوبر القادم تستضيف جمعية البيت للثقافة والفنون بالتنسيق والتعاون مع منشورات البرزخ الروائي والقاص السعودي الحائز على البوكر العربية لعام 2010 عبده الخال، الذي ينتظر أن يلتقي جمهور قرائه بالجزائر ويوقع عمله الصادر عن "منشورات البيت "الأوغاد يضحكون.

في ذات الإطار ينتظر أيضا أن يحل بالجزائر الشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي صاحب برنامج "خليك بالبيت"، الذي سيزور الجزائر لثاني مرة بهدف وضع مخطط للشخصيات الثقافية والفنية الجزائرية، التي ينتظر أن تنزل كضيف على برنامجه بعدما اعترف سابقا بتقصيره في استضافة الشخصيات الجزائرية، كما سيزور الجزائر بدعوة أيضا من جمعية البيت للثقافة والفنون الشاعر اللبناني نوري الجراح الذي يوقع عمله "ابتسامة النائم"، وسيحل الجراح بالجزائر أيضا لدراسة بعض مشاريع "المركز الجغرافي لأدب الرحلة ارتياد الآفاق"، الذي سبق أن توج أربعة أسماء جزائرية هذا الموسم بجوائزه وهم سميرة أنساعد والخامسة علاوي وبورايو عبد الحميد وعبد الناصر خلاف، في ذات السياق تصدر جمعية البيت رسائل المعري في طبعات مبسطة للأطفال مكتوبة بطريقة البراي حتى يسمح للمكفوفين بالاطلاع على أدب المعري، الذي يلقب برهين المحبسين، وهي تجربة أولى من نوعها في الجزائر تفتح أبواب القراءة أمام المكفوفين.

في سياق آخر، كشف مصدر مقرب من لجنة تحضير المعرض الدولي للكتاب أن طبعة هذا العام ستحاول أن تركز على الأسماء الكبيرة عربيا ومحليا من أجل إعطاء التظاهرة بعدها الاحترافي والدولي، وفي هذا الصدد قال مصدرنا إن محافظة المعرض تنتظر تأكيد عدة مثقفين عرب ممن أعطوا الموافقة المبدئية لحضور التظاهرة المنتظرة في أكتوبر القادم منهم البروفيسور الجزائري أحمد جبار الوزير السابق للتربية لسنوات 1992 / 1994، واللبناني نصيف نصار.

وفي السياق ذاته، أكد محدثنا أن اختيار سويسرا ضيف شرف للطبعة الخامسة عشر للمعرض يأتي ردا على اختيار الجزائر العام الماضي ضيف شرف لمعرض جنيف للكتاب، وبخصوص الشعار المنتظر للصالون قال مصدر "الشروق" إنه لم يفصل فيه لحد الآن وما تزال المحافظة لحد الآن تدرس اقتراحات عدة ينتظر أن تضبط أجندتها نهائيا في غضون الأيام القليلة القادمة.

الوثيقة رقم6: تقرير جاء عن وكالة الأنباء الجزائرية بمناسبة تنشيط البروفيسور لمحاضر بوهران 2010/10/19

إستحضار العلوم في البلاد الإسلامية بوهران

وكالة الأنباء الجزائرية : 19 - 10 -2010

تمكن الأستاذ أحمد جبار من جلب اهتمام الحضور بمناسبة تنشيطه لمحاضرة بعنوان "العلوم والمجتمعات في البلاد الإسلامية: الفلسفة والرياضيات كمثال" مساء يوم الاثنين بمركز البحث في الأنثربولوجية الاجتماعية والثقافية لوهران.

وتطرق المحاضر وهو أستاذ بجامعة العلوم والتقنيات بليل (فرنسا) ومختص في تاريخ الرياضيات إلى "أول اتصال" للمسلمين مع العلم مشيرا إلى أن "الفتوحات الإسلامية قد سمحت بتأسيس "إمبراطورية" شاسعة تميزت بتركيبة سكانية متعدد اللغات والأديان والثقافات ألف بينهم اعتناق جزئي وتدريجي للإسلام".

وأوضح الأستاذ أحمد جبار أن "الفترة الممتدة من 610 الى 754 والتي سماها بعصر "معرفة المهارة" قد شهدت لجوء الناس الى العلماء والمفكرين لحل بشكل علمي "للمشاكل المتعلقة بعدة قضايا مثل تقسيم الأرباح وحساب الضرائب وتقسيم الإرث والتقويم القمري واتجاه مكة".

أما الفترة الثانية ذات الصلة ب "التقاليد الإسلامية" الممتدة من 754 إلى 900 فقد تميزت بتأسيس المعرفة العلمية حيث كانت فترة امتلاك المعارف القديمة المتضمنة في الكتابات السريانية والفارسية والسنسكريتية وبلاد ما بين النهرين" مضيفا أن هذا العصر قد شهد البدايات الأولى لأعمال الترجمة.

واستعرض المحاضر عدة عوامل ساهمت في تطور العلوم في البلاد الإسلامية مثل "سيولة انتقال المعارف وعدم تدخل السلطات الدينية أو السياسية في الممارسة العلمية وصناعة الورق التي سمحت بتعميم العلم ونشره على نطاق واسع". ويحدد العصر الذهبي للعلوم العربية الإسلامية ما بين القرنين ال 9 وال 11 بفضل "التعليم وتجميع العلوم والاكتشافات والابتكارات وظهور أقطاب جديدة للمعرفة ومواقع للعلوم بقرطبة وسمرقند والقاهرة ومراكش".كما أشار المحاضر الى أن "فترة المواجهات والابتكار والامتلاك" تمتد من القرنين ال 12 إلى ال 14 حيث تميزت بالهجمات الصليبية والماغولية وأيضا بالبحوث الخصبة التي أجريت بالعديد من المجالات الجديدة مثل الميكانيك وعلم البصريات والطب وعلم الفلك.

وقد تلي هذه المحاضرة نقاش مع عرض نسخ من وثائق إيقونية وتاريخية تشرح التطورات التي عرفتها العلوم العربية الإسلامية خلال تلك الفترة. ومن المنتظر أن يقدم الأستاذ أحمد جبار غدا الثلاثاء بالقطب الجامعي لبلقايد محاضرة أخرى حول موضوع "المرحلة العربية لعلم الجبر".

الوثيقة رقم7: تقرير في جريدة العرب القطرية يشير إلى تصريح أحمد جبار في معرض العصر الذهبي للعلوم العربية بقطر 2011/03/17

جريدة العرب القطرية

« وزير البلدية يفتتح معرض «العصر الذهبي للعلوم العربية

الدوحة2011-03-17

عبدالغني..بوضرة

افتتح الشيخ عبدالرحمن بن خليفة آل ثاني وزير البلدية والتخطيط العمراني أمس, معرض «العصر الذهبي للعلوم العربية، والذي احتضنته القاعة المتعددة الأغراض بالمبنى رقم 12.

حضر حفل الافتتاح السيد مارسيو باربوزا المدير العام لمؤسسة الحي الثقافي والسيد فيليب بونو سفير جمهورية فرنسا بدولة قطر, والسيد دومينيك بوديس رئيس معهد العالم العربي في باريس، وعدد من السفراء المعتمدين بدولة قطر.

ويأتي هذا المعرض الذي يقام تحت الرعاية السامية لحضرة صاحب السموالشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد المفدى ، بدعم من شركة طوطال وكتارا, وبتعاون بين السفارة الفرنسية بالدوحة, ومعهد العالم العربي في باريس,

والمعرض يلقي الضوء على إسهامات الحضارة الإسلامية.

يمثل هذا المعرض العلوم والتكنولوجيا التي استخدمت في العالم العربي والإسلامي بين القرن الثامن والقرن الخامس عشر، وسبق أن تم افتتاحه بمعهد العالم العربي في باريس سنة 2005، ويهدف إلى التعريف بتاريخ وثقافة الحضارة العربية والإسلامية للجمهور الدولي.

يلقي المعرض الضوء على الدور الذي تقوم به الحضارة العربية والإسلامية في تطوير التاريخ والانتقال من العصور القديمة, والاهتمام الكبير بمختلف المجالات والعلوم.

يركز المعرض في جزء كبير منه على المعرفة التكنولوجية والعلمية والفلسفية المكتسبة من العرب، وهو مقسم إلى قطاعات واسعة في علم الفلك والبيولوجيا والعلاقة بين العلم والثقافة والفنون، ويسترشد الزائر بمسار يظهر التطبيقات التي تم استخدامها من قبل العلماء في ذلك الوقت، مثل الملاحة في حالة علم الفلك أو الطب وعلوم التداوي في مجال البيولوجيا، فضلا عن الكتابات الفلسفية، بالإضافة إلى ذلك يجاور الممر وسائل صوتية وصور للخصائص الثقافية المشتركة مثل التصاميم المعمارية والتعبير الأدبي والعلمي، فضلا عن الموسيقى التي جمعت في تلك الحقبة.

وزير البلدية: ما نشاهده
من علوم «مفخرة»

وفي تصريح خص به «العرب»، قال سعادة الشيخ عبدالرحمن بن خليفة آل ثاني، وزير البلدية والتخطيط العمراني: «في كل مرة نأتي فيها إلى كتارا نندهش»، مبرزا أن كتارا يعد صرحا كبيرا ومهما في الحركة الثقافية بدولة قطر، مشيراً إلى أن «ما نشهده اليوم من هذا المعرض الرائع الذي يعطي بعدا تاريخيا للحضارة العربية والإسلامية القديمة, وما نشاهده من جميع العلوم سواء كانت نظرية أو تطبيقية في كافة المجالات, هو مفخرة». وعبر السيد الوزير عن أمله أن يأتي الجميع لمشاهدة هذا المتحف الرائع.

أحمد جبار: المعرض مغامرة ثقافية مهمة في قطر

وفي زيارة بالمعرض، أطلع البروفيسور أحمد جبار السيد الوزير وكبار الزوار على ما يضمه المعرض من كنوز عربية في مجال العلوم, والتي تعود للتاريخ الذهبي للحضارة العربية والإسلامية ما بين القرن الثامن والقرن الخامس عشر الميلادي، مبرزا أن المعرض في حد ذاته ثقافة, وموضوع ليس بالضرورة معروفا بين كافة الحضارات. وأوضح البروفيسور أحمد أن المعرض ينقسم إلى ثلاثة أقسام، أولها متعلق بـ «الإرث»، والذي يجيب عن تساؤل: من أين أتت هذه العلوم؟ ثم الشق الثاني يهتم بالمضمون والموسوم بـ «العلوم في المدينة»، ثم القسم الأخير والخاص بعلاقة العلوم العربية بالفنون العربية الإسلامية مثل العلاقة بين الزخرفة والرياضيات، والزخرفة والفيزياء، وغيرها من العلاقات التي تكون خفية شيئا ما عن غير المتخصصين والمبحرين في هذه العلوم.

يشار أنه قبل قص شريط الافتتاح، كان الحضور مع كلمات شكر ابتدأها السيد مارسيو باربوزا الذي وصف المعرض بالرائع، مشددا على أنه فرصة للشباب للتعرف على جانب مهم من تاريخ العلوم عند العرب، أما السيد جيل بونو فذكّر بما قاله خلال المؤتمر الصحافي لصباح أمس الأول، خصوصا نصيحة أمير البلاد المفدى له بالاهتمام بالتعاون الثقافي المشترك بين البلدين، في حين ألقى ممثل شركة طوطال الضوء على اهتمام المؤسسة بمجال البحث والعلوم.

من جهته، تقدم بوديس بالشكر لوزير البلدية والتخطيط العمراني، معربا عن استعداد معهد العالم العربي في باريس لتنظيم معارض أخرى، وهنأ البروفسور أحمد جبار باعتباره «العقل المدبر» لهذا المعرض.

وفي النهاية، أعرب البروفسور أحمد جبار عن سروره لتواجده في قطر، معتبرا المعرض بمثابة «مغامرة ثقافية هامة في قطر وفي العالم ككل».

الوثيقة رقم8: تصريح أحمد جبار في جريدة سطيف نت الإلكترونية

جريدة إلكترونية شاملة
سطيف نت
WWW.SETIF.NET
الحرية حق والاحترام واجب

الوزير الأسبق للتعليم العالي"أحمد جبار

مشكلتنا في الجزائر أننا لا نهتم للنخب ولا نقدر المواهب الشابة والحل في إحداث تغيير جذري في جامعاتنا

السبت 2010/11/27 |

وزير التعليم العالي السابق أحمد جبار

نزل الدكتور الباحث"أحمد جبار" ضيفا على مدينة سطيف أين قدم محاضرة بقاعة لجنة الحفلات حول أهمية علوم الرياضيات عند العرب والمسلمين قديما وواقعها اليوم,وذلك بدعوة من النادي العلمي لولاية سطيف حيث التق نبه"النهار" قبيل بدايته المحاضرة وعبر عن سعادته لهذه الدعوة التي تشمل ولايات ميلة وقسنطينة وغيرها,ليقدم للشباب خاصة تجربته الشخصية على مدار عقود من الزمن في مجال المعرفة والبحث والدراسة بكبريات الجامعات الأوروبية قبل أن يتحصل على شهادة دكتور باحث وينخرط في مختلف الهيئات العالمية العلمية,وقد ابرز الدكتور الذي تقلد مناصب عدة بالجزائر أبرزها وزيرا للتعليم العالي خلال سنوات التسعينيات أهمية تقديم كل الإمكانيات للشباب الموهوب والمبدع من خلال فسح المجال لهم للإبداع والمعرفة,في حين عرج على واقع الجامعة الجزائرية حاليا والتي وصفها بأنها تفضل الكم على الكيف من خلال افتخار مسؤوليها بوجود أزيد من مليون طالب لكن في الحقيقة غالبيتهم بعيدين عن مستوى الطالب الحقيقي الذي نراه في أوروبا ودول متقدمة أخرى,قبل أن يدعو الجميع إلى ضرورة الاهتمام أكثر بمجال العلم والمعرفة كونها السبيل الوحيد لتقدم الأم

فاروق رايس

الوثيقة رقم9-1: مقابلة للبروفيسور أحمد جبار مع جريدة الجزائر تايمز الإلكتونية

مقابلة مع بروفسور أحمد جبار "لولا إسهامات العرب لما تقدم الغرب

رشيد فيلالي – الجزائر

أحمد جبار: بروفسور جزائري خبير في تاريخ العلوم العربية والمخطوطات والرياضيات. يعمل حاليا أستاذا في جامعة ليل الفرنسية. تولى في الماضي منصبي وزير البحث العلمي ووزير التربية والعليم في الجزائر. ألقى في الآونة الأخيرة محاضرتين في جامعة قسنطينة بالجزائر.

حل بروفسور أحمد جبار ضيفا على جامعة قسنطينة، عاصمة الشرق الجزائري، بغية إلقاء محاضرتين في مجال اختصاصه. وقد أمتع الجمهور الحاضر من أساتذة وطلبة وإعلاميين بما قدمه من حقائق واكتشافات ومعلومات جديدة حول جملة هامة من إسهامات العرب العلمية التي كان لها عظيم الأثر في تقدم المعرفة والتكنولوجية المعاصرة.للبروفسور أحمد جبار كتاب بعنوان "العصـــــــــر الذهبي للعلوم العربية" نشر باللغة الفـــــرنسية عام 2005. وللكتاب أهمية بالغة من حـيث الإضافات الاستثنائية التي أنار بها مفكـرة القراء الغربيين على وجه الخصوص، لكونهم اعتـــــادوا على طمس حقـوق العرب والمسلمين ومحو كل آثار ما قدموه من إسهامات علمية جوهرية.ويعتبر هذا الكتاب للبروفيسور جبار جديرا حقا بالتـرجمة إلى العربية بالنظر إلى ثقله العلمي والصـــــرامة في معالجة معطياته بعيدا عن أي نـزعة عاطفية أو شوفينية مقيتة. وضمن هـــــــذا السياق فقد اغتنمت الفرصة للحديث مع البـــــروفيسور أحمد جبار الشخصية العربية الفـــذة، وسألته عن رأيه في عـدد من المسائل. بداية أكد البروفيسور أحمد جبار على أن استعماله لمصطلح العلوم العربية بدل الإسلامية يعد استعمالا إجرائيا فحسب على اعتبار أن كل المؤلفات التي صدرت على امتداد التاريخ الإسلامي كانت في غالبيتها الساحقة باللغة العربية، وهذا هو السبب في اختياره لهذا المفهوم دون غيره حتى ولو كان هذا التوظيف البريء قد أثار حفيظة البعض من المسلمين غير العرب، سيما الإيرانيين، مع العلم أن العلماء المسلمون عامة بجميع جنسياتهم كانوا في غاية التسامح حيال استعمال أي لغة يختارها أهلها من المسلمين، وبالتالي فان اختيار العربية جاء عن وعي وحرية مطلقة ولم يكن ذلك انطلاقا من نص قانوني أو أمر من سلطة علوية.

س: عُرفت منذ قرون ظاهرة تنكر الباحثين والمؤرخين الغربيين لما قدمه العرب والمسلمون من إسهامات علمية جليلة. هل مازالت هذه الظاهرة بنفس الحدة؟

ج: هذه الظاهرة آخذة الآن في الانحصار والتقلص والسبب في ذلك ظهور كتب جديدة مبسطة تصدر عن دور نشر محترمة تتطرق إلى تاريخ العلوم ودور العرب الكبير في تقدمه، حيث كان هذا النوع من المواضيع تعالجه النخبة فقط مما جعل عامة الناس تجهل حقائق هامة للغاية في هذا المجال، علما بأن هذا النوع من الاهتمامات العلمية كان محل اهتمام شريحتين مختلفتين من الباحثين، واحدة لها توجه إيديولوجي مفضوح يجتهد في تقزيم الإسهامات العربية و طمسها بكل السبل الممكنة والمتاحة له، أما الشريحة الثانية فهي تنطلق من كتاباتها عن جهل محض ولا تتعمد الإساءة إلى العرب والمسلمين. لكن عندما يكتشفون خطأهم يعترفون به مقرين بجهلهم، حيث يبادرون إلى تصحيح معلوماتهم على الفور وهذا دأب الباحثين الأصيلين.

س: يرى البعض أن الترجمة ترف فكري. هل تراها كذلك؟

ج: كل شعب يتطلع إلى المساهمة في إثراء حضارة معينة فانه لا يقدر على الاستغناء عن مساهمة الآخرين، ومعلوم أنه عبر مختلف أطوار تاريخ الحضارة العربية الإسلامية كان للترجمة دورا رئيسيا في إثراء الرصيد المعرفي وتعميقه وكانت لعملية نقل الكتب العلمية اليونانية والهندية والسريانية فائدة كبرى في بناء التقاليد العلمية العربية وترسيخه، ومن هنا فإننا على غرار كل البلدان النامية والمتقدمة لا ينبغي أن نتوقف عن الترجمة على الأقل من باب الإطلاع عما يفعله الجيران والآخرون والتجسس عليه لكن بالنسبة لنا نحن سلمنا في كل شيء ولا ندري ما الذي يحدث في الخارج، خارج حدودنا المتزمتة، من هنا فان الترجمة لها فوائد بصعب حصرها ضمن هذه العجالة فهي أي الترجمة عبارة عن نفخة أوكسجين كما أنها تسمح بمعرفة ما ينتج من طرف الآخرين ولا نعلمه نحن

الوثيقة رقم:9-2

إذ من المستحيل أن ننتج كل شيء فضلا عن أن معارف الشعوب تتمم بعضها البعض، وللترجمة وظيفة هامة أخرى هي أنها تسمح لنا بهضم منتوج الآخرين ليصبح من مكتسباتنا وملكيتنا الخاصة كون المعرفة حق مشاع للجميع بمجرد طرحه للعلن، وهنا أيضا في هذا السياق مسألة إثراء لغتنا العربية عن طريق الاحتكاك بلغة الآخر، عبر إبداع وابتكار مفاهيم ومصطلحات جديدة لم تكن معروفة لدينا كعرب بهذه الطريقة طور أجدادنا القواميس العلمية خاصة قواميس الرياضيات والميكانيكا من القرن التاسع إلى الخامسة عشر ولكونهم في حاجة إلى تدريس هذه العلوم بكل ما تحمله من جديد فقد كانوا في حاجة إلى مثل هذه القواميس التي تحتوي على مفاهيم جديدة ولهذا كله فننا اليوم مجبرون أيضا في حال تطويرنا لحصيلتنا المعرفية الآتية من الغرب المتقدم أن نكثف من عملية الترجمة من اللغات الأجنبية مما يسمح لنا ذلك بخدمة العربية ومن ثمة خدمة المواطن الباحث عن وسيلة لغوية لتطوير مداركه العلمية،

س: هناك كتاب شهير للمستشرقة الألمانية زيغريد هونكه "شمس الله تسطع على الغرب " لذي ترجم إلى" شمس العرب تسطع على الغرب" وعن ذلك.

ج: هذه الترجمة هي اجتهاد من الناشر فقط، حيث أراد الناشر أن يلفت انتباه القارئ الغربي إلى مساهمات العرب العلمية ولم يأخذ عمل المؤلفة كظاهرة دينية يمكن أن تؤخذ بحساسية مسبقة تنفر هذا القارئ عوض أن كسبه وإقناعه، حسب البروفيسور جبار فان هذا الكتاب رغم أهميته يظل يعبر عن مرحلة معينة ولذلك فان الزمن الراهن تجاوزه وبالتالي لا ينبغي للقارئ العربي أن يظل حبيس أفكاره رغم أهميتها وجاذبيتها علما بأن في هذا الكتاب مبالغات لا يمكن التسليم بها على نحو مطلق، صحيح أن الكتاب ممتع ومجامل لكن علينا أن نكون حذرين من هذا النوع من القراءات على اعتبار أن مثل هذه المبالغات تضر أكثر مما تنفع.

س: يتحول دور الأكاديمي إلى سياسي أحيانا، والعكس بالعكس. لماذا يحدث خلال هذا التحول نوع من الازدواجية في السلوك والمواقف؟

ج: هذا الحكم يبقى نسبيا ولا يمكن تعميمه، فهناك سياسيون يتميزون بالواقعية السياسية، ولهم بيداغوجية سياسية تعد أخطر من بيداغوجية تدريس العلوم على اعتبار أن المتلقي إنسان مثقف وله مستوى علمي يضبط سلوكه ومواقفه، بينما الأمر يختلف بشأن الرأي العام الذي يظل غير محضر وأسير نزعاته العمياء. لكن هذا لا يمنع من القول أيضا إن هناك سياسيين غير مؤهلين وهم يميلون مع الريح وليس لهم مستوى من الحنكة وحسن التدبير، وحتى درجة الشجاعة المطلوبة.

س: ما رأيك في الزعم القائل بأن العقلية العربية تميل بطبعها إلى العاطفة على نقيض العقلية الغربية مثلا؟

ج: إن ذلك راجع إلى المراحل التاريخية حيث كانت عقلية العربي والمسلم تتميز من القرن التاسع إلى غاية القرن ثالث عشر بالهجومية وحب المبادرة والتطلع إلى الابتكار والاختراع. لكن مع مرور الزمن وتغير الأحوال ووقوع هجمات خارجية واضطرابات داخلية وفتن ماحقة اقتصادية وسياسية وإيديولوجية فإن الوضع السيكولوجي للمواطن العربي والمسلم تحول إلى الانطواء والدفاع وبالتالي الخوف من كل شيء بغية المحافظة على كل مكتسب.

س: ماذا تطالع هذه الأيام؟

ج: أقرأ بمتعة مخطوطا من القرن الثالث عشر حول تدخل الرياضيات في حل المسائل اليومية للمجتمع الأندلسي، وهو مخطوط فريد من نوعه ومجهول المؤلف لكن مادة الكتاب هامة من حيث كونها تخبرنا عن حيوية المجتمع الأندلسي والمغاربي في تلك الفترة، وكيف أن الرياضيات كانت متفاعلة مع المجتمع أكثر مما هو حاصل الآن، وهو ما يعني أن المجتمع الأندلسي كان مستواه الثقافي أعلى منه الآن في مجتمعاتنا العربية وهي مفارقة مثيرة وغريبة أيضا.

L'EXPRESSION DZ.COM
Le Quotidien

الوثيقة رقم:14

ENTRETIEN AVEC LE PROFESSEUR AHMED DJEBBAR

La place de l'histoire des sciences dans la société **30 Octobre 2007 - Page : 8**

L'enseignement de l'histoire des sciences dans les universités algériennes trace déjà avec le système LMD (licence, master, doctorat) les contours d'une nouvelle tendance.

Le professeur Ahmed Djebbar, enseignant et chercheur à l'université de Lille (France), a souvent insisté sur le rôle et la place de l'histoire des sciences dans la société, en général et dans son système éducatif, en particulier.

Il a également fait remarquer que la connaissance des aspects historiques et épistémologiques des sciences était un atout pour la compréhension de ces sciences et un outil pour porter un jugement sur leurs orientations. Le scientifique en tant qu'acteur actif dans sa société, joue mieux son rôle en appréhendant dans leur globalité les présupposés idéologiques, philosophiques et géopolitiques qui ont constitué les catalyseurs de l'éclosion des concepts et des théories.

Cette nouvelle rencontre avec le professeur Djebbar est donc une occasion pour lui demander d'expliciter son propos et pour lui poser de nouvelles questions.

L'Expression: Ces dernières décennies ont vu un réel développement des recherches sur l'histoire des activités scientifiques et sur la place de ces activités dans nos sociétés. Pouvez-vous nous faire un état des lieux de cette question dans les pays comme les USA, le Royaume-Uni, la France, etc.

Ahmed Djebbar: L'histoire des sciences s'est développée d'abord en Europe comme sujet de recherche, et cela dès la fin du XVIIIe siècle, en restant concentrée sur l'histoire des sciences grecques. Mais c'est à partir de la seconde moitié du XIXe siècle que de véritables traditions de recherche ont vu le jour, essentiellement en Allemagne, en France et en Italie. Des chercheurs ont commencé alors à se spécialiser dans l'étude du patrimoine scientifique des pays d'Islam (astronomie, chimie, mathématiques et médecine).

A partir du XXe siècle, ces recherches se sont étendues à toutes les civilisations qui ont produit de la science (Chine, Inde, Mésopotamie, Empire musulman, Amérique, Europe médiévale). Aujourd'hui, un certain nombre d'universités européennes ont créé des chaires d'histoire des sciences. D'autres, dans la même région et aux USA, ont même un département entier qui se consacre à cette discipline. Dans les pays arabes et musulmans, il y a un retard dans ce domaine.

L'histoire des sciences n'est enseignée que dans quelques universités. Et la recherche sur l'histoire du patrimoine scientifique est peu développée, sauf dans certains pays du Maghreb et en Syrie où des thèses ont été soutenues ou sont en cours de réalisation.

Quels sont les facteurs qui ont favorisé le développement de l'histoire des sciences, en particulier dans les universités?

Il y a d'abord le développement de la recherche qui a permis, en un siècle, d'écrire ou de réécrire l'histoire des activités scientifiques de différentes civilisations et de révéler les liens qui ont existé entre toutes ces traditions. La masse d'informations récoltée a alors favorisé la publication de nouveaux ouvrages de vulgarisation, plus accessibles aux lecteurs que les articles de recherche.

Le second facteur est d'ordre culturel et pédagogique: la pratique quotidienne de l'enseignement des sciences a amené de plus en plus d'enseignants à rechercher les informations historiques pour alimenter leurs cours et pour en améliorer la compréhension par les élèves. Cela a entraîné ensuite une demande de formation que seules les universités pouvaient satisfaire. D'où l'apparition d'enseignements et de formations universitaires de plus en plus diversifiées puisque aujourd'hui, elles concernent l'histoire de la chimie, de la biologie, des mathématiques, de la physique, de la médecine et de l'astronomie.

Quelles sont les spécificités de l'histoire des sciences par rapport à l'histoire tout court?

L'histoire des sciences, c'est à la fois de l'histoire, des sciences et des réflexions sur ces deux entités. C'est d'abord de l'histoire puisqu'il s'agit d'écrire, le plus objectivement possible, l'histoire de certaines activités sociales, celles qui sont des productions intellectuelles à contenu scientifique. C'est aussi l'étude du contenu de la production scientifique à différentes époques et dans différentes civilisations. C'est enfin un ensemble de réflexions épistémologiques qui visent à éclairer le lecteur sur les orientations des sciences, sur les outils de leur développement, sur les relations directes ou indirectes que les pratiques scientifiques ont entretenues avec leur environnement culturel, économique, social, idéologique et parfois même artistique.

Ainsi, pour faire de l'histoire des sciences, il est nécessaire d'avoir une bonne compréhension du contenu de la discipline que l'on étudie, mais aussi une bonne formation en histoire et des outils d'analyse. Sans ces outils, il n'est pas possible de dégager les caractéristiques de telle ou telle contribution, ou de situer chacune d'elles dans le contexte historique de l'évolution des idées scientifiques.

Y a-t-il une bonne et une mauvaise manière de faire de l'histoire des sciences?

Comme pour toutes les disciplines, on peut faire de l'histoire des sciences à plusieurs niveaux. Il y a le niveau de l'information simple que l'on va chercher dans des ouvrages de vulgarisation, dans des articles de revue ou sur des sites Internet. Dans ce cas, il faut faire une lecture critique ou bien il faut comparer les informations sur un même sujet. Il y aussi le niveau de la formation. Son contenu dépend du formateur qui, à son tour, doit être qualifié dans ce domaine et non pas un simple amateur qui s'intéresse à l'histoire des sciences. Le troisième niveau est celui de la recherche.

Cette activité a ses règles et ses exigences. Elle a aussi ses outils d'investigation. Grâce à l'introduction du LMD, il est désormais possible d'acquérir une première formation en histoire des sciences dans certaines universités algériennes. Cela ouvre la voie à la création de Master dans cette discipline afin de former de nouveaux enseignants dans cette discipline et de préparer les étudiants qui le souhaitent à la recherche. Parce que, comme dans toutes les autres matières, sans recherche il n'est pas possible de produire un bon enseignement et de renouveler son contenu.

Est-il indispensable pour un scientifique de connaître les aspects épistémologiques de sa discipline?

Un scientifique peut tout à fait atteindre un niveau d'excellence dans son domaine sans avoir à se préoccuper des aspects épistémologiques de sa spécialité et sans avoir parfois les moyens conceptuels de les saisir. Mais s'il a la possibilité d'acquérir ces moyens, il aura un avantage certain sur ses collègues au niveau de la vision globale et des interactions possibles entre différentes disciplines. Si en plus, ce scientifique doit transmettre ses connaissances, il aura grand besoin de maîtriser, en plus du contenu de sa discipline, certains de ses aspects épistémologiques et historiques. La transmission de son savoir ne sera que plus aisée.

Est-ce que vous préconisez un enseignement de l'histoire des sciences pour les futurs scientifiques, et pourquoi?

Un enseignement de l'histoire des sciences pour les futurs scientifiques leur permettrait de compléter leur savoir par une dimension culturelle de ce savoir dans la mesure où ils seraient alors informés sur l'origine de la discipline qu'ils pratiquent, sur son évolution et sur les aléas de cette évolution. Des connaissances sur l'histoire de l'évolution des méthodes, des théories et des techniques de leur future spécialité leur donneront des idées pour leurs propres investigations et une vision plus large et plus riche de leur rôle en tant que chercheurs et en tant que formateurs.

Que faudrait-il faire pour promouvoir l'histoire des sciences dans notre pays?

Il faudrait d'abord encourager la diffusion, à travers les différents canaux que j'ai déjà évoqués, des résultats de la recherche en histoire des sciences: articles dans la presse quotidienne et dans les revues, émissions de radio et de télévision, ouvrages de vulgarisation. Il faudrait surtout poursuivre l'introduction de l'enseignement de l'histoire des sciences dans les universités, dans le cadre de la licence du LMD. Il faut enfin former des formateurs pour qu'ils puissent enseigner cette discipline et préparer une initiation à la recherche en introduisant une ou deux disciplines de l'histoire des sciences dans le Master puis dans le Master de certaines universités. Pour clore mon intervention, je tiens à ajouter que des séminaires sur l'histoire des sciences vont ponctuer cette année universit

الوثيقة رقم:13-1

Science et Religion en Islam

Entretien réalisé par Lucien Degoy

Article paru dans l'édition du 8 juin 2001 de l'Humanité

L'âge d'or de la science arabe

Le flamboiement culturel qui a baigné et nourri pendant plusieurs siècles tout une partie de l'humanité entre Méditerranée et océan Indien constitue un apport décisif à la fondation de la science moderne : c'est en substance la démonstration qu'apporte le mathématicien et historien des sciences Ahmed Djebbar, avec son dernier ouvrage : Une histoire de la science arabe. Entretien.

L'image dominante aujourd'hui sur le rapport de la *civilisation islamique aux sciences est celle des contraintes, des limites imposées de l'extérieur à la connaissance par le corpus religieux. Que pensez-vous de ce schéma ? L'islam doit-il être considéré comme un frein à la pensée scientifique ou comme un élément de dynamisme ?*

Ce schéma date du XIXe siècle et il est erroné. Lorsqu'il s'agit des activités sociales - et la science en est une -, il vaut mieux parler des musulmans plutôt que de l'islam. Du coup, il ne s'agit plus d'une seule position par rapport à la science, mais de plusieurs, qui ont d'ailleurs varié dans le temps en fonction des rapports de forces qui s'établissaient (et qui s'établissent encore) dans la cité islamique. Le lecteur d'aujourd'hui doit savoir que ces deux sources fondamentales de l'islam, le Coran et le Hadith (les actes et les paroles du Prophète) contiennent de nombreux encouragements à l'activité scientifique. En réalité, la question qui s'est posée aux musulmans dès le IXe siècle est la suivante : " Lorsque le Coran et le Prophète évoquent la science, de quelle science s'agit-il ? " À partir de là il y a eu, effectivement, des positions tranchées pour ou contre les sciences rationnelles, par opposition aux sciences religieuses. Il y a même eu des théologiens qui ont mis en garde contre l'excès de l'étude de la grammaire arabe ! Mais ces débats n'ont, à ma connaissance, jamais entravé le cours des choses. D'ailleurs les scientifiques ne les évoquent pas dans leurs écrits. Aujourd'hui, même les plus dogmatiques des musulmans n'osent pas opposer le message religieux à la science : ils la lui soumettent de différentes manières, soit en privilégiant les réponses du corpus religieux à celles de la recherche scientifique (comme pour la théorie de l'évolution), soit en interprétant les découvertes scientifiques comme une réalisation de ce qui est déjà annoncé dans le Coran. Mais cette position est loin d'être dominante.

Vous avez centré vos recherches sur une période de quatre siècles, qui correspond grosso modo à la domination militaro-économico-culturelle des Arabes, puis des Ottomans sur une grande partie du monde. Pourquoi ? Est-ce par souci de réévaluer cette époque de grand foisonnement culturel ? Est-ce parce que l'historiographie existante est injuste avec elle ?

C'est tout cela à la fois. D'abord, il était temps d'intégrer certains résultats de la recherche de ces dernières décennies dans un ouvrage de vulgarisation. Par leur diversité et leur richesse, et par leurs liens avec les traditions scientifiques antérieures, ces travaux poussent à réévaluer la contribution des savants des pays d'islam et à changer le regard qu'on portait sur elle. Il est temps en effet de substituer à la vision exotique de la civilisation arabo-musulmane une vision plus conforme à l'histoire, comme il est temps d'ailleurs de réévaluer l'apport scientifique du Moyen Age européen. Prenons l'exemple du Maghreb et de l'Espagne : pendant longtemps, on a pensé que leur rôle en mathématiques était insignifiant. Or les recherches de ces vingt dernières années, auxquelles j'ai modestement contribué, ont révélé une riche tradition à la fois astronomique et mathématique dans ces deux régions : des instruments nouveaux y ont été conçus, des modèles planétaires y ont été discutés, la combinatoire en tant que discipline y a fait ses premiers pas et on a même découvert qu'à partir du XIIe siècle un symbolisme très élaboré avait été introduit dans l'écriture de l'algèbre et de l'arithmétique.

Qui sont les scientifiques de cette époque ? Peut-on dresser un portrait type ?

Pendant longtemps, le portait du savant musulman était incarné par Ibn Sina (Avicenne), c'est à dire un encyclopédiste, touche à tout, brillant en tout. Cette civilisation a produit de grands esprits correspondant à ce profil, comme Al-Kindi à Bagdad et Ibn Rushd (Averroès) à Cordoue puis à Marrakech. Cette catégorie de savants a effectivement innové dans plusieurs disciplines et ses membres ont été souvent proches du pouvoir politique de leur époque. Mais la majorité des scientifiques ne correspondent pas à ce profil. Ils ont bien sûr, dans leur diversité ethnique et confessionnelle, acquis une formation générale en arabe puis ils se sont spécialisés dans telle ou telle discipline. Cela dit, ils ont rarement conseillé des princes et n'ont pas toujours eu l'occasion de monnayer efficacement leur savoir. Certains d'entre eux ont même exercé un second métier pour pouvoir continuer à s'adonner à leur passion de la recherche. Parmi ces scientifiques peu connus du grand public, il y a le chimiste Jâbir Ibn Hayyan (IXe siècle) à Bagdad, l'algébriste Abû Kâmil (Xe siècle) au Caire, l'astronome Az-Zarqalî (XIe siècle) à Tolède, le médecin Ibn Al-Jazzâr (Xe s.) à Kairouan, le physicien Al-Khâzinî (XIIe s.) en Asie centrale, etc. Tous ont laissé des ouvres consistantes.

Comment la science circule-t-elle dans l'immense empire musulman ? Les processus d'acquisition, d'emprunt à la tradition, de discussion, de commentaire des savoirs antérieurs sont-ils spécifiques ?

Plusieurs éléments caractérisent ces pratiques. Il y a d'abord la multiplication des foyers scientifiques. De Samarkand, en Asie centrale, à Saragosse, en Espagne, des dizaines de pôles se sont développés, créant une réelle émulation entre les différents groupes de savants et développant entre eux des liens multiples (échanges de lettres et de livres, visites, coopération autour d'un projet). Le second élément est la langue arabe, vecteur presque exclusif de la science entre le IXe et le XIIe siècle à la fois en Asie, au Proche-Orient, au Maghreb et en Espagne. Mais, au-delà de ces spécificités, la pratique scientifique en pays d'Islam a fonctionné selon un processus universel : traduction d'ouvrages appartenant aux traditions antérieures (surtout grecque et indienne), assimilation du savoir ancien,

critiques et commentaires, puis production originale et orientations nouvelles. Il faut aussi préciser que, malgré le contexte politique et idéologique imprégné par le corpus religieux, la pratique scientifique, elle, est toujours restée profane, en dehors de l'invocation de Dieu et du Prophète avec, parfois, une dédicace élogieuse en première page.

L'invention du papier ou plutôt sa fabrication sur un mode industriel a constitué une révolution de grande portée...

Vous avez raison de parler du caractère industriel de la fabrication du papier dans l'empire musulman. Des dizaines de manufactures ont été construites et des cultures nouvelles ont été développées pour les alimenter en matière première. Cette civilisation a été la première à avoir fait du papier le support matériel de l'enseignement et de la diffusion de la science. Des millions de manuscrits ont pu ainsi circuler d'un bout à l'autre de l'empire. Et il est raisonnable de penser que le développement de l'industrie du papier n'est pas étranger à l'extension de l'instruction et à la diffusion du savoir de l'époque, comme à la multiplication des bibliothèques publiques et privées.

L'un des traits spécifiques de la Renaissance en Europe est la place donnée à la critique du passé dans tous les domaines de la connaissance. Ce processus qui commence en Italie aux XIIIe et XIVe siècles débouche deux siècles après sur la révolution copernicienne, sur Galilée, puis sur le mot d'ordre cartésien de se rendre " maître et possesseur de la nature " (ce qui suppose qu'elle soit connaissable par la seule force de la raison). Démarche qui s'organise autour des valeurs fondamentales : rigueur logique, expérimentation, vérification des hypothèses.

***Diriez-vous que la science arabo-musulmane penche* plus du côté du Moyen Age ou du côté de la Renaissance ?**

Du côté de la Renaissance. Sans minimiser les facteurs endogènes, on peut affirmer que la Renaissance, d'abord en Italie puis dans le reste de l'Europe, n'aurait pas été possible sans les apports du Moyen Age, donc sans la phase arabe de la science. Les valeurs que vous évoquez sont à l'ouvre dans la science arabe dès le IXe siècle pour certaines d'entre elles et surtout aux Xe et XIe siècles pour les autres. S'agissant de la rigueur logique, les arabes ont été les élèves des Grecs. La démarche expérimentale est au contraire le résultat d'une rupture par rapport aux conceptions anciennes. Et cette rupture s'est opérée en particulier avec le mathématicien et physicien Ibn Al-Haytham (XIe siècle). Dans l'introduction à son monumental traité d'optique (qui sera d'ailleurs traduit en latin et qui restera une référence, en Europe, jusqu'à la fin du XVIIe siècle), il affirme que la recherche scientifique procède par induction, par expérimentation et par déduction. Il applique ces principes dans ses travaux d'optique.

L'une des sciences reines de cette civilisation est la mathématique. L'invention de l'algèbre puis de l'analyse combinatoire appliquée notamment à la langue, et cela près de trois siècles avant Pascal, peuvent-elles être qualifiées d'avancées décisives vers la mathématisation des autres sciences - notamment la physique, l'astronomie, etc. ?

Les Grecs avaient déjà sérieusement avancé dans la mathématisation de l'astronomie et de la physique. Les Arabes leur ont emboîté le pas en assimilant ce qu'ils avaient réalisé, en introduisant de nouveaux outils et en étendant les domaines d'application de ces outils. Dans ce sens, l'avènement de l'algèbre et de la trigonométrie peut être considéré comme une avancée décisive. L'analyse combinatoire n'a pas eu la possibilité de se développer suffisamment, même si ses premiers résultats sont appréciables. Il lui fallait peut-être de nouveaux domaines d'application. Ils seront prospectés, avec succès, en Europe à partir du XVIIe siècle. Le contexte socioculturel de l'Europe le permettait. Et les scientifiques ont fait le reste. Au tournant du XVe siècle, nous nous trouvons devant deux sociétés, l'Europe chrétienne et ce qui restait de l'empire musulman, qui avaient à peu près le même niveau scientifique et technologique, des économies semblables, mais qui différaient totalement au niveau des structures sociales, de la nature des forces en présence et de leurs interactions. Bref, les sociétés de l'Europe chrétienne du XVe siècle vivaient une phase de mutation, fébrile et conquérante, alors que les sociétés de l'islam se débattaient encore dans les contrecoups des grands chocs des XIIe et XIIIe siècles (les Croisades et l'invasion mongole) et des affrontements idéologiques internes (entre orthodoxes et chiites).

Pourquoi le processus de mathématisation du réel n'a-t-il pu être mené jusqu'au bout ?

Au plan interne, cela tient au type de mathématiques pratiquées tout au long de la civilisation arabo-musulmane. Les outils euclidiens, même enrichis par les scientifiques arabes, n'étaient pas suffisants pour rendre compte des phénomènes physiques. Il fallait élaborer de nouveaux repères pour espérer interpréter la complexité du réel. Au plan externe, la question renvoie au rôle de la science dans la cité. En dehors de quelques initiatives significatives mais isolées, elle n'a pas fonctionné comme l'élément moteur d'un processus de développement, elle est restée spéculative. On peut même supposer que le développement socio-économique de cette civilisation n'a pas eu à orienter les préoccupations des scientifiques vers des problèmes nécessitant de nouveaux outils et de nouvelles démarches. Mais, sur cette question, il serait prématuré de trancher.

مجله گفتگو
ماهنامه فرهنگ و اندیشه به زبان فرانسوی

الوثيقة رقم:10-1

N° 21, août 2007

Entretien avec Ahmed Djebbar

Professeur en histoire des mathématiques à l'Université de Lille, ahmed Djebbar a publié et a participé à la rédaction de nombreux ouvrages, dont *Les instruments de l'astronomie ancienne* : *De l'Antiquité à la Renaissance* (2006), *Pour l'histoire des sciences et des techniques* (2006), *L'algèbre arabe : Genèse d'un art* (2005), *L'âge d'or des sciences arabes* (2005) ou encore *Une histoire de la science arabe* (2001). Avec Roshdi Rashed, il compte parmi les grands spécialistes de l'histoire des sciences dites "arabes", telles qu'elles se sont développées dans le monde arabo-musulman. Nous avons pu le rencontrer lors de son récent séjour en Iran durant lequel, répondant à l'invitation du Conseil supérieur de la révolution culturelle, il a participé à de nombreuses conférences et tables rondes consacrées à l'histoire des sciences et notamment au rôle de l'Iran dans l'essor scientifique qu'à connu le monde musulman du Xe au XVIe siècle

Quels types d'échanges scientifiques existaient-ils entre le monde arabo-musulman et l'Europe à l'époque de l'âge d'or de la science arabe ?

En France, on parle de "science arabe", mais ici les Iraniens préfèrent employer l'expression plus large de "sciences en pays d'islam", ou "islamic sciences" en anglais. Nous avons pris l'habitude de dire science arabe, mais elle renvoie en réalité à la science élaborée par les pays musulmans qui était écrite en arabe. On situe en général son âge d'or entre le IXe et la fin du XIe siècle, mais en réalité nous savons maintenant que des apports tout à fait originaux ont continué à être produits jusqu'au XVIe et même au XVIIe siècle, en particulier en Iran. Des échanges scientifiques ont commencé à avoir lieu à la fin du XIe siècle. Entre le IXe et la fin du XIe siècle, nous n'avons pas d'informations précises et nous ne pensons pas qu'il y ait eu des échanges pour une raison très simple : pour qu'il y ait échange entre deux espaces culturels, il faut que celui qui est relativement en avance - ce qui était le cas des foyers scientifiques de l'islam - puisse faire circuler ou transmettre des savoirs qui peuvent être consommés par le partenaire de l'autre espace. Or, nous savons aujourd'hui grâce aux historiens spécialistes du Moyen Age européen que les sociétés européennes n'étaient pas encore prêtes à l'époque à s'intéresser et à intégrer ces sciences dans une nouvelle tradition. Dès la fin du XIe siècle, nous avons des témoignages d'échanges, notamment au travers de traités de médecine écrits en arabe qui vont être traduits en latin à Salerne en Italie par Constantin l'Africain. Mais cela reste accidentel. Le phénomène de circulation du savoir à la fois grec, indien, et musulman qui va circuler au travers des textes écrits en arabe s'est essentiellement déroulé à partir du XIIe siècle, pour s'étendre jusqu'au XIVe-XVe siècle. Ce phénomène puissant a supposé beaucoup de choses, et notamment que des individus et des groupes en Europe prennent conscience de l'importance de ce savoir, éprouvent le besoin d'aller le chercher, aient la capacité de le comprendre puis de le commenter et de l'enseigner, et enfin de le développer. Ce processus se retrouve dans beaucoup de civilisations et fut aussi expérimenté par les musulmans au VIIIe siècle lorsqu'ils ont traduit, critiqué, commenté et assimilé le savoir grec et indien pour ensuite produire un nouveau savoir enrichi. C'est le même phénomène que l'on va observer dans les sociétés européennes du XIIe siècle, avec des vitesses différentes et des spécificités régionales et sociales. Les Européens traduisent alors de nombreux traités d'algèbre, d'astronomie, de géométrie, beaucoup de philosophie et de médecine, cependant, ils n'ont pas traduit les textes religieux qui les intéressaient moins. On le comprend d'ailleurs tout à fait car au moment où des groupes de la société européenne ont commencé à traduire des textes de la science de l'islam, commençait également le puissant mouvement des croisades, qui étaient précisément des attaques violentes contre ce même empire qui produisait la science. C'est donc paradoxalement pendant cette période du conflit que les traductions ont commencé, faisant de ces deux événements deux processus parallèles. Bien entendu, ceux qui traduisaient les textes n'étaient pas ceux qui faisaient la guerre. Les combattants étaient guidés par des raisons complexes, à la fois idéologiques, politiques, et économiques. Quant à l'intérêt pour la science, il était davantage le résultat d'un processus interne propre aux sociétés européennes. C'est-à-dire que de par leur développement économique, social, politique elles ont alors atteint un type d'organisation ou une structure qui leur a permis de produire des groupes sociaux capables de se libérer de la puissance de l'Eglise pour devenir des séculiers ou des clercs. Ces groupes ne vont plus s'intéresser uniquement à l'étude de la religion mais à autre chose. Et cette autre chose, on ne le trouvait pas à la Sorbonne mais plutôt à Tolède et à Palerme. C'est alors qu'à partir du XIIe siècle, des jeunes vont venir apprendre l'arabe à Palerme, à Tolède ou au Maghreb. Ils ont appris d'ailleurs un peu rapidement, parfois en un ou deux ans, puis ils ont commencé à traduire, parce qu'ils avaient éprouvé le besoin et le sentiment, pas seulement pour eux mais pour la société, que c'était le moment d'aller assimiler cette science. Pourquoi cela ne s'est pas fait avant ? Parce que les sociétés européennes n'étaient pas prêtes à assimiler ce savoir.

L'apport de cette science élaborée en pays d'islam à la science moderne est donc énorme...

Ce sont les Européens de l'époque eux-mêmes qui disent que l'apport est énorme. Cependant, à partir de la fin du XVIIe siècle, les historiens vont changer d'opinion et décider de réécrire l'histoire pour des raisons strictement culturelles et idéologiques compréhensibles, car à ce moment-là, l'Europe qui commence à être à son tour le moteur de la science à l'échelle internationale. Même si cela ne se percevait pas encore de façon évidente, les Européens ont pris conscience qu'après avoir été les élèves des musulmans, ils étaient en train de devenir meilleurs qu'eux. Cela n'était d'ailleurs pas totalement exact car ils ignoraient qu'au XVIe et au XVIIe siècle en Iran, le niveau scientifique était aussi élevé qu'en Europe. Il a donc décliné dans certaines régions du monde musulman comme en Espagne à la suite de la Reconquête, et, dans une moindre mesure, au Maghreb et en Egypte, mais pour des raisons très complexes, la période Safavide a été pour l'Iran une période de renouveau de la logique, de la philosophie, de l'astronomie… Ignorant cela, les Européens considéraient donc qu'ils avaient atteint le niveau scientifique le plus avancé et tout en produisant une science totalement construite sur les sciences de l'islam - les sciences profanes, car ils ont écarté les sciences religieuses -, ils vont naturellement commencer à innover et, au travers de cela, prendre conscience de leur puissance. Et quand une société prend conscience de sa propre puissance, elle devient nationaliste et chauvine. C'est le cas pour tous les peuples, jusqu'à aujourd'hui. Ils comprennent donc qu'ils ne sont plus les élèves des musulmans, qui sont de plus leurs ennemis en religion, alors pourquoi se réclamer d'eux ? Ils vont donc essayer de montrer qu'ils ne sont pas les héritiers des musulmans, mais ceux d'une vieille tradition qui a toujours été européenne. C'est à ce moment-là que l'on a construit le concept d'héritage grec. Les musulmans n'ont jamais renié l'héritage grec, et c'est l'héritage grec et indien enrichi par les apports musulmans durant quatre siècles qui a constitué la science profane des pays musulmans. Les Européens du XIIe au XVIe siècle savaient parfaitement cela, mais les nouveaux Européens du XVIIe avaient besoin de réécrire l'Histoire autrement pour répondre à une sorte de besoin identitaire. Ils ont donc commencé à gommer le rôle des scientifiques des pays d'islam à partir de la fin du XVIIe siècle.

Dans sa théorie des idées, Platon considère que l'objet mathématique fait partie des idées médianes. De manière générale, comment les mathématiciens des pays d'islam ont-ils réagi face à cette théorie ?

D'abord, il faut bien préciser que les mathématiciens des pays d'islam n'étaient pas nécessairement des philosophes ; ils ne connaissaient donc pas forcément les écrits de Platon. En plus, les musulmans ont surtout traduit Aristote. Ils ont traduit Platon mais ils ont davantage travaillé sur Aristote qu'ils connaissent donc mieux. Par conséquent, quand les mathématiciens d'Orient et d'Occident veulent utiliser la philosophie pour exprimer certaines idées, ils citent toujours Aristote et non Platon. Platon a donc qualifié les mathématiques d'idéalités situées dans le monde des idées. C'est une idée qui était acceptée par beaucoup de mathématiciens même s'ils n'avaient pas lu Platon, car les mathématiciens travaillent sur des idées qui viennent néanmoins de l'environnement concret. L'idée de cercle, de droite, de ligne, de carré, etc. se voit d'abord dans la nature, et même certaines courbes très compliquées. De façon générale, les mathématiciens ont donc tendance à être platoniciennes sans le savoir, comme M. Jourdain faisait de la prose sans le savoir ! Par contre, les mathématiciens des pays d'islam ne faisaient pas des mathématiques d'une manière platonicienne ; ils étaient très réalistes. Il y avait deux types de mathématiques : une mathématique concrète, qui répondait à des besoins de la société et qui va développer des outils pour résoudre des problèmes d'arpentage, d'architecture, de mécanique, de physique ; qui va chercher à comprendre comment la lumière se fabrique, comment elle arrive à nous, comment on voit, pourquoi l'arc en ciel a des couleurs… Ce sont des questions qui sont à la fois théoriques mais aussi pratiques. Mais les mathématiciens ne font pas que résoudre des problèmes concrets, ils se posent aussi des questions théoriques. Ces questions sont parfois très simples, mais leurs résultats peuvent être très compliqués à obtenir et elles ne servent à rien pratiquement et dans l'immédiateté.

Mais elles leur permettent de s'exercer et de développer des outils théoriques pour essayer de trouver la solution uniquement par curiosité. Cependant, dans le domaine des mathématiques, il n'y a pas de miracles. Ce sont avant tout des accumulations, des imbrications et des constructions sophistiquées et bien souvent, pour résoudre un problème complexe, il faut s'appuyer sur tout l'héritage des prédécesseurs. Donc bien souvent, l'utilité de ces travaux n'est pas de démontrer le résultat mais de conduire au développement d'outils mathématiques nouveaux servant à élaborer ce même résultat. Peut-être que celui-ci ne servira jamais à rien, mais les outils qui auront été développés pour le trouver pourront servir pour la physique ou les mathématiques, car elles ne travaillent pas souvent pour le présent, mais plus pour l'avenir. C'est là toute la puissance des mathématiques, et leur faiblesse aussi.

Durant cet âge d'or que nous venons d'évoquer, quels rapports existaient entre science et spiritualité ? Est-ce que les scientifiques travaillaient en vue de répondre à des objectifs de curiosité intellectuelle et d'amélioration des conditions de vie matérielles, où se rattachaient-ils d'une façon ou d'une autre à un principe transcendant ?

Ils ne le disent pas. Nous n'avons pas de textes de mathématiciens. Vous savez, les mathématiciens sont comme des artisans : selon leurs aptitudes, ils s'orientent vers une spécialisation. On croit souvent que tous les mathématiciens des pays d'islam étaient comme Avicenne qui connaissait tout, alors que c'est loin d'être le cas. Avicenne était un savant encyclopédique, mais la majorité des savants d'islam n'étaient spécialisés que dans une, ou parfois deux disciplines. De nombreux mathématiciens n'étaient ni philosophes, ni théologiens, ni physiciens ; et même en tant que mathématiciens ils n'étaient si géomètres, ni théoriciens, mais seulement algébristes par exemple. Ils ont sans doute établi des liens entre certaines des questions qu'ils se sont posés et le spirituel, mais malheureusement, nous n'avons pas d'écrits pouvant l'attester. En tant que chercheurs, nous dépendons des textes et nous ne pouvons pas nous permettre de spéculer.

Roshdi Rashed considère que les travaux de Descartes dans le domaine des mathématiques se situent dans le sillage des travaux de Khayyâm. Qu'en pensez-vous ?

Entre spécialistes, nous n'avons pas toujours la même opinion sur une question. Dans la mesure où Omar Khayyâm a étudié les équations du troisième degré, on peut considérer que de manière générale, les mathématiciens de l'Europe vont poursuivre les recherches qui ont été menées en pays d'islam et en particulier certaines qui n'ont pas abouties. Khayyâm est le premier a avoir établi une théorie géométrique des équations cubiques parce que, et il le dit lui-même, il a échoué dans la résolution des équations avec des radicaux. La formule sera trouvée au XVIe siècle en Italie par Tartaglia, Cardan et Bombelli. Pourquoi les Italiens ont-ils trouvé la formule au XVIe siècle et alors que les musulmans avaient échoués ? Les hypothèses sont compliquées et touchent à leurs manières respectives de faire des mathématiques. Cela n'est aucunement lié à l'intelligence car à chaque époque, il y a des gens très intelligents. Mais la façon de faire des mathématiques à une époque permet de trouver certains résultats qui reflètent les préoccupations des sociétés à ce moment-là.Pour faire le lien entre Descartes et Khayyâm, il faudrait chercher à savoir si Descartes a connu les travaux de Khayyâm, et nous n'en avons aucune preuve écrite. En tant que chercheur, je suis un peu sceptique et je ne dispose d'aucun élément me permettant d'affirmer que son livre serait arrivé en Occident. Nous n'avons même pas de preuves que son livre *Démonstrations de problèmes d'algèbre*soit arrivé au Maghreb et en Andalousie. Or, de manière générale, pour qu'un livre des mathématiciens de l'islam arrive en Europe, il fallait d'abord qu'il passe par le Maghreb, l'Espagne musulmane ou l'Italie, et nous n'avons pas de preuves qu'ils aient été traduits à Tolède ou à Palerme. Nous disposons cependant d'un seul témoignage qui est celui du grand historien Ibn Khaldun né à Tunis et mort en 1406. Dans son ouvrage central, la *mouqaddima* ou "l'introduction", il évoque un mathématicien d'Orient qui a étudié plus de six équations pour arriver jusqu'à vingt-cinq. L'information n'est donc pas très précise. On peut donc affirmer qu'au XIVe siècle, on ne connaissait pas les travaux d'Omar Khayyâm au Maghreb, il semble donc plus qu'improbable qu'ils soient connus des Européens. On peut donc seulement affirmer que les travaux de mathématiques de Descartes appartiennent à une nouvelle tradition, celle de l'Europe, qui a été construite sur les mathématiques grecques et des pays d'islam. Le reste n'est qu'hypothèse.

Quels sont les facteurs qui ont conduit au déclin de la science élaborée dans ces pays d'islam ?

Quand on parle de déclin, on pense souvent qu'à un moment donné, dans toutes les régions de l'empire, on observe un phénomène de régression, de ralentissement et d'appauvrissement de l'activité scientifique conduisant à une absence d'innovation. Ce phénomène a effectivement commencé à apparaître, mais il ne s'est jamais généralisé à tout l'empire. En outre, il n'a pas démarré au même moment dans ses différentes régions et n'a pas eu la même intensité partout, car c'était un empire monde. Il ne faut pas raisonner comme la Grèce ou même l'Europe, car l'empire musulman s'étalait sur trois continents. Quant on pose le problème du déclin, on ne pense souvent qu'à la partie méditerranéenne où, effectivement, un déclin est observable notamment au moment de la Reconquête de l'Espagne. La reconquête de Tolède, Cordoue, Saragosse et Séville au XIIe siècle va en effet freiner leurs activités. Les foyers scientifiques qui existaient dans ces villes vont alors se déplacer car ils ne vont plus y retrouver le même climat et le même mode de vie, pour se diriger vers l'espace musulman plus en accord avec leur culture. Ces conquêtes ont donc provoqué de grandes migrations civilisationnelles à la source d'un net déclin en Andalousie du XIIe au XIVe siècle. Cependant, le déclin espagnol va profiter au Maghreb, qui va connaître au même moment une floraison en mathématiques et en astronomie. Il y a donc des déclins partiels, durant des périodes déterminées, alors que certains déclins profitent à d'autres régions et contribuent à une redynamisation de leur activité. De façon générale, beaucoup de régions vont commencer à voir leur activité freinée pour des raisons économiques, militaires, politiques à la suite les Croisades qui se sont déroulées de 1099 à 1270. Après elles, les Mongols envahissent l'empire musulman par l'Asie et l'Iran. Les conséquences de ses invasions ont été catastrophiques à la fois sur le plan économique, mental et culturel, même si après des Mongols vont devenir musulman puis essayer de redynamiser et donner un second souffle à une région qu'ils avaient ravagée. C'est alors que l'Iran va connaître un certain renouveau scientifique alors que l'Andalousie est en train d'agoniser. Mais le problème est que les orientalistes ont souvent eu tendance à analyser l'ensemble de l'empire au travers de ce qui se passaient en Andalousie, alors qu'il faut étudier en détail chaque région de l'empire.

Est-ce que la métaphysique, et plus particulièrement l'ontologie, peuvent servir de base à l'élaboration d'un type de mathématiques spécifique ?

Votre question suppose que des considérations intellectuelles métaphysiques peuvent provoquer des recherches mathématiques. Compte tenu des connaissances actuelles de la tradition mathématique islamique, qui demeurent partielles parce que tributaires des manuscrits que nous découvrons et que nous étudions, nous ne pouvons en rien l'affirmer, ce qui ne veut pas dire qu'on ne trouvera pas un jour des écrits sur ce sujet. Mais pour l'instant, je ne connais pas de chercheur qui soit parti de questions métaphysiques pour établir des résultats mathématiques, sauf dans quelques exemples très localisés. On peut notamment citer certaines études philosophiques de Nâsir ad-Din at-Tûsi au XIIIe siècle, ou celles de mathématiciens plus tardifs qui ont voulu commenter Avicenne et qui ont essayé d'introduire certaines démarches non pas métaphysiques, mais mathématiques pour résoudre des problèmes de logique. C'est là qu'ils ont fait de l'analyse combinatoire, qui restait cependant élémentaire. Mais de façon générale, on ne peut pas considérer que des problèmes liés à la philosophie ont pu provoquer un développement mathématique important. Par contre, certains problèmes de linguistique ou de pratique religieuse ont provoqué des travaux importants en mathématiques ou en astronomie, tout en conduisant au développement de nouveaux outils mathématiques. Par exemple, c'est l'étude de la linguistique et de la grammaire arabe qui était à l'époque la langue du pouvoir qui a fait que l'on s'est posé la question de la lexicographie. Quand on étudie une langue, la question de l'élaboration d'un dictionnaire, qui amène celle de la manière de démembrer tous les mots d'une langue et de les ordonner pour faire un dictionnaire utilisable se pose. C'est un problème mathématique sérieux ayant émergé à la fin du VIIIe siècle, et qui ne trouva pas de solution tout de suite. Il a cependant été à la base de recherches qui ont été essentiellement réalisées non dans le centre de l'empire mais à Marrakech, et qui se sont développées jusqu'au XIIe siècle. Cela montre d'ailleurs que les sciences ont circulé d'une manière très importante de Samarcande à Saragosse, et que malgré l'immensité de l'empire, les foyers scientifiques entretenaient d'étroites relations. Voici donc un problème extérieur aux mathématiques qui va provoquer des recherches en mathématiques. Mais pour revenir à votre question, on peut trouver une relation contraire : ce n'est pas la métaphysique qui provoque des recherches en mathématiques, mais les mathématiciens qui, en faisant des mathématiques, se posent des questions qui sortent de leur domaine.

Quels sont le rôle et le statut de l'imagination dans les activités scientifiques, et plus spécifiquement dans les mathématiques élaborées en pays d'islam ?

الوثيقة رقم:10-3

L'imagination et l'intuition sont des éléments que l'on considère comme subjectifs dans le domaine scientifique, et qui ne sont pas considérés de la même façon dans le domaine philosophie ou de la mystique. Quand nous disons par exemple que l'analyse et la synthèse constituent des outils puissants de réflexion, chez les philosophes cela a une signification, et cela en a une autre chez les mathématiciens. Beaucoup de gens parlent des mathématiques en ayant uniquement à l'esprit l'expérience de la philosophie et de la métaphysique. Il faut bien voir qu'en pays d'islam, c'étaient des disciplines complètement séparées. Et comme pendant longtemps ceux qui parlaient des mathématiques étaient des gens qui connaissaient mieux l'histoire de la métaphysique, de la philosophie, de la psychologie, ou des activités religieuses comme le Fiqh, ils ont essayé d'expliquer à la lumière de leurs concepts ce qui se passait dans le domaine mathématique, alors qu'eux mêmes n'avaient pas forcément de grandes connaissances scientifiques. Notre génération d'historiens spécialisés en histoire des mathématiques comprend mieux la matière, et dans ce sens, nous ne pouvons pas dire aussi facilement que tel mathématicien a fait des spéculations métaphysiques en faisant des mathématiques. La majorité a fait des mathématiques pures, comme les mathématiciens le font aujourd'hui. Pour revenir à la question de l'imagination et de l'intuition, elle existe partout dans la démarche mathématique. Les mathématiciens eux-mêmes en ont parlé. Quand ils font des mathématiques, ils disent : en ayant recours à l'imagination, vous pouvez imaginer telle ligne qui se déplace, etc. Grâce à l'imagination, ils ont donc introduit le mouvement, qui avait été rejeté par les Grecs, et ont ainsi fait avancer la manière de faire de la géométrie. C'est donc grâce à l'imagination qu'ils ont pu introduire le mouvement qui était interdit par Aristote. Ils sont donc allés contre lui, mais au sein même de la communauté des mathématiciens musulmans, il y avait ceux qui étaient pour Aristote et ceux qui voulaient juste faire des mathématiques. Car il y avait des mathématiciens philosophes, comme Avicenne et Omar Khayyâm, qui va critiquer Ibn al-Haytham en disant que s'il est un très grand mathématicien, il n'est pas pour autant un bon philosophe. Il va ainsi considérer que le fait d'introduire le mouvement pour démontrer des hypothèses est une hérésie d'un point de vue philosophique. Certains ont donc introduit l'intuition, l'imagination, et par conséquent le mouvement dans la démarche mathématique, alors que d'autres ont considéré que l'on devait faire des mathématiques uniquement avec les objets qui sont dans l'esprit tout en donnant des définitions strictement théoriques ne faisant pas intervenir le mouvement. Par exemple, ces derniers acceptent de dire que le cercle est l'ensemble des points qui sont à égale distance d'un autre point que l'on appelle le centre. C'est le genre de définition qu'Aristote ou Euclide aiment bien, et qui appartient au domaine de la géométrie fixe. Mais si un mathématicien dit qu'il est libre de définir le cercle comme étant le résultat du déplacement d'une droite qui tourne autour d'un point, son extrémité dessinant une courbe qu'il va alors appeler cercle, il introduit le mouvement. Même si au final le résultat est le même, certains mathématiciens étaient pour le mouvement, d'autres contre pour des raisons philosophiques et métaphysiques. Voilà encore un exemple d'intervention de la métaphysique dans les démarches mathématiques. On peut donc établir une distinction entre ceux qui s'efforcent de respecter les règles de la métaphysique dans le sillage d'Avicenne, et ceux qui veulent avant tout résoudre les problèmes et font des mathématiques pour trouver ce qu'ils considèrent comme étant quelques lois qui sont des petits epsilons dans l'océan de la science de Dieu. Dans ce cas, pourvu que l'on trouve le résultat, la manière importe peu car seul Dieu demeure de détenteur absolu de la science.

Si on considère que les deux tendances principales de la philosophie des mathématiques sont l'intuitionnisme et le constructivisme, avec laquelle d'entre elles s'accorderaient le mieux la philosophie des mathématiques élaborée en pays d'islam ?

Je ne pense pas que les mathématiciens aient élaboré de philosophie des mathématiques. Les mathématiciens des pays islamiques ont voulu résoudre des problèmes, construire des théories, mais ils ne sont pas allés jusqu'à un très haut niveau dans ce domaine. En tant qu'historiens, nous essayons d'écrire une sorte de philosophie des mathématiques des pays d'islam et de comprendre comment ils faisaient des mathématiques. Je n'appelle pas cela philosophie des mathématiques mais plutôt épistémologie, ce qui renvoie davantage à une réflexion sur la manière dont pensaient les mathématiciens musulmans et faisaient les mathématiques, quelle était la nature de leurs pratiques, quels étaient les obstacles épistémologiques qu'ils ont affrontés, etc. On cherchera notamment à savoir pourquoi Khayyâm a réussi à trouver une théorie géométrique des équations cubiques, pour découvrir que c'est parce qu'il a d'abord échoué à résoudre le problème avec des méthodes algorithmiques. Et dans son livre sur l'algèbre, il indique que jusque là, aucun mathématicien des pays d'islam n'a trouvé la méthode pour calculer la solution d'une équation du troisième degré avec du calcul. Il ajoute ensuite prudemment que peut-être des Grecs ont précédemment trouvé la méthode, mais que rien ne leur est parvenu. Il dit ensuite qu'après avoir réfléchi et à partir de toutes les tentatives qu'ont faites ses prédécesseurs comme al-Koohi, Ibn al-Heytham, Birûni, etc., il est parvenu à trouver une théorie générale. Il révèle ainsi qu'il y avait un obstacle épistémologique, qui a obligé les mathématiciens à chercher une nouvelle voie. C'est d'ailleurs souvent comme cela que les sciences avancent : soit par dépassement de l'obstacle, soit par déviation ; et pour trouver la solution par une autre voie, on va fabriquer de nouveaux outils étant donné que les anciens ne permettaient pas d'aller plus loin. Peut-être que cette épistémologie équivaut à une philosophie des mathématiques, il y a d'ailleurs des collègues qui l'appellent comme cela, mais je préfère l'expression, un peu plus modeste, d'épistémologie des mathématiques. Pourquoi les musulmans ont-ils fait des mathématiques dans telle direction et non dans une autre, pourquoi à un moment donné ont-ils plus développé l'algèbre ou l'astronomie ? Pourquoi ont-ils eu des résultats de théorie des nombres qui étaient uniquement liés à la tradition grecque ? C'est ce à quoi s'efforce de répondre notre discipline. Mais nous demeurons ignorants sur de nombreux points.

On évoque souvent l'idée d'un divorce qui se serait opéré entre astronomie et astrologie ou encore entre chimie et alchimie. Est-ce que d'un point de vue scientifique il y a eu une union avant de parler de divorce ?

Au début de l'aventure scientifique des pays d'islam, les savants savaient très bien la différence entre astronomie et astrologie. Concernant la chimie, il n'y avait qu'un seul mot chez les musulmans pour dire la chimie : *al-kimia*. L'idée de l'existence de deux chimies est une catégorisation des historiens des sciences européens élaborée après le XVIIIe siècle. Par contre, dans la chimie musulmane, et comme dans toutes les chimies qui ont existé avant, il y a une chimie théorique – que l'on appellera plus tard chimie ésotérique ou ayant des prolongements mystiques – et une chimie de laboratoire, mais les deux se faisaient ensemble par la même personne et était donc la Chimie. A partir du XIIe siècle, une partie des écrits de chimie des savants de l'islam vont être traduits en latin, mais malheureusement, on ne va traduire que ce qui était écrit et accessible à l'époque, c'est-à-dire avant tout des constructions théoriques ou la chimie ésotérique qui était la théorie essentielle de l'époque avant que n'apparaisse la théorie moléculaire. Il y a eu d'abord la théorie grecque, que les musulmans ont reprise et redéveloppée avec Râzi, Jaldaki et d'autres, puis les Européens vont connaître une rupture à l'époque de Lavoisier avec la théorie du phlogistique avant l'apparition de la théorie moléculaire. Il y a donc eu au moins trois étapes successives qui furent toutes des moments d'interprétations différentes de choses qui étaient observables et manipulables dans la pratique, et que l'on qualifiera de « théories chimiques ». Et comme les théories physiques, elles contiennent un peu de vérité puis elles sont ensuite dépassées pour être remplacées par de nouvelles théories, car elles ne répondent pas à toutes les questions que se pose la pratique. Cependant, chaque théorie rejette mais aussi garde une partie de la précédente. Quand les Européens vont inventer le phlogistique puis la théorie moléculaire, ils vont dire : « Tout ce qu'ont fait les chimistes avant nous, c'est-à-dire les Egyptiens, les Grecs, les Persans avant l'islam et les musulmans, était une certaine chimie, et nous nous faisons une autre chimie. » Comme l'idéologie intervient beaucoup en science, ils ont alors appelé leur chimie la chimie « moderne », pour ensuite qualifier tout ce qui existait auparavant d'alchimie afin de la distinguer de la chimie élaborée par eux, et ce alors qu'auparavant, l'Europe ne connaissait pas de chimie. Il ne faut cependant garder à l'esprit que toute la chimie européenne du XIIe siècle jusqu'au XVIIe siècle provient intégralement des écrits arabes traduits en latin ; c'est un fait indiscutable. Autant les Européens avaient un peu de mathématiques et d'astronomie, mais il n'existait pas de chimie. Toute la chimie élaborée en Europe trouve donc ses sources dans les écrits arabes. Les recherches nous aident donc à changer notre regard sur les faits, et conduisent également à un changement de terminologie, ce qui est très important. Concernant un autre changement de terminologie : on ne doit plus écrire que les musulmans ont « transmis » leurs sciences aux Européens. Le mot « transmettre » est trompeur ; car les musulmans n'ont jamais pris la décision sur le plan des faits de transmettre leurs sciences parce que leur philosophie, leur conception du monde, leur connaissance de leurs voisins qui étaient erronée, ont fait qu'ils pensaient que ces derniers étaient incapables de comprendre les sciences qui se produisaient en pays d'islam. Ils n'ont jamais pensé à aider les Européens comme ceux qui, aujourd'hui, veulent venir aider les Iraniens, les Algériens, ou les Africains parce qu'ils sont moins développés. C'était à l'époque tout le contraire : les musulmans considéraient que ceux qui produisaient de la science pouvaient le faire tout seul à condition qu'ils aient réglé tous les problèmes de la vie matérielle c'est-à-dire qu'ils mangent à leur faim, aient un habitat convenable…, la science n'étant que « kamaliyât », c'est à dire des compléments. Dans les pays d'islam, la science n'a pas été considérée comme un outil de l'industrialisation, même si elle a servi à résoudre des problèmes concrets et à trouver des solutions à des problèmes de la vie de tous les jours. Philosophiquement, les musulmans considéraient que la science était un don de Dieu qui leur permettait d'aller plus loin que la moyenne des mortels puisqu'elle leur faisant accéder à certaines vérités de Dieu qui sont les lois de la nature. Dans leur esprit, Dieu les connaît toutes mais il a autorisé l'être humain à en comprendre quelques parcelles infimes. Cette attitude-là leur donne d'ailleurs la liberté de faire de la science comme ils le veulent, car ils disent que quelque soit ce qu'ils trouvent, ce n'est rien comparé à tout le savoir divin. Dans ce sens, personne ne pouvait leur interdire de faire de la science ; aucun théologien conservateur – et ils étaient nombreux – ne pouvait leur interdire de faire des hypothèses qui étaient parfois révolutionnaires.

الوثيقة رقم12: تقرير في جريدة liberté الجزائرية الفرنكوفونية عن المحاضرة التي ألقاه الوزير السابق أحمد جبار في أم البواقي2002/10/01

(

Le droit de savoir , Le devoir d'informer
LIBERTE

Procédure des autorisations de sortie pour les chercheurs et universitaires L'ex-ministre de l'Éducation, Ahmed Djebbar, exprime son rejet

Par : B. NACER *Mardi 01 Octobre 2002*

Dans le cadre d'une tournée de la caravane de la science et du savoir, initiée par la Commission internationale des signes scientifiques dans le Coran, l'ex-ministre de l'Éducation nationale, de l'Enseignement supérieur et de la Recherche scientifique durant la période 92-94, le Dr Ahmed Djebbar, a animé, mercredi dernier, une conférence à l'université Larbi-Ben-M'hidi d'Oum El-Bouaghi. En marge de la rencontre, l'ex-ministre de l'Éducation nationale s'est prêté aux questions de Liberté. Ainsi, M. Ahmed Djebbar a fait une évaluation assez exhaustive sur l'université algérienne. "Actuellement, je vis à l'étranger, je n'ai pas la possibilité d'être informé régulièrement sur les tenants et aboutissants de notre université, à l'exception de certaines décisions et qui parfois me semblent poser problème". Quelle décision ? Notre interlocuteur a répondu sans détour : "Comme celle qui concerne les universitaires qui devaient se faire délivrer au préalable une autorisation du ministère pour participer à des colloques internationaux. Il faut dire que cette décision a surpris et choqué tous les universitaires. En tant qu'universitaire et citoyen algérien même installé à l'étranger, j'ai pris position et j'ai signé la pétition, pas en tant qu'ancien ministre. Je ne peux pas concevoir qu'un universitaire, un chercheur, empêché de sa liberté de s'exprimer même s'il a tort. Il y a toujours des moyens pour pouvoir savoir s'il faut prendre des décisions contre x ou y, mais pas contre toute la communauté scientifique." Et d'ajouter : "J'ai écrit un article de 50 pages publié et qui n'a pas été peut-être lu en Algérie, où j'ai fait une analyse du système éducatif algérien depuis la période turque, la colonisation et l'Indépendance jusqu'à la période où j'étais ministre. J'ai expliqué comment sur le plan matériel, l'université algérienne a fait beaucoup de progrès, sur le plan logistique, sur le plan de l'inscription du plus grand nombre de citoyens mais il y a encore des faiblesses telles que le problème des programmes, de l'encadrement, le problème de la gestion des flux et puis celui de la recherche. La mission de l'université ne se limite pas à ne produire que des diplômés surtout quand on n'arrive pas à leur trouver du travail. Une université qui ne produit pas de la recherche, qui ne renouvelle pas la connaissance, c'est une université qui n'a pas vraiment accompli sa mission. Il ne faut pas être pessimiste, maintenant on a donné beaucoup de moyens aux universités, il reste la dimension humaine, la dimension pédagogique et des améliorations sont possibles, mais là aussi la société civile doit intervenir, il n'y a pas que les décideurs". Interrogé sur la vague de xénophobie, d'islamophobie que connaît l'Occident aujourd'hui, le chercheur Djebbar signifiera sans ambages qu'il ne croit pas en la vague de xénophobie. "Je vis en Europe et, je ne l'observe pas. C'est ce qui apparaît dans les médias, certains intellectuels et comme ils sont très médiatisés, on pense que c'est l'opinion de tous les peuples d'Europe, ça n'est pas vrai. Nous vivons en France, je vais partout en Europe, je voyage aux États-Unis, il y a la grande majorité des gens qui ignore la civilisation de l'Islam, et qui ignore ce qu'est le monde musulman aujourd'hui. Malheureusement, ils sont alimentés par des médias avec des discours simplistes".

الوثيقة رقم15: مقابلة لمجلة linternaute الإلكترونية مع البروفيسورأحمد جبار

Retranscription du chat avec Ahmed Djebbar

Ahmed Djebbar, homme de sciences et de culture, est le commissaire scientifique de l'exposition "L'âge d'or des sciences arabes" à l'Institut du Monde Arabe. Mathématicien et historien des sciences, il nous décrypte les tours et détours d'une histoire de l'Islam.

Pourquoi cette exposition sur l'histoire des sciences arabes ?
Ahmed Djebbar : D'abord, pour donner des informations nouvelles sur cette tradition scientifique peu connue, puis pour corriger certaines idées reçues.

Pourquoi a-t-on mis autant de temps à reconnaître l'apport de la civilisation arabe dans les sciences ?
Ahmed Djebbar : En fait, les spécialistes sont bien informés du contenu de cette civilisation depuis longtemps. Mais il y a un problème de circulation de l'information. Cela dit, depuis quelques années, les choses se sont améliorées dans ce domaine.

Qu'est-ce qui vous passionne dans un tel sujet ?
Ahmed Djebbar : D'abord établir la vérité historique, ensuite proposer aux lecteurs, aux visiteurs et aux téléspectateurs des témoignages concrets (manuscrits, instruments scientifiques, miniatures, etc) qui illustrent l'extraordinaire foisonnement des sciences dans cette civilisation.

Pourquoi une telle exposition n'a-t-elle pas eu lieu plus tôt en France ?
Ahmed Djebbar : Ce n'est pas spécial à la France. Depuis le début du XXème siècle, il n'y a eu, à ma connaissance, qu'une seule exposition de ce type, c'était à Londres il y a quelques années.

Quelle est l'importance des apports scientifiques de la civilisation arabe ?
Ahmed Djebbar : Je dois d'abord préciser qu'il ne s'agit pas de la

civilisation des seuls Arabes, mais de nombreuses composantes ethniques : persans, berbères, ibériques, etc. Il faut aussi préciser que cette civilisation a été construite au nom de l'Islam, mais avec la participation de toutes les confessions : chrétiens, juifs, païens et bien sûr musulmans. Quant aux apports scientifiques de cette civilisation, ils sont nombreux et multiformes et ont concerné différents domaines : mathématiques, astronomie, chimie, mécanique, physique, médecine, agronomie, etc.

On dit que le zéro a été inventé par les arabes, est-ce une vérité ?
Ahmed Djebbar : Eh bien non, ce n'est pas vrai ! Mais c'est de la faute des Européens qui ont popularisé cette information fausse à partir du XIIème siècle lorsqu'ils ont eu connaissance des chiffres utilisés par les mathématiciens de l'Espagne musulmane, chiffres qui étaient différents de ceux d'Orient, mais qui provenaient d'un héritage indien parvenu à Bagdad vers la fin du VIIIème siècle.

Nous n'avons pas l'habitude de prendre l'Islam comme référence scientifique ou comme référence de tolérance et de curiosité intellectuelle, à quoi cela est-il du ?
Ahmed Djebbar : D'abord, c'est un tort et puis c'est compréhensible parce que pendant longtemps peu d'informations ont circulé sur l'Islam et sur les Musulmans. Et je peux même dire que les Européens du Moyen Age avaient une vision plus proche de la vérité sur l'Islam que bon nombre de citoyens de l'Europe contemporaine. Mais depuis quelques années et à cause des événements multiformes ayant un lien avec le monde musulman, les citoyens ont de plus en plus la possibilité de mieux s'informer sur cette religion, sur son histoire et, surtout sur les apports de la civilisation arabo-musulmane à la civilisation universelle.

Aujourd'hui, quel est le rapport que l'Islam entretient avec la science ?
Ahmed Djebbar : Aujourd'hui, la science est mondiale. Les programmes d'enseignement aussi. Par conséquent, on trouve de la science dans tous les secteurs d'enseignements primaires, secondaires et supérieurs de tous les pays musulmans. Les sciences y sont enseignées soit dans la langue du pays (arabe, persan, etc.) ou bien dans des langues occidentales (français, anglais, etc.). Les universités des pays musulmans produisent chaque année des diplômés de haut niveau. Il y a même des prix nobels musulmans (un pakistanais, M. Abdussalam en physique, un égyptien, M. Zwael en chimiej).

Mais le problème qui se pose est la fuite des compétences, lorsqu'elles sont formées, vers des pays occidentaux et cela pour de multiples raisons.

Vous avez été ministre de l'Education, quel enseignement retirez-vous de cette expérience ?
Ahmed Djebbar : Beaucoup d'enseignements : d'abord, c'était une expérience très difficile parce qu'elle a eu lieu dans des conditions particulières où la société algérienne traversait une crise grave avec le phénomène du terrorisme et la baisse vertigineuse du prix du baril du pétrole. Mais malgré cela, il m'a été possible d'animer une équipe très motivée et qualifiée pour poursuivre les activités du secteur éducatif malgré toutes les difficultés.

Pensez-vous que la science est un facteur de tolérance?
Ahmed Djebbar : La science est ce que l'on en fait. Elle peut être un facteur de rapprochement, de tolérance, symbiose entre les individus et les groupes, comme elle l'a été le plus souvent dans son histoire. Mais elle peut être, à son corps défendant, du moins partiellement, un instrument de domination ou de destruction ou de soumission des autres. Mais cela peut être évité avec le développement de l'information citoyenne sur les orientations de la science et sur ses résultats et ses applications. D'où l'importance de la vulgarisation de la science à travers les canaux classiques (livres, radios, télé) et, maintenant, Internet.

الوثيقة رقم:15-2

L'Islam du IXème siècle était-il au final plus tolérant qu'aujourd'hui?

Ahmed Djebbar : L'Islam en tant que corpus a toujours été tolérant. Le problème n'est pas celui de l'Islam mais de ce qu'en ont fait les Musulmans. Et là, tout dépend de la compréhension, de l'interprétation des textes fondamentaux de l'Islam. Si on les interprète d'une manière "moderniste", à chaque époque, aucun obstacle n'est exprimé par l'Islam pour, à titre d'exemple, le développement des sciences, de l'art ou de la littérature. Mais si des groupes de Musulmans interprètent le même corpus d'une manière restrictive ou dogmatique, et cela est arrivé à différentes époques de l'histoire de l'Islam, alors nous pouvons avoir des conséquences sur la gestion de la société, sur ses activités en particulier scientifiques et culturelles.

Quelle est votre réaction face aux violentes manifestations du monde musulman dans l'affaire des caricatures ?

Ahmed Djebbar : D'abord, il n'y a pas eu de réaction de toutes les composantes du monde musulman. C'est même la minorité du milliard de Musulmans qui s'est exprimée ou au nom de laquelle on s'est exprimé. D'autre part, il faut distinguer les réactions spontanées, sincères et celles qui ont été préparées dans le cadre des rapports plus ou moins conflictuels des Etats entre eux. Pour ce qui est des réactions spontanées, elles sont compréhensibles dans la mesure où ces caricatures ont été perçues comme une atteinte à quelque chose de profond, de subjectif, de culturel au fond de chacun des citoyens qui a réagi en condamnant la publication de ces caricatures. D'ailleurs, contrairement à ce que l'on croit, il n'y a pas eu que des musulmans pratiquants qui ont été émus par ces caricatures. Un grand nombre de citoyens des pays musulmans non pratiquants et sans aucun lien avec leurs pouvoirs respectifs ont été choqués par ces caricatures.

En tant que professeur, avez-vous rencontré des élèves qui n'étaient pas d'accord avec vos propos ?

Ahmed Djebbar : En science, lorsqu'un de mes étudiants n'est pas d'accord avec mes affirmations, je vérifie d'abord si mes affirmations ne contiennent pas d'erreurs. Si j'en suis convaincu, alors j'explique autrement et avec le maximum de pédagogie ce qui n'a pas été compris. Lorsqu'il s'agit d'histoire des sciences, ce n'est pas une question de démonstration mais de niveau d'information. Donc, dans ce cas-là, un de mes étudiants peut très bien être en désaccord avec moi sur un événement historique. Et dans ce cas, je lui donne des références indiscutables. Ou bien, il n'est pas d'accord avec mon interprétation et, dans ce cas, j'avance de nouveaux arguments pour le convaincre de la validité de mes assertions. Mais c'est très sain que le discours du professeur, même en sciences exactes, soit critiqué et débattu.

Dans quel domaine des sciences les avancées ont-elles été les plus spectaculaires ?

Ahmed Djebbar : Il faut d'abord préciser que les sciences qui ont été développées du VIIIème au XVème siècles dans l'empire musulman sont étroitement liées aux héritages scientifiques anciens (grecs surtout, mais aussi indiens, mésopotamien et peut-être indirectement chinois et égyptien). Donc, les hommes de sciences de cette civilisation vont d'abord traduire des dizaines et des dizaines d'ouvrages scientifiques et philosophiques grecs, sanskrits, syriaques et persans, et ils vont assimiler les sciences traduites en arabes, puis ils vont aller de l'avant en développant chacune des disciplines pour lesquelles ils avaient trouvé des documents anciens. Ils vont d'abord critiquer les savoirs anciens puis ils vont tenter de les compléter, de les enrichir et, parfois, de suivre de nouvelles voies. C'est comme cela qu'ils ont inventé, à partir de connaissances empruntées à leurs prédécesseurs, de nouvelles disciplines : l'algèbre, la trigonométrie, l'analyse combinatoire, les carrés magiques, les sciences du temps, etc.

Les obligations religieuses, comme la nécessité de connaître la situation de La Mecque, ont-elles joué un rôle fondamental dans le développement des sciences?

Ahmed Djebbar : Les problèmes liés à la pratique religieuse ont été un facteur favorable au développement des sciences arabes dans leur première phase, c'est à dire jusqu'au milieu du IXème siècle. C'est ainsi que les astronomes et les mathématiciens ont été sollicités pour résoudre les trois grands problèmes liés à la pratique de l'Islam ou au mode de vie de la cité islamique : la détermination de la direction de La Mecque pour pouvoir s'orienter au moment des prières et pour pouvoir orienter correctement les mosquées. Il y avait aussi le problème de la détermination des cinq moments des prières quotidiennes, et, enfin, il y avait le problème difficile de la visibilité du croissant de lune qui déterminait la fin du mois lunaire et le début du mois suivant (parce que le calendrier musulman est lunaire).

L'exposition semble présenter une période en avance sur son temps dans les domaines scientifiques, mais qu'en était-il des autres domaines, de la vie quotidienne par exemple, ou du statut des femmes ?

Ahmed Djebbar : Mais il faut préciser que ces problèmes n'ont eu une réponse vraiment scientifique que vers le milieu du IXème siècle. A partir de là, les activités scientifiques ne se sont pas ralenties, au contraire. Ce qui prouve, à postériori, que les trois problèmes de la pratique religieuse étaient des facteurs parmi d'autres qui ont favorisé le développement de la science en pays d'Islam.

Il est dit que l'astronomie et l'astrologie étaient indissociables pour les Arabes, ils croyaient donc dans les signes des étoiles ?

Ahmed Djebbar : En fait, les Arabes et les Musulmans n'étaient pas les seuls à croire aux bienfaits de l'astrologie. Depuis des millénaires, toutes les sociétés, à des degrés divers, admettaient un postulat qui affirmait que les événements du ciel déterminaient l'avenir des individus, des groupes et des pouvoirs politiques. Bien sûr, cette affirmation était combattue par les théologiens de toutes les religions monothéistes, par les philosophes et par de nombreux scientifiques. Mais cela n'a pas empêché l'astrologie de prospérer dans la civilisation arabo-musulmane.

L'exposition semble présenter une période en avance sur son temps dans les domaines scientifiques, mais qu'en était-il des autres domaines de la vie quotidienne, ou du statut des femmes?

Ahmed Djebbar : Comme toute civilisation, le développement scientifique dans l'empire musulman n'était qu'un aspect de l'essor général de ces sociétés qui vivaient dans l'empire. Mais cette évolution ne doit pas être appréciée à partir de nos critères actuels, de notre conception du développement et de nos modes de vie. Ce qui est important, c'est que les hommes et les femmes de cette longue période considéraient que la civilisation était plus avancée, globalement, dans l'empire musulman, comparée à la situation des voisins, en particulier en Europe. Quant à la situation des femmes dans l'empire musulman, il faudrait aussi, selon la même démarche, la comparer à la situation qui prévalait dans les sociétés contemporaines. Et là, c'est un vaste programme. Vue à travers le processus historique de la civilisation arabo-musulmane, la situation des femmes s'est considérablement améliorées dans certaines couches de la société (les élites), par comparaison avec la situation qui prévalait en Arabie dans une société tribale.

الوثيقة رقم:15-3

En tant qu'ancienne étudiante en histoire, je peux vous dire que j'ai eu des cours sur les religions et j'ai vu des élèves de confessions musulmanes s'en prendre à des professeurs parce qu'ils considéraient que parler de la religion musulmane ne pouvait se faire que par un professeur de cette confession. Qu'en pensez-vous ?

Ahmed Djebbar : C'est de l'ignorance et de l'intolérance. Chacun a le droit de parler du sujet qu'il souhaite évoquer. Le problème n'est pas à ce niveau mais au niveau de la qualification de celui qui parle de sujets qu'il ne connaît pas. Et, souvent, l'élève, quelle que soit sa religion, connaît moins bien son contenu que le professeur aguerri qui a investi beaucoup de son temps, de son intelligence pour comprendre et appréhender le plus objectivement possible le sujet qu'on lui a demandé de traiter. Par ailleurs, il est préférable qu'un élève apprenne à écouter un discours sur sa religion, même s'il n'est pas d'accord avec son contenu, et surtout qu'il apprenne à en débattre sereinement. Ce qui suppose un effort de sa part de s'informer au préalable pour savoir si son professeur dit des choses acceptables ou non.

Pensez-vous que l'Islam a oublié sa propre histoire ?

Ahmed Djebbar : Encore une fois, il ne s'agit pas de l'Islam. Mais plutôt des Musulmans dont un grand nombre a, soit oublié son histoire, soit n'a pas eu la possibilité de la connaître à l'école et au sein de sa famille.

Etes-vous optimiste et envisagez vous un apaisement des tensions actuelles?

Ahmed Djebbar : En ce qui concerne les tensions actuelles, certaines sont artificielles et très politiciennes. D'autres s'expliquent par des facteurs profonds liés aux grands déséquilibres qui caractérisent les rapports internationaux. Et cela ne peut changer que si ce type de rapport évolue vers plus d'équité et de justice à l'échelle internationale.

Ahmed Djebbar : Pour conclure, je dis à tous les internautes, à la manière de nos maîtres, hommes de sciences de la civilisation arabo-musulmane, d'être indulgents s'ils ont relevé des erreurs dans mon propos. Et je les invite d'aller visiter l'exposition "L'âge d'or des sciences arabes", avant le 19 mars, pour y admirer les centaines de témoignages concrets de la contribution des hommes de sciences de cette civilisation au développement des sciences et donc du progrès humain

الوثيقة رقم11: تقرير في جريدةliberté الجزائرية الفرنكوفونية عن المحاضرة التي ألقاه الوزير السابق أحمد جبار في فندق السفير مازافران 2002/10/01

Le droit de savoir , Le devoir d'informer
LIBERTE

Culture *(Mardi 01 Octobre 2002)*

CONFÉRENCE DU PROFESSEUR AHMED DJEBBAR PORTANT SUR LES "ARTS ET SCIENCES EN PAYS D'ISLAM"
Attraction et influence
Par : Sara Kharfi

Comment les sciences ont-elles influencé les arts ? De quelle manière les arts ont-ils été au service des sciences ? Y a-t-il eu des manifestations concrètes ? Quel a été l'apport des scientifiques aux artistes, et inverseme proportionnel? Peut-on joindre ces deux disciplines, en apparence, aux antipodes l'une de l'autre ?

Le professeur Ahmed Djebbar, mathématicien, enseignant et chercheur en histoire des sciences au CNRS et spécialiste dans les mathématiques de l'Occident musulman (Espagne musulmane et Maghreb), a expliqué l'étroite relation qui existait, du VIIIe au
XVe siècle, entre les sciences et les arts, en terre d'Islam, dans le cadre d'une conférence organisée, jeudi dernier, à la salle Kheima (hôtel Safir Mazafran), par le Lions'club Alger-Citadelle. Sa conférence s'est articulée autour de trois axes importants : l'art sans les sciences, l'art au service des sciences et enfin les sciences au service de l'art.
Ahmed Djebbar a donné un aperçu édifiant de la relation entre les deux domaines, tout en mettant en relief le mode de vie des sociétés qui avaient pour dénominateur commun la religion musulmane. Il y avait, à cette époque-là, une grande liberté de circulation, ce qui a facilité les échanges et surtout la création dans toutes les disciplines. Car la spécificité de cette période et des sociétés humaines était la différence. Mais, souvent, les pratiques profanes se confondaient avec les pratiques religieuses. Sommes-nous sortis de cet amalgame ? La réponse évidente à cette interrogation pourrait susciter la curiosité des uns et pousser à la recherche pour les autres. Ahmed Djebbar a entamé son postulat par la problématique de l'image dans l'Arabie antéislamique. "Le culte des images n'existait presque pas dans l'Arabie antéislamique", a-t-il attesté. D'ailleurs, le Coran ne consacre que deux versets à la question de l'image, car celle-ci n'a jamais été centrale. Dans les hadiths, il n'y a pas de catégorie dédiée à l'image. Cependant, par extension, il y a eu consensus sur trois points entre les sunnites et les chiites. Ils conviennent de l'interdiction des images représentant des humains et animaux sur les murs, de la représentation anthropomorphique et la permission des dessins et autres représentations sur les coussins et tapis.
On tolère les poupées et les marionnettes, parce qu'on estime que Aïcha, l'une des épouses du Prophète, avait des poupées. "Le moindre élément de la vie réelle du Prophète était considéré comme un moyen de liberté", ajoute
M. Djebbar. Malgré le combat du monothéisme contre le paganisme, "chronologiquement, les musulmans ont toujours fait de l'art figuratif", mais il est devenu un art profane, exclu de la religion. Les exemples ne manquent pas pour étayer cet axiome, notamment à l'ère des Omeyyades. Images à l'appui, Ahmed Djebbar a montré quelques célèbres palais des Omeyyades, notamment Qasr Khirbat Al-Mafjar, Qasr Al Har Al-Ghari, et Qusayr'Amra. Les artistes en terre d'islam ont de tout temps transgressé les règles, notamment en représentant le Prophète, au XIIIe siècle, par l'art des miniatures. En outre, ce qui a encouragé les artistes, c'est l'existence des concepts d'Al Amma et Al Khassa. Cette dernière représentait l'Intelligentsia de l'époque, qui prenait plus de libertés, se croyant au dessus de tout et tous. D'autant que "les califes ont toujours brigué le pouvoir au nom de l'islam, mais n'ont pas toujours gouverné par l'islam", estime Ahmed Djebbar. La deuxième partie de la conférence a été consacrée à la présence de l'art dans la science, notamment dans les ouvrages consacrés à la chimie ou à la zoologie. Ibn El Yassamin, savant et grand soufi, du douzième siècle (né à Fès au Maroc), a composé 54 vers qui font croire — dans la forme — à un poème amoureux, mais qui sont, dans le fond, une fiche technique pour apprendre l'algèbre.
Les mathématiques interviendront dans l'art, notamment dans la construction des minarets, à l'exemple du minaret de Samara, ou la mosquée Bleue en Turquie, "bien que la mosquée du Prophète ait été construite sans minaret". L'art des calligraphies n'échappera pas à la logique mathématique, et le célèbre calligraphe, Ibn Moqla, introduira les proportions dans ses œuvres artistiques. Les rotations également. Il est clair que l'art ne peut se passer des sciences. Celles-ci acquièrent, grâce à l'art, une sorte d'harmonie et de beauté, voire une irrégularité, nécessaires à la création

الوثيقة رقم17–1: مقابلة للبروفيسور أحمد جبار مع جريدة la tribune

La Tribune

LE P[R] AHMED DJEBBAR DANS UN

«Il faudrait réfléchir à une refonte

Professeur émérite en histoire des mathématiques à l'université de Lille (France), Ahmed Djebbar est également chercheur reconnu mondialement comme expert en histoire des mathématiques arabes (Andalousie-Maghreb). Durant sa longue carrière, il a publié de nombreux ouvrages et plus de 150 articles scientifiques traitant de l'histoire des activités mathématiques et scientifiques en pays de l'islam dans les revues spécialisées. Membre de plusieurs organisations nationales et internationales spécialisées dans ce domaine de recherche, vice-président de l'Institut international de recherche de politique des civilisations depuis 2009 et membre du jury international du prix Al-Idrisi depuis 2010, il a été aussi membre associé de la commission nationale des programmes de France (2000-2004) et également membre associé du comité national des programmes du Maroc (2004-2006).

Ahmed Djebbar, qui a obtenu plusieurs distinctions et exercé de nombreuses activités scientifiques dans plusieurs pays, a été également ministre de l'Education nationale, de l'Enseignant supérieur et de la Recherche scientifique (1992-1994) et conseiller à la présidence de la République algérienne pour l'éducation, la culture et la communication.

Rencontré lors d'une conférence présentée sur l'histoire des sciences arabes durant la fin du mois de mars à Aïn Defla, sa ville natale, Ahmed Djebbar, en répondant à une question de *la Tribune* sur des sujets d'actualité (voir l'édition du 28-03-2011), avait promis d'accorder au journal une interview exclusive.

Promesse tenue, le P[r] Djebbar qui vit toujours en France, mais se déplace souvent dans de nombreux pays pour participer à des rencontres scientifiques, donner des conférences ou présenter les résultats de ses travaux de recherche, livre dans cette interview sa vision futuriste, propose des solutions dans des secteurs stratégiques et éclaire certains points ayant marqué son parcours scientifique et politique.

Entretien réalisée par
Madani Azzeddine

LA TRIBUNE : ***Vous êtes très connu au niveau international pour vos travaux de recherche sur l'histoire des sciences. Quelle est votre contribution dans ce domaine ?***

P[r] **Ahmed Djebbar** : Ma contribution essentielle a consisté à exhumer et à analyser un certain nombre d'ouvrages mathématiques produits en Andalousie ou au Maghreb. Ces ouvrages, considérés pendant longtemps comme perdus, ont permis, après analyse de leur contenu, de réécrire certains chapitres de l'histoire des activités scientifiques dans ces deux régions de l'empire musulman.

J'ai également contribué à former, dans le domaine de l'histoire des sciences, un certain nombre de chercheurs de différents pays (Algérie, France, Maroc, Tunisie, Iran).

J'ai, enfin, publié des ouvrages et des articles pour contribuer à informer les lecteurs sur une partie de leur histoire et à diffuser une culture scientifique en relation avec le patrimoine de la civilisation arabo-musulmane.

D'après vous, quelle est la branche des mathématiques qui a eu un apport très important dans le développement des pays et en particulier celui des pays sous-développés ?

Toutes les branches des mathématiques ont joué un rôle dans le développement des sociétés même si l'impact des mathématiques appliquées est souvent plus visible que celui des mathématiques théoriques. Aujourd'hui, c'est la recherche opérationnelle, l'informatique et les mathématiques financières qui sont les domaines les plus visibles. Mais ils n'auraient pas pu se développer sans le développement de disciplines théoriques, comme l'analyse fonctionnelle, l'algorithmique, les statistiques, la probabilité et d'autres branches moins connues.

Dans le passé, c'est l'algèbre et la trigonométrie qui se sont le plus développées dans le cadre de la civilisation arabo-musulmane parce qu'elles répondaient à des besoins exprimés, en particulier, par les astronomes. Or, l'astronomie était la locomotive des sciences dans cette civilisation.

Vous venez d'animer une conférence sur l'histoire des sciences à Aïn Defla. Est-ce que vous comptez en présenter d'autres en Algérie ?

Je donne régulièrement des conférences en Algérie. De nombreuses universités de mon pays m'ont déjà invité pour présenter certains aspects de mes travaux ou pour exposer les derniers résultats de la recherche en histoire des sciences. Je suis également invité par des associations qui jouent un rôle de plus en plus important dans la diffusion de la culture scientifique et dans la connaissance de l'histoire culturelle et scientifique du Maghreb.

Après des années d'enseignement et de recherche scientifique en dehors de l'Algérie, comment évaluez-vous les capacités du chercheur algérien établi à l'étranger ?

Au niveau individuel, le chercheur algérien, qui est établi à l'étranger, a pu le faire grâce à ses compétences. Son niveau et ses aptitudes correspondent à la demande locale. Il n'est donc pas recruté pour ses beaux yeux ou pour ses relations personnelles. Il n'est donc pas étonnant qu'on trouve dans des laboratoires ou des universités d'Europe ou d'Amérique des chercheurs algériens de niveau international. Du temps où j'avais la responsabilité

Photo : DR

du ministère de la Recherche, j'avais tenté de lancer une opération de sensibilisation de ces chercheurs à l'étranger pour les intégrer, d'une manière ou d'une autre, dans un programme de valorisation de leurs compétences au profit des institutions de recherche de notre pays. Je me suis heurté à la bureaucratie et, surtout, à l'aspect financier de l'opération. A cette époque, le pétrole était à huit dollars le baril. Cela signifie que l'Etat n'avait même pas les moyens d'assurer à la population ce qu'on appelle «les importations stratégiques» (blé, lait, médicaments…). Il n'était donc pas possible de financer un projet aussi coûteux qui consistait à créer les conditions durables d'une participation pérenne de nos compétences à la redynamisation de la recherche nationale.

Comment, d'après vous, pourrait être la participation d'un chercheur algérien dans le développement de son pays ?

Il y a plusieurs scénarios qui peuvent être mis en œuvre parallèlement, à condition qu'ils soient pilotés par une institution disposant de l'autonomie financière (avec contrôle a posteriori) et d'une complète indépendance vis-à-vis des ministères de l'Enseignement et de la Recherche. Cette institution, qui pourrait être sous la tutelle de la présidence de la République, fonctionnerait comme une agence nationale pour la valorisation de la recherche. Elle aurait pour tâche de définir une politique de prospection, d'évaluation, d'accompagnement des compétences nationales à l'étranger dans le but de les impliquer, sous différentes formes (à définir avec les intéressés et leurs collègues de même spécialité activant sur le territoire national), dans les activités de formation, de recherche et de publication.

Ahmed Djebbar est connu aussi pour sa carrière politique. Comment avez-vous intégré ce domaine ?

J'ai commencé par militer durant toute la décennie 70, dans le PRS, le parti que dirigeait le président Mohamed Boudiaf. Après la cessation des activités de ce parti, au début des années 80, j'ai gardé un contact personnel avec Boudiaf. Je le rencontrais à l'occasion de mes déplacements au Maroc, en tant qu'universitaire et chercheur, pour y donner des cours ou des conférences sur l'histoire des mathématiques. Après sa nomination, le 14 janvier 1992, comme président du Haut Comité d'Etat, il a souhaité prendre, comme premiers conseillers, d'anciens militants du parti qu'il avait dirigé. J'étais parmi ceux qu'il avait choisis. J'ai commencé mon travail de conseiller le 18 janvier 1992. J'étais chargé de l'éducation, de la culture et de la communication. J'ai exercé cette tâche jusqu'au 29 juin 1992, jour de l'assassinat du président Boudiaf, à Annaba.

Vous étiez conseiller auprès de la présidence de la République algérienne pour l'éducation, la culture et la communication en 1992. Comment évaluez-vous la stratégie suivie durant cette période dans les secteurs cités ?

Il n'y avait pas encore de stratégie élaborée mais des analyses et des orientations qui étaient exprimées par des mots d'ordre du président Boudiaf, avec un début de concrétisation de ces orientations par des mesures ponctuelles. Pour prendre l'exemple du secteur éducatif, le Président l'avait qualifié de sinistré, pour de bonnes raisons, bien sûr, et il avait esquissé des pistes pour la rénovation de ce secteur.

Est-ce qu'il y avait une vision claire pour développer ces secteurs ?

Dans le domaine de l'éducation, il s'était montré très préoccupé par la situation de la langue nationale pour laquelle il souhaitait prendre des mesures afin d'améliorer les capacités des enseignants et d'élever leur niveau culturel. Pour les langues étrangères, il souhaitait une réforme profonde pour développer leur enseignement.

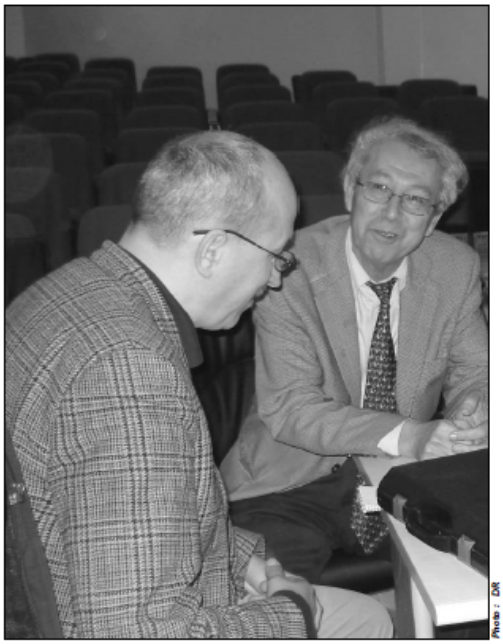
Photo : DR

La Tribune
ENTRETIEN
Jeudi 14 avril 2011 5

INTERVIEW EXCLUSIF À *LA TRIBUNE*

complète de la politique de recherche»

En ce qui concerne la langue amazigh, il avait chargé deux de ses conseillers de prendre les contacts nécessaires et de réunir les différentes associations de défense de la langue amazigh pour s'informer et engager une réflexion sur la question. Et c'est ce qui a été fait.

Au niveau de la communication, le président Boudiaf nous a encouragés à développer les contacts avec la presse indépendante parce qu'il considérait qu'elle était plus proche des préoccupations des citoyens et qu'elle était plus apte à jouer un rôle dans le processus de réformes qu'il souhaitait engager.

Avant la fin de l'année 1992, vous avez été nommé ministre de l'Education nationale, de l'Enseignement supérieur et de la Recherche scientifique. Comment avez-vous trouvé ces secteurs à votre prise de fonction ?

C'est sur la suggestion de M. Redha Malek que M. Belaïd Abdesselam m'a proposé le poste de ministre de l'Education nationale, de l'Enseignement supérieur et de la Recherche, dans le gouvernement qu'il allait diriger. Je suis resté à la tête de ces ministères jusqu'au 16 avril 1994 puisque j'ai été reconduit dans les mêmes fonctions dans le gouvernement de M. Rédha Malek.

Dès ma prise de fonction, j'ai commencé à prendre conscience des multiples blocages qui caractérisaient le système éducatif, de la faiblesse des moyens humains et matériels dans le secteur de la recherche, du cloisonnement presque total entre l'enseignement supérieur et le secteur de l'éducation. J'ai également trouvé un personnel très hétérogène. Une partie d'entre eux était constituée de fonctionnaires très compétents, travaillant à différents niveaux de responsabilité, tant dans les ministères que parmi le corps des enseignants des trois niveaux, primaire, secondaire et supérieur. Une autre partie avait des comportements auxquels je n'étais pas habitué. C'était bien des fonctionnaires au service de l'Etat. Mais, dans la pratique, ils n'appliquaient pas les instructions ministérielles lorsqu'ils jugeaient qu'elles ne correspondaient pas à leurs convictions politiques ou idéologiques.

Quelles sont les plus importantes réformes que vous avez engagées durant cette période ?

Dans le contexte de grande violence où la préoccupation des citoyens était d'abord de survivre, il fallait, en premier, résoudre, au quotidien, les problèmes qui risquaient de bloquer le fonctionnement des structures de l'éducation et de la formation. A vrai dire, ce n'était pas possible d'engager des réformes profondes. Mais il était possible de les préparer.

J'étais même profondément convaincu, après six mois d'observation, de consultation et d'étude des dossiers, qu'une grande réforme était indispensable dans les trois secteurs. Vivement encouragé par le chef du gouvernement, j'ai alors consacré une partie de mon temps à réfléchir, avec certains de mes collaborateurs, au contenu de cette réforme. Parallèlement, j'ai pris quelques mesures pour une plus grande transparence dans l'évaluation des élèves au moment des examens de fin de cycle. J'ai conservé l'enseignement du français en 4e année du primaire et j'ai lancé une première expérience d'enseignement de l'anglais. J'ai, enfin, réintroduit l'histoire et les langues étrangères dans les épreuves du baccalauréat scientifique.

Photo : DR

L'Université algérienne est encore à la recherche de l'amélioration et du développement. D'après vous, quelles sont les mesures à prendre pour atteindre cet objectif ?

La réponse à votre question n'est pas simple. Elle n'est pas courte non plus. Elle nécessiterait d'abord une analyse et un bilan de la première phase de l'Université algérienne, c'est-à-dire celle qui a précédé la réforme du LMD. (licence, master, doctorat). D'une manière générale, les décideurs de notre pays, dans leur grande majorité, n'ont pas la «culture du bilan».

Et pour le LMD, quelles solutions suggérez-vous pour qu'il arrive à remplacer le système classique ?

Le LMD a déjà remplacé le système classique. La question est de savoir s'il l'a bien remplacé. Et là, les avis sont pour le moins partagés. Pour ne pas donner l'impression au lecteur que les anciens ministres ne sont capables que de donner des leçons, je reviens à ma question du bilan et je suggère d'abord qu'on procède à une évaluation de l'expérience du LMD, mais par des personnes et des institutions qui ne sont pas impliquées dans la mise en application de cette réforme et selon des critères transparents.

Pour prendre l'exemple du secteur qui me concerne, celui de l'histoire des sciences, j'avais suggéré d'organiser des assises nationales sur l'enseignement de cette discipline dans le cadre du LMD, puisque désormais, c'est une matière obligatoire en licence. Il faudra écouter les enseignants qui ont pris en charge cet enseignement, évaluer les moyens pédagogiques, matériels et financiers dont ils ont disposé pour préparer l'introduction puis pour enseigner cette nouvelle matière.

Ces dernières années, des démarches ont été engagées pour rendre plus efficace la recherche scientifique. D'après vous, quelles mesures pourront prendre les décideurs afin d'impliquer davantage cette recherche dans le processus de développement du pays ?

Des mesures positives ont été prises dans ce domaine. Il faudrait les prolonger par d'autres, en particulier celles qui permettraient une valorisation des compétences nationales qui sont à l'étranger. Parallèlement, il faudrait réfléchir à une refonte complète de la politique de recherche en sollicitant les avis incontournables des chercheurs eux-mêmes et des représentants du monde de l'économie parce que la recherche doit marcher sur deux jambes : une recherche dans des domaines théoriques et une autre dans les domaines appliqués.

Ahmed Djebbar sera-t-il toujours présent pour contribuer au développement de son pays ?

Oui. En fait, après l'épisode politique de la période du président Boudiaf, j'ai poursuivi ma contribution à travers les activités de recherche en formant une quinzaine d'étudiants qui ont obtenu ou qui vont bientôt obtenir un magistère ou un doctorat dans ma spécialité, l'histoire des mathématiques. Ma contribution se situe aussi au niveau de mes activités de diffusion des informations sur notre patrimoine scientifique, à travers des livres, des articles et de nombreuses conférences qui me sont demandées par des collègues universitaires et par des associations culturelles. Parallèlement à toutes ces activités, je n'ai jamais cessé d'être un observateur attentif de ce qui passe dans mon pays, à tous les niveaux.

Cela signifie-t-il que vous êtes disposé à revenir sur la scène politique ?

Oui, bien sûr, parce que je conçois l'activité politique comme un prolongement des activités citoyennes et non comme une promotion ou l'acquisition d'un titre.

En conclusion, qu'avez-vous à dire pour les lecteurs de* la Tribune *?

D'abord, je les salue chaleureusement. Et vous me donnez l'occasion de remercier tous ceux parmi les lecteurs de *la Tribune* qui m'ont aidé, dans l'anonymat, lorsque j'avais la responsabilité de diriger les secteurs de l'éducation de l'enseignement supérieur et de la recherche de notre pays. Ils m'ont aidé sans me connaître parce qu'ils ont cru à un projet qui avait pour seule ambition de permettre à notre pays de sortir de ses multiples crises et de trouver la voie du véritable progrès, celui du développement social, économique et culturel.

M. A.

Publicité

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
ETABLISSEMENT PUBLIC HOSPITALIER
HASSEN BADI EL-HARRACH
Numéro d'identification fiscale: 098716113000544
AVIS D'INFRUCTUOSITE

En application des dispositions de l'article 44 du décret présidentiel N°10-236 du 07 octobre 2010, portant réglementation des marchés publics, il est porté à la connaissance de l'ensemble des soumissionnaires ayants participé à l'appel d'offres national restreint N°01/2011, relatif à la fourniture de: Médicaments
paru dans les quotidiens: La Tribune et El-Djazair en date du 14 et 15 Janvier 2011 et le BOMOP en date du 23 janvier 2011, qu'a l'issue de l'analyse des offres, la commission d'évaluation des offres techniques et financières a déclaré l'infructuosité du marché objet de l'appel d'offres.

La Directrice

La Tribune du 14/04/2011/ANEP n° 850 619

lequotidienalgerie.org

10/05/2011 18:53

Le Quotidien d'Algérie » Le Pr Ahmed Djebbar, ex- »ministre » de l'Education, faisait délivrer de faux diplômes aux hauts irresponsables du régime

L'ancien ministre de l'Education du gouvernement de Belaïd Abdesslam, actuellement enseignant universitaire et consultant dans l'Hexagone, Ahmed Djebbar, a rompu le silence qu'il a secrètement gardé depuis près de deux décennies en révélant qu'il avait fait délivrer de faux diplômes universitaires à de hauts responsables algériens dont il s'est abstenu de citer les noms. La confidence de l'ancien ministre connu pour sa droiture, sa probité morale et intellectuelle faite au détour d'une conférence qu'il avait donnée en Algérie et reprise par notre confrère Le Soir d'Algérie dans sa page «Périscope» a été reléguée au registre des faits divers.

La déclaration n'a suscité aucun commentaire, indignation ou dénonciation. En voulant libérer sa conscience ou pour d'autres considérations qui lui sont propres, Ahmed Djebbar ignorait-il à ce point la gravité de son geste au double plan de l'éthique universitaire et pénal ? Dans un pays qui se respecte, l'aveu de M. Djebbar ne resterait pas sans suite. La justice se serait immédiatement autosaisie du dossier pour débusquer les diplômés faussaires.

Des plaintes avec constitution de parties civiles auraient fusé de partout : de la communauté universitaire, du ministère de l'Enseignement supérieur pour faire la lumière sur ces allégations qui auraient provoqué, ailleurs, un véritable tsunami juridico-médiatico-politique. Le statut social, politique, l'appartenance à des réseaux d'influence interfèrent-ils sur l'action de la justice ? Nul doute que si cette affaire de trafic de diplômes était le fait de simples citoyens aux épaules frêles, leur sort aurait été vite scellé par la justice. Mais dans le cas de figure qui nous intéresse, parce qu'il s'agit de gros poissons, le pavé de Ahmed Djebbar ne semble pas près de connaître de suite.

Affaire classée ? L'ancien ministre de l'Enseignement supérieur que l'on disait proche du regretté président Boudiaf n'a pas de quoi être fier de s'être fourvoyé dans cette condamnable affaire de trafic de faux diplômes pour le compte de hauts dignitaires de l'Etat. La meilleure manière de se repentir de son geste qui ne l'absout pas pour autant de la responsabilité pénale, c'est d'avoir le courage politique de livrer à l'opinion et à la justice les noms des faux «doctours» qui nous gouvernent et dont il a eu à gérer les dossiers.

Ce dossier de faux diplômes impliquant des personnalités haut placées intervient après bien d'autres scandales touchant d'autres secteurs tels que les affaires des faux moudjahidine, des faux magistrats... qui ont paradoxalement valu aux personnes qui ont sorti ces dossiers des démêlés sans fin avec la justice. Tout laisse penser que la sortie de M. Djebbar s'apparente à une autre bouteille à la mer qui n'arrivera jamais à bon port.

Printed with Joliprint Click here to send your feedback

الملحق رقــم -2-

بعض الصـــــور من حـــــياة "البروفيسور أحمد جبار"

الوثيقة رقم28

الوثيقة رقم:29

المدرسة الثعالبية أين تلقى أحمد جبار تكوينه الثانوي

لوثيقة رقم 30: المسجـــد الــذي عين فيه والده إماما

الوثيقة رقم:31

الحي الذي استقروا فيه المرة الأولى في بوسماعيـــــل

الوثيقة.رقم26 : دار البلدية أين سلم رئيس الإقليم الجائزة لأحمد جبار بعد حصوله الشهادة الأولى

الوثيقة رقم27: قاعة الحفلات أين قدم أحمد جبار مع إخوته المسرحية التي كتبها عن فلسطين

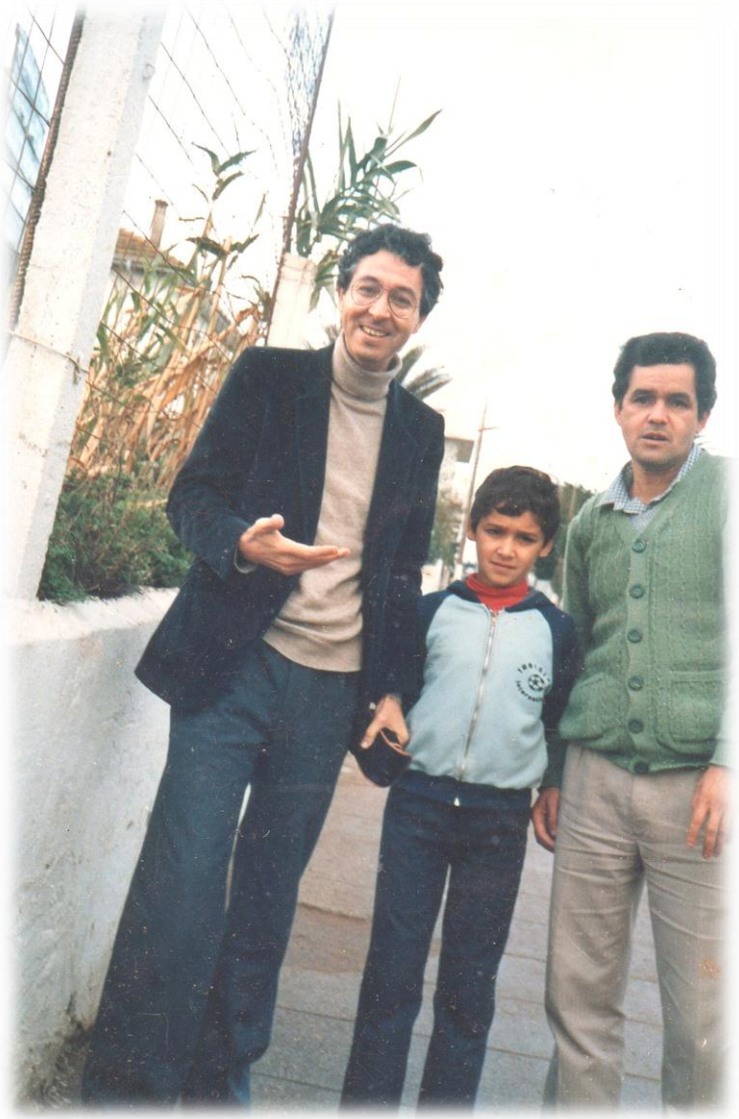

الوثيقة رقم43: أحمد جبار مع أخوه عبد الحفيظ و ابن أخته في سنوات الثمانينات

.

الوثيقة رقم54 : أحمد جبار رفقة زميل له في جامعة ليل الفرنسية

الوثيقة رقم55: أحمد جبار بضحكته المميزة التي لا تفارق محياه

الوثيقتين رقم:51-52

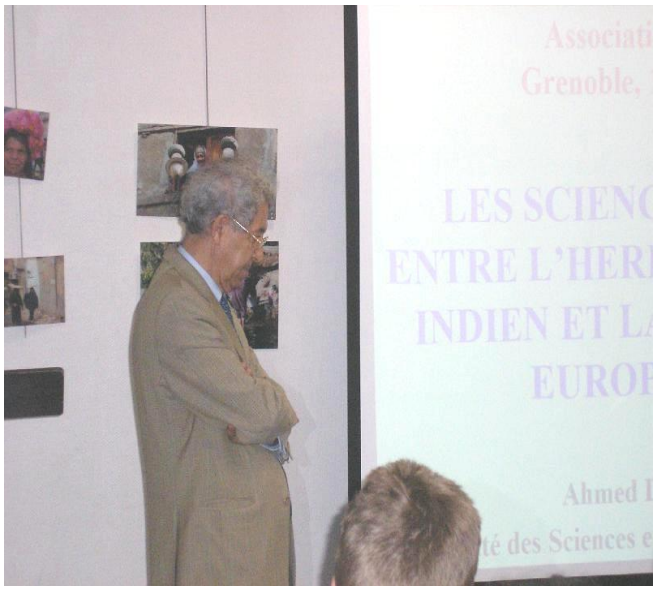

الوثيقة رقم:53

أحمد جبار وهو يلقي المحاضرة في جامعة ليل الفرنسية

الوثيقة رقم49: بقايا مكتبة أحمد جبار في البيت العائلي في بوسماعيل

الوثيقة رقم50: صورة الرئيس الرحل محمد بوضياف في وسط البيت العائلي لأحمد جبار

الوثيقة رقم41: أحمد جبار رفقة"ستيفان" إبن زوجته "فرونسواز" و إبنته سليمة و بنات أخواته في بيته في فرنسا

الوثيقة رقم42: سيارة البروفيسور رونو R6 عام 1975

37-36:

الوثيقة رقم36-37: أحمـــــــــــد جبار فـــي شبابه عـــــــــام 1965م

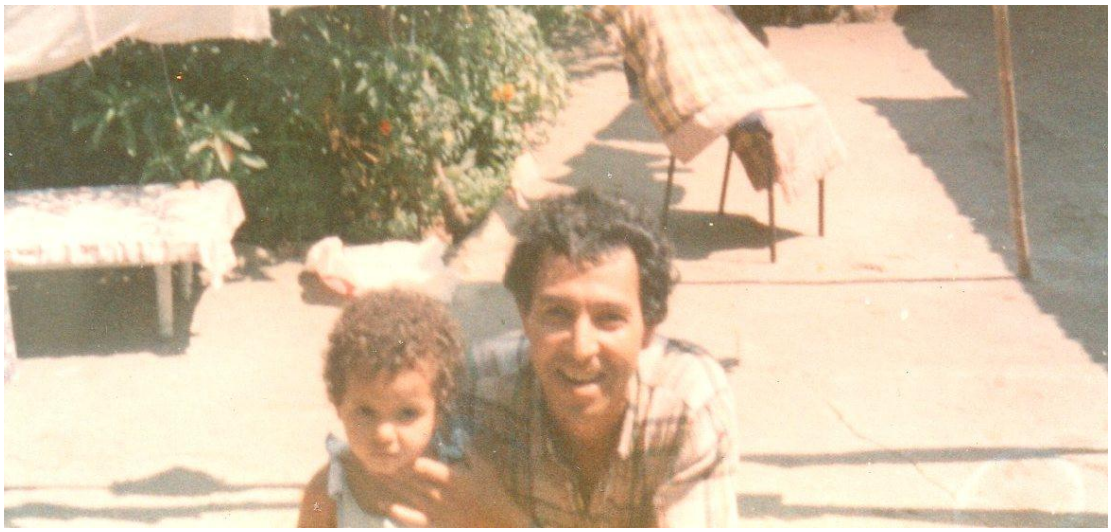

الوثيقة رقم38: أحمد جبار رفقة ابنة أخيه في بداية الثمانينات

الوثيقة رقم20: مدرسة الوسط التي درس فيها أحمد جبار في التكوين الإبتدائي

الوثيقة رقم21: القسم الذي كان يدرس فيه أحمد جبار

الوثيقة رقم32: البيت الذي استقروا فيه المرة الأولى في مدينة بوسماعيل

الوثيقة رقم33: البيت العائلي الذي كانت تسكن فيه الوالدة رحمها الله

الوثيقة رقم56: أحمد جبار أثناء إلقائه محاضرة بمسقط رأسه بعين الدفلى

الوثيقة رقم57: أحمد جبار رفقة صحفي جريدة LA TRIBUNE و صحفيي إذاعة عين الدفلى الجهوية

الوثيقة رقم24: مدرسة الشاطئ، المدرسة التي درس فيها أحمد جبار العام الأخير و تحصل فيها على الشهادة الأولى

الوثيقتين رقم25 : القسم الذي درس فيه أحمد جبار في مدرسة الشاطئ

الوثيقة رقم34: جد البروفيسور أحمد جبار، الحاج محمد زيدوك

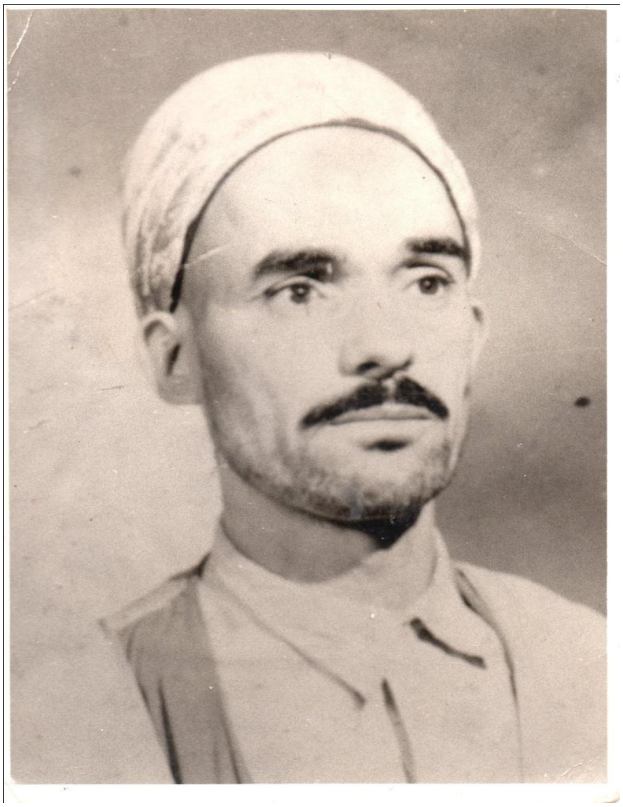

الوثيقة رقم35: والد البروفيسور أحمد جبار "الشهيد محمد جبار"

الوثيقة رقم:22

الوثيقة رقم:23

أحمد جبار في مدرسة الشاطئ ببوسماعيل سنة 1952م

الوثيقة رقم48: أحمد جبار رفقة الرئيس الراحل محمد بوضياف في مطار عنابة لحظات قبل إغتياله (جوان1992)

الوثيقة رقم 18

الوثيقة رقم 19

أحمد جبار رفقة زملائه في التكوين الإبتدائي في مدرسة الوسط عام 1950م

الوثيقة رقم 58: **أحمد جبار أثناء حواره مع صحفي إذاعة عين الدفلى**

الوثيقة رقم 59: أحمد جبار أثناء زيارته للمركز الجامعي خميس مليانة بولاية عين الدفلى

الملحق ر قـــم -3-

بـعـض عناويـــــــن كـــتـــب "البروفيسور أحمد جبار"

الوثيقين رقم:60-61

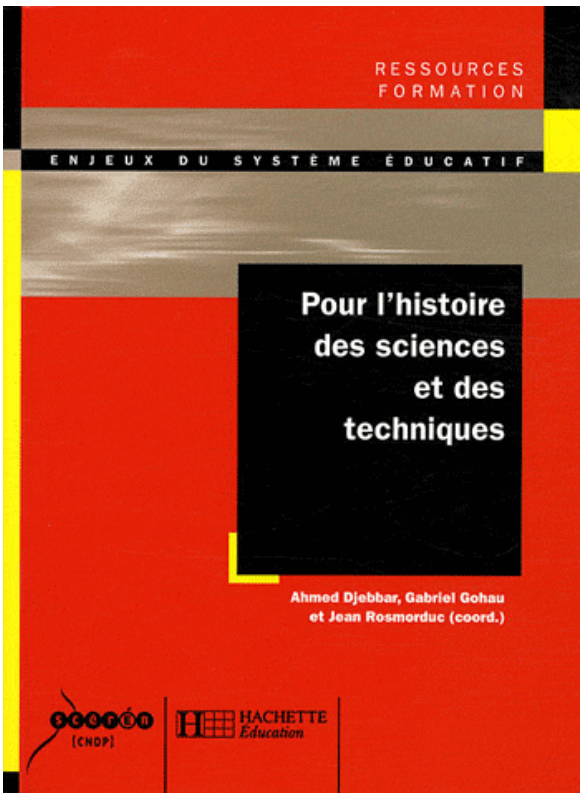

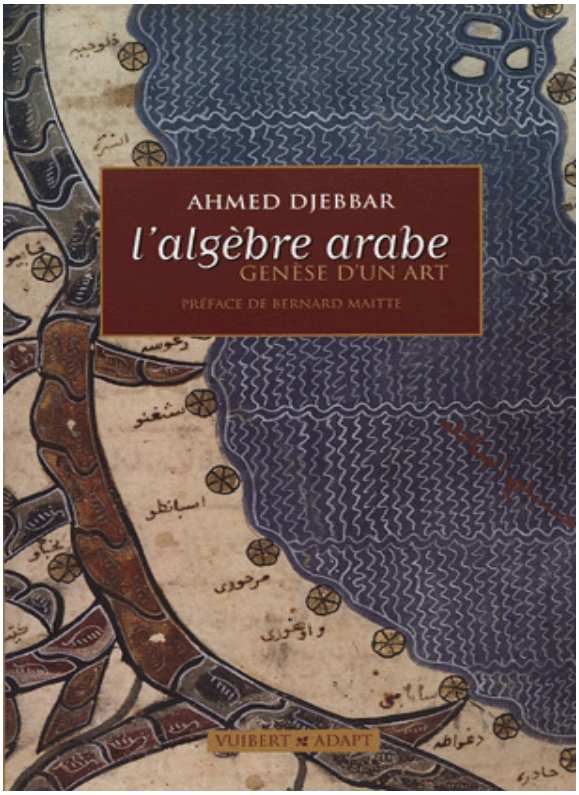

الوثيقتين رقم:62-63

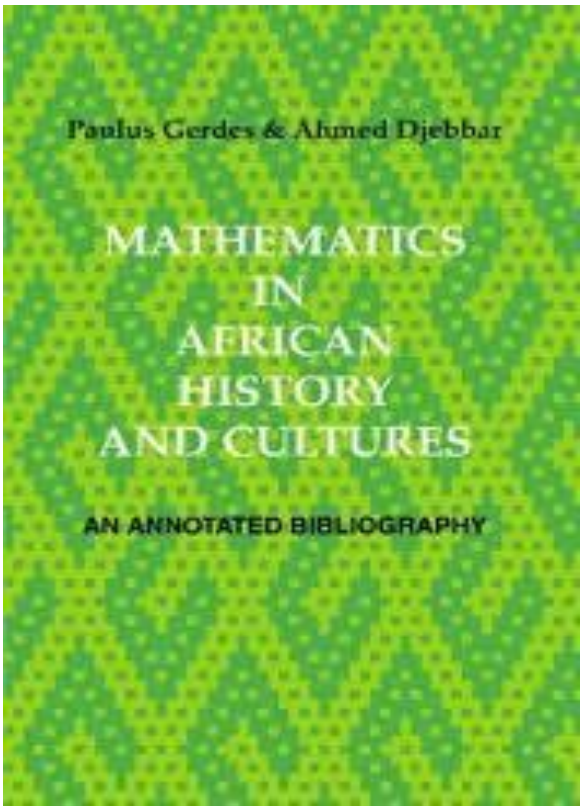

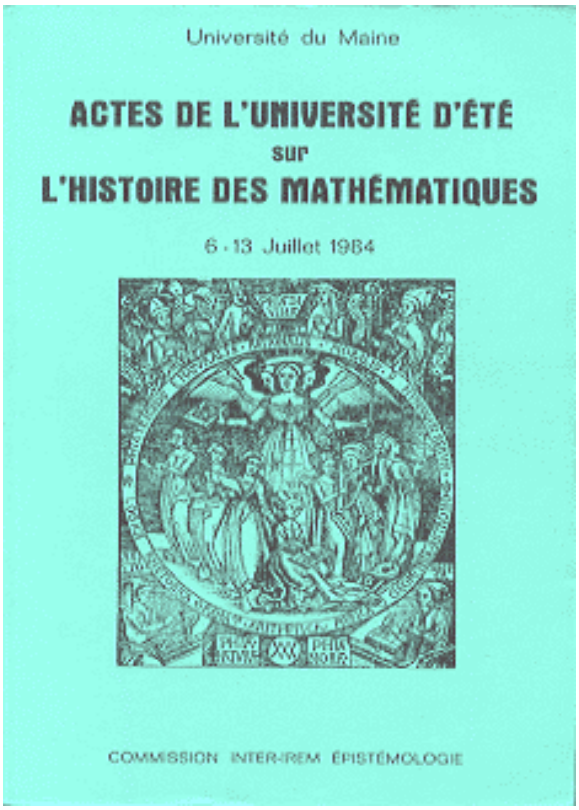

الوثيقتين رقم:64-65

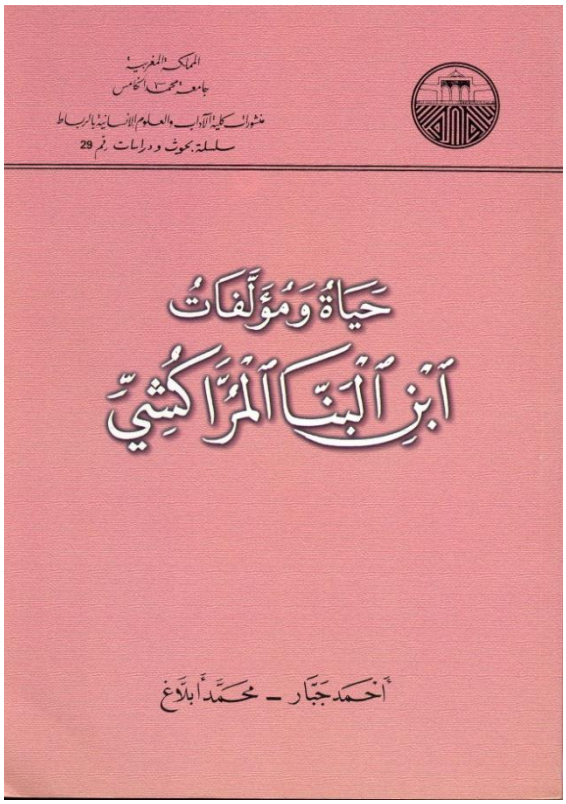

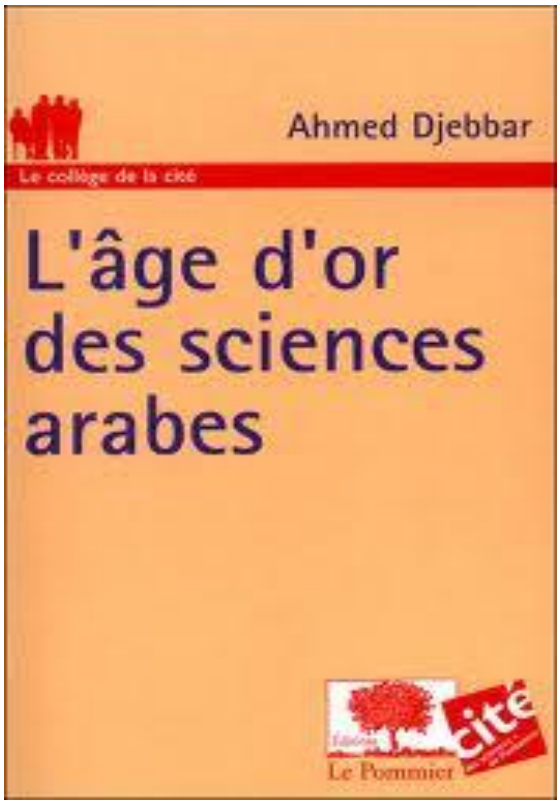

الوثيقتين رقم:66-67

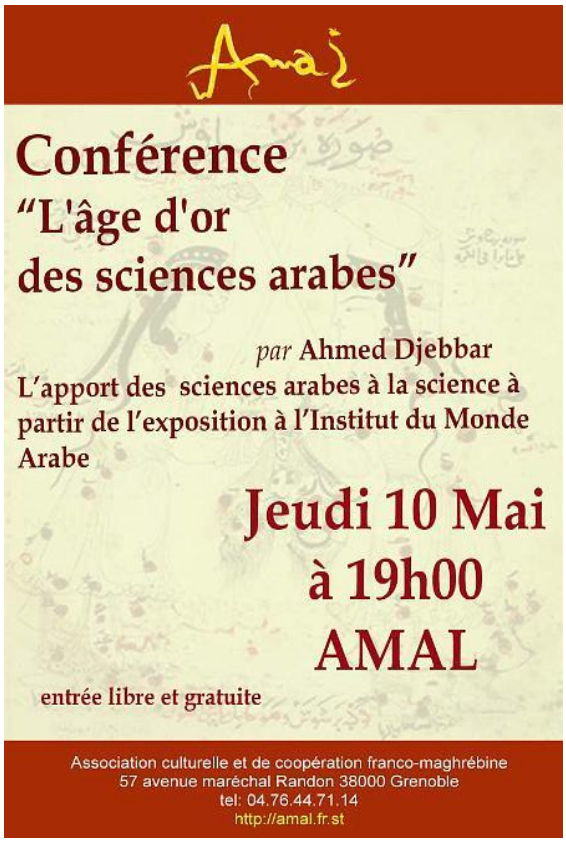

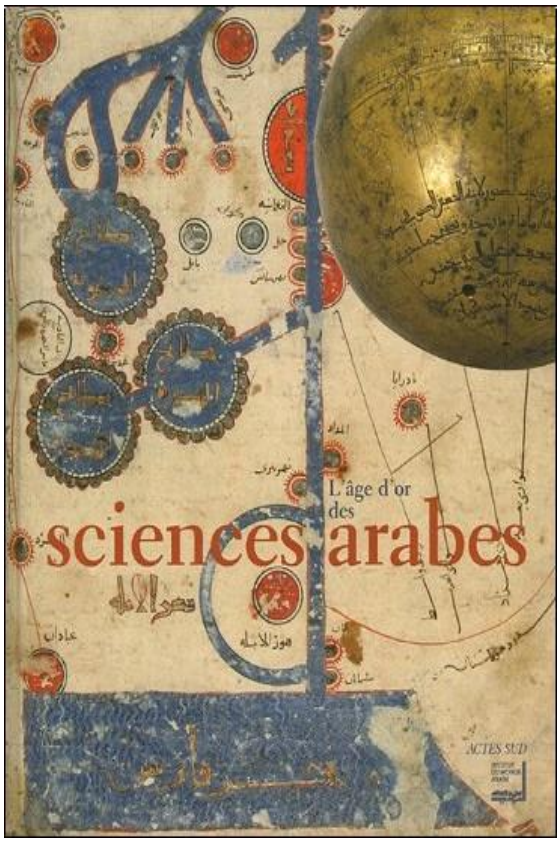

الوثيقة رقم:68

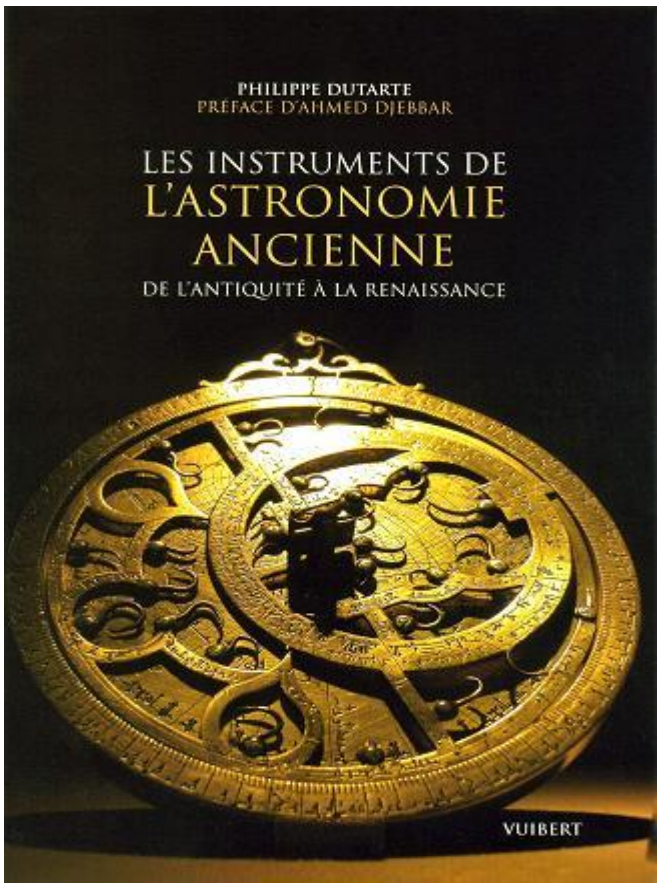

الوثيقة رقم:69

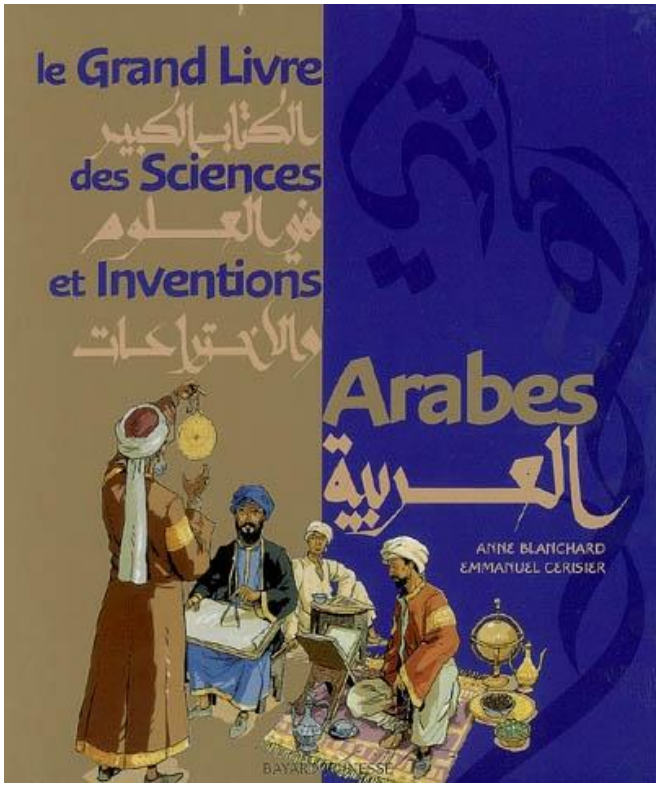

قـــــــــائمة المـــــراجع و المصـــــادر

الكتب بالعربية:

1- أديب خضور، **أدبيات الصحافة** ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة دمشق(ب ط) 1986.

2- أديب مروة، **الصحافة العربية نشأتها و تطورها**، بيروت، دار الحكمة،(ب ط)1961.

3- جون همبوغ، **الصحفي المحترف**، ترجمة جمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر القاهرة، لندن،(ب ط)، 1990.

4- محمد العقاب،**الصحفي الناجح**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر(ط2)،2004.

5- نصر الدين العياضي، **اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية** ،(الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، (ط1) 1993،(ط2)2007.

الكتب بالفرنسية:

7- Michel Voirol **, Le guide de la rédaction**. E.d(LEP),Centre Français professionnel des journalistes , paris, 1984 .

المقابلات:

1- بلقاسم تومي، حصة نماذج، إذاعة عين الدفلى, يوم 29 مارس2011, سا 18.30.

2- مقابلة مع عبد الحفيظ جبار أخ البروفيسور أحمد جبار, عبر الهاتف, يوم 01.05.2011 سا21.33.

3- مقابلة مع جلول جبار, ابن عم أحمد جبار, في مدينة عين الدفلى, يوم 15 أفـــــــريل سا11:45

4- مقابلة مع أحمد جبار, عبر البريد الإلكتروني, يوم 29 أفريل 2011م, سا 21.45

المذكرات:

6- داوود مسعود ،هامل عيسى، مذكرة ليسانس, **مداني شوقي مأساة وألم** ,2009, بحث غير منشور, كلية العلوم سياسية و الإعلام, قسم علوم الإعلام و الإتصال.

مواقع الأنترنت:

http://chse.univ-lille1.fr/pagespersonnelles/ahmed_djebbar/ad.htm

الصحف و المجلات:

1- جريدة الشروق، يومية جزائرية مستقلة.

2- جريدة النصر، يومية جزائرية وطنية.

3- جريدة الفجر، يومية جزائرية مستقلة.

4- جريدة الأحداث، يومية جزائرية وطنية.

5- جريدة أخبار اليوم، يومية جزائرية وطنية.

6-جريدة العرب، يومية قطرية سياسية مستقلة.

7- وكالة الأنباء الجزائرية

8- جريدة الجزائر تايمز، جريدة الكترونية مستقلة.

9- جريدة سطيف نت، جريدة الكترونية مستقلة.

10- مجلة عود الند، مجلة الكترونية ثقافية شهرية.

11- مجلة تهران، مجلة الكترونية إيرانية .

12- la tribune, quotidien national d'information.

13- le quotidien d'Algérie, quotidien indépendant.

14- l’expression, quotidien national d’information.

15- liberté, quotidien national d'information.

16- l'internaute week-end, journal électronique indépendant.

17-Groupe de recherche ‘’Science et Religion en islam’’, magazine électronique.

الفهـــــــــــــــــرس

مقدمة **01**

فكرة المـوضوع **03**

أسباب إختيار الموضوع.....04

1- **النـوع الصحفي : بورتريه مكتـوب** أحمد جبار مسيرة إبداع.....05

1-1-. تعريف البورتريه.....06

1-2 -. نشأة البورتريه و تاريخه.....08

1-3 – خصائص البورتريه و أنواعه.....10

1-4 – مبررات إستخدام البورتريه كنوع صحفي.....12

1-5 – شروط و كيفية إنجاز البورتريه.....13

1-6 – شخصيات البورتريه.....15

1-7 – الفرق بين البورتريه و الأنواع الصحفية الأخـرى.....16

2- **نص البوريريه: حياة أحمد جبار "مسيرة إبداع"**.....18

2-1 – المـولد و النشأة.....20

2-2 - الطفولة و بداية الدراسة 22

2-3 – الجامعة و الطموحات العلمية.....26

2-4 – الـزواج و الحياة الخاصة.....28

2-5 – الانطلاقة في مجال البحث.....30

2-6 – التجربة السياسية.....32

2-7 – الإنجازات العلمية.....35

2-8 – التقاعد.....37

خاتمة.....38

الملاحق.....40

قائمة المراجع